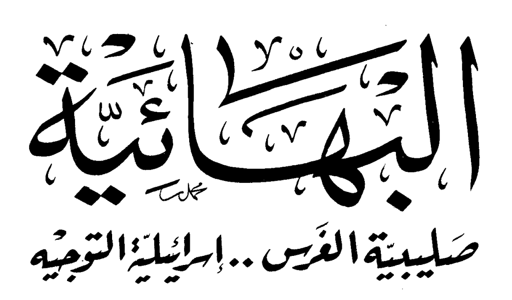
محمود ثابت الشاذلي



الناشر
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة - ت - ٣٩١٧٤٧٠

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾

« صدق الله العظيم »



بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

• كلمة أولى :

الحمد للّه .. والصلاة والسلام على رسول اللّه ومَن والاه .

أما بعد ..

فقد حججت عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦ م) وكان لى شرف مقابلة المغفور له الدكتور محمد المبارَك الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز ، والسورى الجنسية ، فى مقر رابطة العالَم الإسلامى ، فى منى ، يوم النحر ، بعد رمى الجمرة الكبرى ... قابلته مصادفة وأنا أبحث عن مكان للاغتسال والتحلُّل الأصغر ، وزادنى شرفاً أن قَصَّ بيده الكريمة بعض شعيرات من رأسى ، كما تقضى مناسك الحج ، وكان رائعاً فى تواضعه وهو يقف أمام باب الحمَّام الساخن ، يمنع أى أحد من طرق بابه ، ليوفِّر لى استحماماً هادئاً ، لا تضايقه عجلة مُزاحِم .

وكم كان - رحمه اللّه - كريماً عندما دعانى للغداء فى بهو المقر الفخم لرابطة العالَم الإسلامى المطل على جبال مِنى .

جلست مع الرجل طويلاً ، وتحدثت معه كثيراً فى ردهة طويلة مرتفعة تُشَكِّل مدخل مقر الرابطة نطل منها على أكثر من مليون حاج بزيهم الأبيض المميز أيام التشريق .

اتفقنا فى أشياء واختلفنا فى أشياء . رضيت عن بعض منطلقاته القومية وسخطت عن البعض الآخر .

حدثنى عن كتاب له أسماه « القومية العربية فى معركة تحقيق الذات » .

الغريب أن ما اختلفنا فيه كان العروبة . رأيت أنها بمفاهيم معينة واردة من وراء الحدود ، رغم تقوى الدكتور المبارك وحُسن إسلامه .

هو وأنا عربيين ، ونعرف دور الإسلام الذى عرَّب بالكامل ما يُطلق عليه الآن الأُمة العربية ، وهو دين هذه الأُمة وضميرها . وكاد الإسلام يُعرِّب البقية الباقية من العالَم الإسلامى الواسع ، ولا تخلو منطقة من بلاد الإسلام ، من الصين إلى موريتانيا ، ومن وسط آسيا إلى جنوب السودان ، من غانة إلى فرغانة .. ما يُشَكِّل أكثر من ٦٠٪ من لغاتها القومية ، من العربية ، كلمات ووزناً وصرفاً .. ولولا الاستعمار والصليبية لتعرَّب بالكامل كل ما هو خارج ما يُسمى بالأُمة العربية ، أو المنطقة العربية .

لكننى - وقد أكون مخطئاً - رأيت ظلالاً من جذور الإرساليات التبشيرية التى زُرعَت فى سوريا التى - لسبب معروف - أوجدت الفكر القومى السورى .. أو أراد الرجل أن يكون للعروبة بإسلاميتها ذات معلم محدد ، بادىء الأمر ، ثم بعد ذلك يكون ما يكون ، المطلب الإسلامى العام ... والرجل ذو تقوى وورع .

وكان مما رضيت عنه وأزاح كرباً فى داخلى ما أفادنى به الدكتور المبارَك بأنه أنشأ فى جامعة الملك عبد العزيز فى مكة المكرَّمة - بمباركة الحكومة السعودية ورضاها بالطبع - قسماً جديداً أسماه « التيارات المناهضة للإسلام » .

كان - رحمه اللّه - رائعاً وهو يضع يده على كتفى ، والطمأنينة الواثقة تحدد نبرات لهجته السورية المتميزة .

كان يقول بصوت جهورى يرجع صداه بين جنبات وادى مِنى المقدس :

« إن هذا التيار ودراسته ومعرفته لا بد أن يكون مشاعاً بين الجماهير المسلمة شيوع الغذاء والماء حتى لا يأخذها عدوها من حيث لا تحتسب فيفنيها دونما حتى ما يستخدم رعب القتل ودعاوى السلام - عفواً أقصد الاستسلام » !!

وقال والإيمان يحكم حبال صوته الجهورى العذب : « يكفى أن يبث بين الجموع خطورة الماسونية والضلال الذى رُبطَ بالدولة العثمانية ودرسناه نحن بغباء فى صدق البلهاء ، والبهائيةَ كنحلة فاسدة ربطها اليهود والصليبيون بوثاق العمالة وجعلوا من مؤسسهاَ رباً للجنود !!

وكذلك فكرة « السلام الإسرائيلى » !! من مصادره : توراته وأدبياته ونصوصه ليعلم الناس ما إن كانت المقوله صادقة أو غير ذلك » !!

وقال الرجل - رحمه اللّه - : « نريد من يتفرغ لهذا وزيادة » .

فقلت مازحاً : وهل يدخل ذلك فى العروبة ومعركتها مع معركة الذات ؟

فقال بغضب لا يخطىء إنسان لذّته : « قلت لك يا أخى هذا موضوع لكل المسلمين ، ومن أراد الدخول معهم من أهل الكتاب فليدخل ، وتدخل فيه أيضاً العروبة بصفتها أسُّ الإسلام ومنطلقه وضميره وتاريخه - وقبل ذلك دين العروبة الخالد - أما غير ذلك مما اختلفنا فيه فقد انتهينا من الحديث فيه » .

وقال مداعباً : « تسكت وإلا حدثتك عن الصعايدة ونوادرهم . والمسامير المُسلّحة التى لا يمكن أن تغوص فى أدمغتهم مهما كان الدق شديداً .. وكذا شراء الترامواى وساعة المحطة ، وغير ذلك » .

وردتُ ضاحكاً : إن معركة الصعايدة - وهم جزء من الوطن الواحد - تريد معركة « تحقيق ذات » .

وقلت جاداً : إن موضوع الصعايدة لا يزيد عن مزاعم وأباطيل كالتى تُلقى من وراء الحدود عن الدولة العثمانية ، ونتلقفها نحن - بالطبع - ونرددها ببلاهة !!

وضحكنا كثيراً عن المفتريات التى تُبَث بيننا فى كل أمر من الأمور .

وتركت الرجل لبعض شئونه ، ولمن يريد أن يقابلهم من بلاد العالَم الإسلامى الكبير ، الذين نزلوا ضيوفاً على رابطة العالَم الإسلامى .

وقال الدكتور المبارك وأنا أهبط درجات الردهة الواسعة لمقر الرابطة إلى مسجد الخيف لأداء صلاة العصر : « أرجو ذلك ... واللّه المستعان » .

ومن يومها التقطتُ الخيط - كما يقولون - ونذرتُ نفسى لهذه القضية ، متابعاً ما وسعنى الجهد ما يُبيِّته أعداء هذه الأمة الماجدة وما يفرزونه من أفكار ضالة منحرفة ، وما يشيعونه بيننا من هرطقات كاذبة ، وما زعموا أنه النقد الحر للأخطاء ، وما لاكوه من فلسفات (هكذا أسموها !!) مثل الماسونية والبهائية والمسألة الشرقية ، وتدَّعى صياغة الإنسانية فى بناء منظم ، رؤوسه : الحرية والإخاء والمساواة والعدل والتحلُّل من التعصب - بل والأديان - للتمتع بجمال الإلحاد .

فرحتُ - بتوفيق من اللّه وعونه - أُفَنِّد مزاعمهم الكبرى !! وأعاننى فى الحصول على المراجع الأجنبية النادرة ذات الصلة رجال آخرون ... البعض أخذته من الكويت ، والبعض الآخر وصلنى من بريطانيا وأمريكا ، احتسابا للّه .

وكان فضل اللّه علىّ كبيراً .

وعملت فى كتابين كبيرى الحجم فى وقت واحد ، ولم يكن المرض قد بلغ حده الرهيب ... والحمد للّه على كل حال .

ولما كانت « المسألة الماسونية » هى أُسُّ الفساد الفكرى والتنظيمى ، للقضاء علينا ومحونا من الوجود بعد إخراجنا من ديارنا لتقوم إسرائيل الكبرى ، يُسَخِّروننا - فى المرحلة الأولى - كأدوات تلمودية ، صم بكم عمى ، نبنى - عند المرحلة المتقدمة فى السلك الماسونى المخبوء - هيكل صهيون الأقدس !! على جبل المريا ، مكان المسجد الأقصى - لا قدر اللّه !!

وبلغ الكتاب ٤٧٦ صفحة من الحجم الكبير ، وقد تناولت المسألة الماسونية من جميع نواحيها العقائدية والسياسية .

ولأن آخر الدول الجامعة لوحدة المسلمين - أعنى الدولة العثمانية - قد حمت عالَمها الإسلامى ، وصدَّت عنه الهجمة الصليبية المزوَّدة بالعلم والحقد معاً ، بعد فشل الحملات المعروفة فى التاريخ مباشرة ، هزمتها ودحرتها منذ قيام الدولة عام ١٢٩٩م وحتى نهاية القرن السابع عشر ، حتى تكالبت عليها قَوَى البغى الأوروبى المتعصب اللَّعين ، وظلت الدولة تقاوِم رغم كل هذا وزرع الأطر الماسونية والصليبية والاستعماريةَ واليهودية الصريحة ، حتى سقطت الدولة العثمانية عام ١٩٢٣ - رغم مقاومتها قرنين آخرين من الزمان .

فكان كتابى عن « المسألة الشرقية » من الحجم الكبير وبلغت صفحاته ٢٩٢ صفحة .

وتخلل ذلك كتيب عن أخبث مؤتمر تنصير دولى سميته « الوثيقة .. الإسلام الخطر » ، وقد حصلت على هذه الوثائق الصادرة عن أدنبرة

عام ١٩١٠ ، من المتحف البريطاني ، عن طريق التصوير بالميكروفيلم ، مع ملاحظة أن الوثائق لا يُسمح بنشرها أو حتى قراءتها إلا بعد مائة عام من صدورها - ليست كالوثائق العادية ثلاثين سنة أو خمسين سنة - إنها خطة شيطانية لضرب العالم الإسلامي وتنصيره ، من الأقلية اليابانية في الشرق حتى المغرب العربي ، ومن القوقاز حتى جنوب السودان !!

* * *

وبغَض النظر عن تفاهة « البهائية » وأنها ليست طابوراً مقاتلاً ضمن طوابير الأعداء ، بل لا تزيد عن كونها طابوراً خامساً تافهاً مرقع الرداء ، دوره سلبي العطاء ، وأثبتت تجارب المائة سنة الماضية أنه ليس كأي طابور خامس ينتعله الأعداء ، هذا - مع ندرة معتنقيها وازدراء أهلهم بهم ... كان من الضروري أن يكون هذا الكتاب .

ومع أن قراراً جمهورياً صدر عام ١٩٦٠ بتحريمها وتجريمها وإغلاق محافلها ، فقد أعلنت أجهزة الأمن في عام ١٩٨٥ أنها اكتشفت تنظيماً بهائياً - بعد ربع قرن من إغلاق أوكارها - وكان على رأس التنظيم الرسام المدعو حسين بيكار .

وهذا الكتاب .. يكشف خبء « البهائية » منذ نشأتها الوبئية ، وبعد أن أخذت تطل برأسها الملعون من جديد .

أنا أعرف أن « البهائية » دعاوى رجل ملوَّث مجنون . بدأت عام ١٨٤٤ منذ الجدل التوراتي واللاهوتي حول تفسير حلم « دانيال » ، وأن القيامة كانت ستقوم في ذلك العام ، قال به المنصِّرُون ، وادعاه معهم المدعو محمد علي الشيرازي الملقب « بالباب » .. الفارسي الأصل والمكان .

وأعدَم « الباب » واثنين معه ، وقُتِلَ كثيرون ، وطاردت الحكومة معظم بَقيتهم ، حتى عبروا الحدود .

ومن الذين فرُّوا وعبروا الحدود إلى روسيا كان تلميذه حسين على النورى المازندرانى .

ومن العجيب أن الغريمين : الروس والإنجليز هرَّبا المازندرانى .. ولم يهرباه فحسب بل تنقلا به من مكان إلى مكان حتى وضعاه على جبل الكرمل فى عكا . وهناك أسلموه لليهود ، بعد مادرَّبوه على أيد المبشرين ، وسخَّره اليهود لغاية يريدونها . لقَّبوه بـ « البهاء » ، وألقوا فى روعه بأنه رب الجنود (إى واللّه !!) الذى سيقود اليهود إلى أرض الميعاد !! وأنه المقصود بما جاء فى سِفرى « إشعياء » و « دانيال » .

وأصبحت « البهائية » عَلَماً على المازندرانى الذى أعلن أنه هو الذى أوحى إلى الشيرازى دعاواه !!

وحسين على النورى المازندرانى هو الآخر فارسى الأصل والنشأة والبيئة . ولا يجد اليهود عجباً فى ذلك .. الذى يقودهم إلى أرض الميعاد فارسى آرى ، وليس إسرائيلى سامى الأصل .

وهكذا يتفق الروس والإنجليز ، على تهريبه والطوفان به – وكانا ألد الأعـداء فى ذلك الوقت – .. اليهود والروس والإنجليز يُجمعون – طبعاً خداعاً – على أن المازندرانى « الرب الأزلى » و « رب الجنود » ومجيئه « الساعة والقيامة » وأنه « الموعود » فى كل الديانات : يهودية ومسيحية وإسلام وزرادشتية .

ولست أدرى على مَن يضحكون !!

منتظرو المسيح من الطائفتين : اليهود والنصارى ، يجدون فى فارسى « المُخَلِّص » ... لا يهم ، طالما أن ذلك ضد المسلمين فهم

متفقون ، وطالما أن ذلك فى اعتقادهم - الذى خيبته الظنون - سيشق المسلمين فهو حلال مُبارَك منَ الرب !!

وبعد القرآن الكريم وأسباب النزول والتفاسير القديمة والحديثة التى أجمعت عليها الأمة - أو على الأقل فيما يخص هذا البحث - رجعت إلى مصادر هذه النحلة المسماة « البهائية » فيما كتبه بأقلامهم - المؤسسون والعشاقَ الكاذبون ، والذين أمسكوا بخيوط الدُمى من وراءَ الحدود .

ورجعتُ - أيضاً - إلى المصادر التوراتية والتبشيرية ، واطلعتُ - اطلاع دارس - على المذهب الشيعى الإثنى عشرى ، فى كتبهم المنشورة (مع ملاحظة أن الإخوة الشيعة قتلوا « الباب » لضلاله ، ومئات معه ، وطاردوا الزنادقة وعلى رأسهم « البهاء » ، كى يقبضوا عليه ويفعلوا به ما يستحقه من عقاب الرِّدة ، و « الباب » - كما سنعلم - هو الممهد لـ « البهاء ») .

كذلك ، شدَّنى - مع الدراسة المكثفة لما يُسمى بـ « الكتاب المقدس » بقسميه : اليهودى والمسيحى - سفرا « دانيال » و « إشعياء » ، اللَّذين درستهما كلمة كلمة وحرفاً حرفاً .

وأيضاً : درستُ الشروح اليهودية والمسيحية عن سفر « دانيال » وتحديد نهاية العالَم بسنة ١٨٤٤ حيث الدينونة - كما زعموا - وحيث بدأت البذرة « البهائية » الضالة فى الإنبات .

ولم يمنعنى ذلك من الرجوع إلى الثقاة من أُمتى فيما كتبوه عن « البهائية » من كتب ومقالات ومجلات ذات وزن معروف .

وبالطبع رجعتُ إلى غير ذلك مما له صلة بالموضوع من مراجع أُخرى .

بل إننى عشت بيئة الهند وفارس متابعاً من خلالهما ماصدر عن المبشرين سواء : ڤندر ، ومارتن ، أو القسيس يوسف ، أو سنل چانس وغيرهم .. وما صنَّفوه من كتب وترجمات لكتابهم المقدس باللغات الفارسية والأوردية والإنجليزية والعربية .

* * *

وتصدى لهؤلاء المبشرين - الذين جاءوا لتنصير الهند وفارس - أولو العزم من العلماء فأفشلوا خططهم الشيطانية ، وكان على رأس هؤلاء العلماء الأفاضل الشيخ رحمة اللّٰه بن خليل الهندى مؤلف كتابه المعجب الحجة « إظهار الحق » ... ناظَرَ الرجل العالم هؤلاء المبشرين وغلبهم ودحض مقولاتهم ، وكانت له معهم مساجلاتٌ ، لم يفند خلالها مفترياتهم فحسب ، بل أظهر أباطيلهم من واقع نصوصهم فى أقدس كتاب لهم ... أبواب كثيرة لكتاب الشيخ رحمة اللّٰه - رحمه اللّٰه - تبلغ مئات الصفحات فى موضوعات شتَّى منه : التحريف والنسخ والتثليث وحقية القرآن الكريم ونُبوَّة محمد عليه الصلاة والسلام وصحة الحديث .. إلى غير ذلك من الموضوعات ... مما جعل المبشر ڤندر ينسحب مهزوماً ولم يُكمل المناظرة بعد فشله فى الرد .

وضمن أحد الأبواب تحدث الشيخ رحمة اللّٰه عن حلم أو رؤيا « دانيال » بشروحها وتفسير أيامها النبوية كما نُشرت توراتياً وإنجيلياً ولاهوتياً .

ومد اللّٰه فى عمر الشيخ رحمة اللّٰه بن خليل فلم يتحقق فرض واحد مما فرضه اللاهوتيون عن نهاية العالَم والقيامة والدينونة وتبرئة القدس مما جعل المغفور له الخليفة السلطان عبد العزيز العثمانى يأمر بطبع الكتاب المنتصر باللُّغتين العربية والتركية ، وكان الكتاب أصلاً قد كُتِبَ باللُّغة الفارسية - وهى مع الأوردية اللُّغة الغالبة لمسلمى الهند .

* * *

وملأ الشيطان دماغ محمد على الشيرازى - البذرة الأولى للبهائيــة - ، وكان الشيرازى منذ صباه حاسر الرأس على سطح منزله تحت أشعة الشمس الحارقة ، يقرأ للباطنية والحُلولية والشيخية والمذاهب المنحرفة ، ليعد لنفسه دوراً « مهدياً » أو « باباً » للمهدى .

وغلبت عليه شقوته ، فالتقط حبوب اللاهوتيين عام ١٨٤٤ ، يضيفها إلى ما ابتلعه من قبل ، فيزعم وفق تفسير « حلم دانيال » أنه « الظهور النهائى للكون » وأن فيه حَلَّ كل الأنبياء منذ بدء الخليقة على التوالى .

وسبق أن قلنا إن العالم الشيخ رحمة الله بن خليل قد دحض علماً تفسير « رؤيا دانيال » ، وعاش واقعاً لما يزيد عن خمسة عشر عاماً - حتى توفَّاه الله - ولم يتحقق التفسير اللاهوتى لحلم دانيال بنهاية العالم وقيامة القيامة ... بل لا زال التفسير فروضاً باطلة لم يتحقق حتى يوم الناس هذا .

إن كتاب الشيخ رحمة الله بن خليل كُتبَ أصلاً بالفارسية للرد على تلك المزاعم ... والفارسية هى اللُّغة الأم لكَل من الشيرازى « الباب » والمازندرانى « البهاء » .. ومع ذلك عمت البصائر وكان على القلوب أقفالها .

* * *

ولا ينبغى لى أن أترك واقعة حدثت عام ١٩٨٥ - فى الوقت الذى اكتشفت فيه أجهزة الأمن المصرية تنظيماً بهائياً على رأسه الرسام المدعو بيكار - حيث سعى إلينا باطل متخفياً كشف عن نفسه بنفسه فى أقل من ثلاث سنوات .

جاء دجال بهائى ، مهندس زراعى يعيش فى أمريكا ، ويدعى رشاد خليفة ، إلى بعض بلاد الخليج ليقوم بدور « الحاوى » ولعبة الأرقام ، وحساب الجُمَّل ، وفانوس سحرى !! ليقول للناس كلاماً تافهاً ، أنكروه ، لأنه يخص أخص ما يميز أهلنا عن غيرهم ، ناهيك عن كونه يمس العقيدة ذاتها : وأولها القرآن ، حيث زعم أنه مبنى على الرقم ١٩ - قُدس أقداس البهائية - والثانية : الطعن فى التفسير المُجمَع عليه ، والثالثة : تحديد نهاية العالَم وتحديد نهاية الرسالة المحمدية !!

وتركته جريدة « المسلمون » ليقول ما عنده فى حيدة تامة ، ثم جاء دور الباحثين والعلماء فردُّوا على أباطيله فى جريدة « المسلمون » وفنَّدوا كل مزاعمه فِرية فِرية .

وسيقرأ القارىء تفصيل ذلك فى أحد فصول هذا الكتاب .

المهم أن هذا الدجال أُخرج من جزيرة العرب مذموماً مدحوراً .

ومضت سنوات ثلاث على تعريته ، وإذ بالأستاذ أحمد بهاء الدين - أجزل الله له المثوبة - فى عموده اليومى بالأهرام بتاريخ ١٩٨٨/٤/١٧ يهتك الستر عن ذلك الدعىّ رشاد خليفة « الذى يصدر نشرة تدعى « آفاق إسلامية » - عدد مارس ١٩٨٨ كتبت بمزيج من اللُّغتين العربية والإنجليزية ، والعنوان الكبير على الصفحة الأولى « الأزهر منكر القرآن يقود مصر إلى الهلاك » .. وتقول النشرة باللُّغتين العربية والإنجليزية : إن الأزهر منكر القرآن يعصى اللّه ورسوله بابتداع العصمة للأنبياء .. وإنكار أن القرآن كامل وتام ومُفصَّل بالتمسك بالبدع الإبليسية المسماة بالحديث والسُنَّة ، وكلام من هذا النوع مؤداه أن الأزهر يقود مصر إلى الهلاك ومن ورائها الأمة العربية جميعا .

تلك أولى غرائب النشرة . ثانية غرائبها : أن تصدر عن جمعية إسلامية !! تملك من الوسائل التكنولوچية الشيء الكثير .

فنحن نفهم من كشف مبيعاتها أنها تبيع شرائط الڤيديو والكاسيت فى جميع الموضوعات (القرآن أحدث ترجمة : ١٣ دولاراً - الكمبيوتر يحلّل القرآن حسابياً ورقمياً : ٩ دولارات ... الأسماء السائدة فى النشرة - تأليفاً وإخراجاً وخطابة - الدكتور أحمد صبحى منصور - الدكتور رشاد خليفة . ملاحظة أخرى أن بعض الأسماء مسيحية أمريكية وكانت مسلمة ولكنها تساهم فى الجمعية الإسلامية !! ونشاطاتها !! دكتور دوجلاس براون { سابقاً : رشيد حامد } ، جيل كنجهام ، { سابقاً : راضية } ، { ليندا } كالووای { سابقاً : جميلة } .

وهناك أسماء غير عربية - إيرانية أو باكستانية على الأغلب (فيروز كارملى : سعيد - تالارى : حاتوت أديزونا) ... ولقد شاء اللّه - عز وجل - أن يبرهن للعالَم أن الأزهر وأتباعه قد كفروا حقاً بالقرآن ... والنتيجة الحتمية هى جفاف النيل ووقوع الكارثة والتى بدأت علاماتها بوضوح مصداقاً للآيات أعلاه ... »

أى جمعية إسلامية لها مصلحة فى التشهير بالأزهر فى أمريكا ؟ (تعليق بهاء الدين) .

إن عنوانها : مسجد تكسون :

(739 east 6 thst . , Tucsan , az . 85719)

وما كتبه الأستاذ بهاء الدين فى عموده المشار إليه سيقرأه القارىء فى موضعه من الكتاب ، بنصه الكامل ، فى صورة ضوئية ، مع التعليق الضرورى .

* * *

وخطَّطتُ للكتاب خطاً لم أحد عنه . فلقد اعتمدتُ التركيز منهجاً ، دون إغفال – ما وسعنى الجهد – لمعلومة واحدة تتعلق بالموضوع والغرض المراد أن يعيه القارىء من الكتاب .

ولقد قرأتُ من زمن ما يعنى أن العرب تُطنب عندما يكون الإسهاب ضرورة ، وتُوجز عندما يكون التركيز ضرورة كذلك .

ولعلها لم تكن نكتة تلك التى رُوِيَت عن ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية .

فلقد قيل إنه دخل دوانج ستريت رقم ١٠ (10 - Downing street) ليكتب الأمر الإستراتيجى للحرب . وطالت به الساعات ، ثم خرج من مقر رئاسة الوزارة البريطانية وبيده عشر صفحات ، ليسلمها لهيئة أركان الحرب ، قائلاً : لم أجد الوقت للاختصار والتركيز !!

* * *

إن حكايتى مع « البهائية » أقدم بكثير من مقابلة الدكتور محمد المبارك .

فقد أذكر أننى وأنا طالب بالشهادة الإعدادية بمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية بأسيوط ، فى منتصف الخمسينات ، شاهدتُ حشداً من الناس فى ميدان محطة عاصمة الصعيد ، يكادوا يفتكون ببقال . وبالسؤال علمتُ أنه بهائى ويريد أن يفتح محفلاً فى أسيوط بنقود لا يعرفون مصدرها .

وكم كان مدير الأمن حصيفاً وواعياً عندما أمر بعدم فتح محافل لهذه النِحلة فى مدينة أسيوط .

لم أكن وقتها أعرف ما هى « البهائية » .. ومضت سنون ، ودرستها من شتَّى المصادر ، فكان هذا الكتاب :

« البهائية .. صليبية الغرس .. يهودية التوجيه »

وأرجو اللّه أن يكون الكتاب مفيداً لقارئه ، قد استوفى غرضه ، هاتكاً السترِ عن خفافيش الظلام ذات الأجنحة المهيضة ، وخيوطها مربوطة فى صهيون !!

١٢ من ربيع الأول ١٤١٠ هـ - (١٢ من سبتمبر ١٩٨٩ م) .

محمود ثابت الشاذلى

* * *

الفصل الأول

حلم دانيال

« وسمعت قديساً من القديسين
متكلماً ، وقال قديس واحد للآخر
المتكلم لم أعرفه : حتى متى الرؤيا
والذبيحة الدائمة وخطية الخراب
الذى قد صار وينداس القدس
والقوّة . فقال له : حتى المساء
والصباح أياماً ألفين وثلاثمائة يوم
ويظهر القدس »

(دانيال ٨ : ١٣ - ١٤ -

ترجمة عربية ١٨٤٤)

ينقسم الكتاب اليهودى المسيحى المسمى بالكتاب المقدس إلى جزءين رئيسيين : العهد القديم ، والعهد الجديد . ويتضمن العهد القديم تسعة وثلاثين سفراً : التوراة (أسفار موسى الخمسة) والتواريخ والمزامير الأنبياء (وعددها أربعة وثلاثون سفراً) . واليهود لا يسمونه العهد القديم إذ ليس فى عقيدتهم عهدين بل عهد واحد . أما العهد الجديد فيشمل : أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا وأعمال الرسل ورؤيا يوحنا ، وجميعها سبعة وعشرون سفراً وتدور كلها حول المسيح . واليهود لا يؤمنون بالعهد الجديد ، أما المسيحيون فيؤمنون بالعهدين ، ويعتبرون العهد القديم مبشراً بظهور المُخَلِّص ، ممهداً لمجىء الفادى .

وسفر - أو كتاب - « دانيال » هو السفر السابع والعشرون من أسفار العهد القديم . و « دانيال » أحد أنبياء بنى إسرائيل . وقد سُبِىَ وتنبأ ومات فى سَبى بابل الشهير .

وكان بنو إسرائيل ، بعد عهد القضاة ، قد كوَّنوا مملكة فى قطعة الأرض التى استطاعوا الاستيطان فيها فى منطقة التلال الداخلية - التى لم يغزوا غيرها ولم يزيدوا عليها شيئاً - من أرض كنعان .

وكان « شاول » أول مَن مسحوه ملكاً عليهم ، وقد هُزِمَ وبنو إسرائيل أمام الفلسطينيين ، وسقط كثير من الإسرائيليين قتلى فى جبل جلبوع ، وقطع الفلسطينيون رأس شاول ، ووضعوا سلاحه فى بيت « عشتاروت » وسمَّروا جسده على سور « بيت شان » . وبعده مُسِحَ « داود » ملكاً فى « حبرون » . وبعد الاستيلاء على « يبوس » من أصحابها « اليبوسيين » أصحبت العاصمة وسميت « أورشليم » ، وبعد داود حكم « سليمان » ، وبموته انقسمت المملكة إلى قسمين : مملكة يهوذا فى الجنوب ويسكن فيها حوالى سبطين من أسباط إسرائيل الإثنى عشر ، وعاصمتها « أورشليم » ، ومملكة إسرائيل فى الشمال ويسكن فيها حوالى عشرة أسباط وعاصمتها « السامرة » .

وككل شيء لا أساس له ، بدأ منحنى السقوط .

يقرر « هـ . ج . ويلز » فى كتابه « موجز تاريخ العالم » - ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد - مكتبة النهضة المصرية : « وبعد موت « حيرام » ملك صور انقطع العون الذى كانت تتقوَّى به أورشليم ولم يتمتع الشعب العبرانى باستقرار المعيشة إلا أمداً وجيزاً . وأصبح تاريخ ملوك « إسرائيل » وملوك « يهوذا » تاريخ ولايتين صغيرتين بين شقى الرحى تعركها على التوالى سوريا ثم بابل من الشمال ،

ومصر من الجنوب .. هى قصة نكبات وتمردات لا تعود عليهم إلا بإرجاء النكبة القاضية .. قصة ملوك همج يحكمون شعباً من الهمج حتى وافت سنة ٧٢١ ق.م . محت يد الأسر الآشورى مملكة إسرائيل من الوجود وزال شعبها من التاريخ . وعندما غزا الفرعون « نخاو » الإمبراطورية الآشورية اعترضه « يوشع » ملك « يهوذا » فهزمه نخاو وقتله عند « مجدو » فى عام ٦٠٨ ق.م . وأصبحت يهوذا دولة تابعة لمصر . وقد ظلت يهوذا أمداً بعيداً تستفيد من تأليب مصر على الإمبراطورية الشمالية . ثم حل بمملكة يهوذا ما حل بإسرائيل من قبل فمزقها الملك الكلدانى « نبوخذ نصر » ملك بابل كل ممزق . فأمر فنُهبت أورشليم وأُحرقت وحُمِلَ من بقى بها من الناس أسرى إلى بابل.

ولم يكن اليهود شعباً متحضراً أو متحداً ، ولم يكن فيهم إلا قلة ضئيلة تستطيع القراءة والكتابة . وتاريخهم نفسه لا يذكر أن الأسفار القديمة من التوراة كانت تُقرأ . ولم تُذكر الكتب لأول مرة إلا فى عهد يوشع . ويلوح أن توراتهم لم تكن تحتوى فى ذلك الوقت إلا على أسفار موسى الخمسة . ولو تأملتَ قصص التوراة لوجدتها وثيقة الصلة بأساطير بابلية تشبهها مثل قصة « شمشون » التى لها نظائر سومرية وبابلية .

لكن الأسر البابلى مدَّنهم . وهناك فى بابل جمعوا تاريخهم وطوَّروا تقاليدهم ونموها . وهناك تعلموا الحضارة . الذين أتوا بعد ذلك من الأسر البابلى بأمر « قورش » كانوا مختلفين عن أولئك الذين أُسِروا من قبل . ومع ذلك لم يجمعهم على تباين أصولهم واختلاف عناصرهم إلا قوة « الكلام المسطور » تحكمه « حصافة الكاهن » و« مطامع المُلك » !! ! [1] .

(١) هـ . ج . ويلز - موجز تاريخ العالم - ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ص ٨٩ - ٩٧

وعن قصة سبى بابل وتدمير أورشليم هيكلاً وَبشراً ودوراً يتحدث سفر أخبار الأيام الثانى فيقول :

« ومَلَكَ بعده يهوياكين .. الذى تمرد على الملك « نبوخذ نصر » فأصعد عليهم ملك الكلدانيين فقتل مختاريهم بالسيف فى بيت مقدسهم . ولم يشفق على فتى أو عذراء ولا على شيخ أو أشيب بل دفع الجميع ليده . وجميع آنية بيت الله الكبيرة والصغيرة وخزائن بيت الرب وخزائن الملك ورؤسائه أتى بها جميعاً إلى بابل . وأحرقوا بيت الله وهدموا سور أورشليم وأحرقوا جميع قصورها بالنار وأهلكوا جميع آنيتها الثمينة وسبى الذين بقوا من السيف إلى بابل فكانوا له ولبنيه عبيداً » . (أخبار الأيام الثانى - ٣٦ : ٧ - ٢٠ .)

وفى بابل عاشت القلة اليهودية المتبقية من جميع أولاد يعقوب !! بعد أن انمحت من الوجود مملكة إسرائيل الشمالية وزال من التاريخ أو ذاب عشرة أسباط ودُمِرت مملكة إسرائيل الجنوبية وهلك معظم السِبطين الآخرين .

عاش اليهود الباقون فى السبى البابلى فى خزى الفاجعة وحقدها ، تغذى نسيجهم الغريب عقدة الاضطهاد وعقيدة الشعب المختار . وتكثفت فى نفوسهم فكرة « المُخَلِّص » الذى ينتشلهم من وَهدة الضياع .

وحلموا بـ « المسيح الآتى » عندما يخرج « قضيب من جذع يسى » وينبت غصن من أصوله ، أى عندما « يُمسح » الملك اليهودى المنتظر النابت من بذرة داود ليحكم الدنيا من أورشليم !!

وفكرة « المسيح الآتى » هى القضية الرئيسية عند اليهود : وعداً توراتياً وتاريخاً وسياسة . وهى - كذلك - عند المسيحيين : عقيدة دينية وبشارة وتكريزاً .

وفى الغُربة الوضيعة بكى المَسْبِيُّون وأنشدوا ، وقد أكلت أكبادهم الضغينة والحقد ، وسال فى صدورهم صديد البغضاء :

« على أنهار بابل هناك جلسنا . بكينا أيضاً عندما تذكرنا صهيون . على الصفصاف فى وسطها علّقنا أعوادنا . لأنه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة ومُعذبونا سألونا فرحاً قائلين : رنّموا لنا من ترنيمات صهيون .

كيف نُرنّم ترنيمة الرب فى أرض غريبة ؟ إن نَسيتُك يا أُورشليم تُنسى يمينى - ليلتصق لسانى بحنكى إن لم أذكرك إن لم أُفضّل أُورشليم على أعظم فرحى .

اذكر يارب لبنى أدوم يوم أُورشليم القائلين هدُّوا هدُّوا حتى إلى أساسها . يا بنت بابل المخربة طُوبَى لمن يجازيك جزاءك الذى جازيتنا . طُوبَى لمن يمسك أطفالك ويضرب بهم الصخرة » . (مزمور : ١٣٧)

وفى سبى بابل وفى جو المحنة الرهيب كان « دانيال » يُفسِّر الأحلام للآخرين ، وكانت له هو أيضاً رؤى وأحلام .

يقول دانيال عن أحد أحلامه فى الإصحاح الثامن من السفر المنسوب إليه : « فرأيت فى الرؤيا وكان فى رؤياى وأنا فى شوشان القصر الذى فى ولاية عيلام . ورأيت فى الرؤيا وأنا عند نهر أُولاى . فرفعت عينى ورأيت وإذا بكبش واقف عند النهر وله قرنان . وبينما كنت متأملاً إذا بتيس من المعز جاء من المغرب على وجه كل الأرض ولم يمس الأرض ، وللتيس قرن معتبر بين عينيه ، وجاء إلى الكبش صاحب القرنين الذى رأيته واقفاً عند النهر وركض إليه بشدة قوته . ورأيته قد وصل إلى جانب الكبش فاستشاط عليه وضرب الكبش وكسر قرنيه فلم تكن للكبش قوّة على الوقوف أمامه وطرحه على

الأرض وداسه ، ولم يكن للكبش منقذ من يده فتعظم تيس المعز جداً . ولما اعتز انكسر القرن العظيم وطلع عوضاً عنه أربعة قرون معتبرة نحو رياح السماء الأربع . ومن واحد منها خرج قرن صغير وعظم جداً نحو الجنوب ونحو فخر الأراضى . وتعظَّم حتى إلى جند السماوات وطرح بعضاً من الجند والنجوم إلى الأرض وداسهم . وحتى إلى رئيس الجند تعظَّم وبه أُبطلت المحرقة الدائمة وهُدِمَ مسكن مقدسه . وجعل جند على المحرقة الدائمة بالمعصية فطرح الحق على الأرض وفعل ونجح . **فسمعتُ قدوساً واحداً يتكلم فقال قدوس واحد لفلان المتكلم: إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصية الخراب لبذل القدس والجند مدوسين ؟ فقال لى : إلى ألفين وثلاثمائة صباح ومساء فيتبرأ القدس** . وسمعت صوت إنسان بين أولاى فنادى وقال : يا جبرائيل فَهِّمْ هذا الرجل الرؤيا . خفت وفررت على وجهى . فقال لى : افهم يا بن آدم . إن الرؤيا لوقت المنتهى » (دانيال ٨ : ٢ - ١٧ - الترجمة الحالية) .

وظلت حكاية الـ « ٢٣٠٠ يوماً » و « وقت المنتهى » معضلة للمثيولوچيا اليهودية والمسيحية معاً . وأثارت جدلاً توراتياً بين اليهود قديماً ، ولاهوتياً بين المسيحيين منذ عصور المسيحية الأولى وحتى الآن .

وكان رأى جمهور قُدامى المتخصصين فى الكتاب المقدس من الفريقين أن المراد بالأيام أيامنا هذه المتعارَف عليها . ورأى البعض أن مصداق هذه الرؤيا هو حادثة تسلط « أنتيوكس » قيصر الروم على أورشليم ، قبل ميلاد المسيح بمائة وإحدى وستين سنة . وأيَّد المؤرخ

اليهودى « يوسيفوس » هذا الرأى فى كتابه المسمى « تاريخ اليهود » وعارضه كثيرون فى شأن الحادثة والتاريخ ومطابقتها للأيام .

لكن منذ بداية القرن التاسع عشر ظهرت تفسيرات جديدة تنقض ما ذهب إليه قُدامى الشُرَّاح .

يقول العالم الهندى الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن فى كتابه المعجب « إظهار الحق » :

« كتب « سنل جانس » تفسيراً عن الأخبار بالحوادث الآتية « وادعى أنه لخص هذا التفسير من خمسة وثمانين تفسيراً وطبعه عام ١٨٣٨ . وكتب فى شرح هذا الخبر يقول : « تعيين زمان هذا الخبر فى غاية الإشكال عند العلماء من قديم الأيام ، ومختار الأكثر أن زمان مبدئه واحد من الأزمنة الأربعة التى صدر فيها أربعة فرمانات لسلاطين إيران الأول سنة ٦٣٦ ق.م . التى صدر فيها فرمان قورش ، والثانى سنة ٥١٨ ق.م . التى صدر فيها فرمان دارا ، والثالث سنة ٤٥٨ ق .م . التى حصل فيها فرمان أردشير لعزرا فى السنة السابعة من جلوسه ، والرابع سنة ٤٤٤ ق.م . التى حصل فيها لنحميا فرمان أردشير فى السنة العشرين من جلوسه . والمراد بالأيام السنون ، ويكون منتهى هذا الخبر باعتبار المبادىء المذكور على هذا التفصيل :

بالاعتبار الأول	بالاعتبار الثانى	بالاعتبار الثالث	بالاعتبار الرابع
١٧٦٤	١٧٨٢	١٨٤٣	١٨٥٦
		(١٨٤٤)	

ومضت المدة الأولى والثانية وبقيت الثالثة والرابعة أقوى ، وعندى هى بالجزم . وعند بعضهم مبدؤه خروج إسكندر الرومى على ملك إيشيا وعلى هذا منتهى هذا الخبر سنة ١٨٦٦ » (انتهى كلامه ملخصاً)

إن كذب المبدأ الأول والثانى كان قد ظهر فى عهده (المؤلف) كما اعترف هو بنفسه ، وقد ظهر كذب الثالث الذى كان أقوى فى زعمه ، وكان جازماً به ، وكذا كذب الرابع » (١) .

أما « القسيس يوسف » فقد ألّف فى سنة ١٨٣٣ كتابا فى بلدة « لكهنؤ » الهندية تحدث فيه عن تلك النبوءة قائلاً :

« إن مبدأ هذا الخبر من وفاة دانيال ، والمراد بالأيام السنون ، ووفاة دانيال قبل ميلاد المسيح بأربعمائة وثلاث وخمسين سنة ، فإذا طرحنا هذه المدة من ألفين وثلاثمائة يبقى ألف وثمانمائة وسبع وأربعين سنة . فعلى هذا يكون نزول المسيح فى سنة ١٨٤٧ » .

ولم يحدث شىء ولم يأت أحد : لا مسيح اليهود ، ولا مسيح النصارى !!

أما طائفة « الأدفنتست » - أى المجيئيين (الذين ينتظرون المجىء الثانى للمسيح) - فقد صدر عنهم كتاب بعنوان « الكتاب يتكلم » - (مطبعة الشرق الأوسط - ١٩٥٠) دون ذكر المؤلف . تحدث عن نبوءة دانيال أيضاً ، وبرر عدم فهم كل « الرؤيا » من قِبَلِ الرائى نفسه ، ثم ادعى هتك السِتر عن أسرارها .

قال : « فنبوءات دانيال كان بعضها مختوماً إلى وقت النهاية وبعضها كان مفهوماً فى أيام السيد المسيح . ولما كنا عائشين فى وقت النهاية أصبح فى إمكاننا أن نفهم هذه الأمور التى كُتبتَ لأجل

(١) إظهار الحق - الشيخ رحمة الله بن خليل الهندى - مطابع الدوحة الحديثة بقطر ص ١٤٤ - ١٤٥

تعليمنا ، إذ أن الكلمات القليلة التى كتبها دانيال تستغرق حوادث ٢٣ قرناً وتملأ كتباً ضخمة عن تاريخ العالم الذى أوجزته النبوءة فى فصلين أو ثلاثة ، ولم يكن من المنتظر أن يفهم النبى كل الرؤيا عن هذه الأجيال الطويلة ولكنه دوَّنها كما أوحى إليه الملاك بها » [1] .

وراح يفسر الأيام الأخيرة وظهور المسيح !!

ففى فصل « رؤيا لوقت المنتهى » وعلى طريقة السؤال والجواب قال :
س١٣ - إلى متى هذه الرؤيا ؟

« افهم يا ابن آدم . إن الرؤيا لوقت المنتهى .... وقال : هأنذا أعرفك ما يكون فى آخر السخط . لأن لميعاد الانتهاء » .

(دانيال ٨ : ١٧ - ١٩)

س١٤ - كيف يوضح أن تبرئة القدس تصير فى وقت المنتهى ؟

« فرؤيا الصباح التى قيلت هى حق . أما أنت فاكتم الرؤيا لأنها إلى أيام كثيرة » (دانيال ٨ : ٢٦) .

ملاحظة : حيث إن اليوم فى النبوءة يرمز إلى سنة كاملة (حزقيال ٤ : ٦) فالألفين والثلاثة مئة يوم تمتد إلى وقت المنتهى وتكون المدة ٢٣٠٠ سنة .

وفى فصل« ساعة الدينونة » وتحت عنوان « توضيح مدة الألفين والثلاثمائة صباح ومساء - تفسير المدة النبوية » ومن خلال خمسة عشر سؤالاً وأجوبتها مع ملاحظات توضيحية ورسماً بيانياً خلص إلى نتيجة أوصلته إلى بداية الـ ٢٣٠٠ يوماً ونهايتها . وفحواها أن بدء هذه المدة ليس تاريخ الحلم ولكنها تبدأ منذ صدور الأمر بتجديد

(١) الكتاب يتكلم - مطبعة الشرق الأوسط ١٩٥٠ ، ص ٢٥٥

أورشليم وبنائها . وكانت هناك ثلاثة مراسيم . أمر « كورش » و « داريوس » و « أرتحشتا » (ملوك فارس ومادى) . والحقيقة أن الأمر لم يُعمل به إلا فى السنة السابعة لأرتحشتا أى فى سنة ٤٥٧ ق . م . وبطرح هذا الرقم من المدة الكلية - ٢٣٠٠ - يكون وقت المنتهى **وساعة الدينونة وظهور المسيح هو العام ١٨٤٤ وفى النصف الأول منه .**

وفى محاولة لدرء شبهة تكذيب النبوءة أو خطأ التفسير وضع السؤال السادس عشر وأجاب عليه مع ملاحظة توضيحية .

س ١٦ : ماذا يحدث فى سنة ١٨٤٤ حسب قول الملاك ؟

« فقال لى: إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساء فيتبرأ القدس » . (دانيال ٨ : ١٤) .

ملاحظة : سبق فبينا أن تبرئة القدس هى الدينونة التى يصير فيها محو الخطايا وتكميل الكفارة استعداداً لمجىء السيد المسيح الثانى بقوة ومجد كثير . **وها أكثر من مئة سنة منذ ابتدأت الدينونة فى القدس السماوى ولا بد من أن تنتهى عن قريب** فهل أنت مستعد ؟ [1] .

وكان القرن التاسع عشر منذ بدايته عصر الحروب الطاحنة بين الإمبراطوريات والقوميات المختلفة - عهد الغارات الاستعمارية التى شملت كل قارات العالَم . وانتشرت البعثات التنصيرية التى مهدت للغزو العسكرى لبلاد المسلمين وجاءت فى ركابه ، أو تسللت إلى دول إسلامية كانت فى منعة من الاحتلال .. ونشطت تلك الإرساليات فى « التكريز » ببشارة « الأيام الأخيرة » معتدة بسفر دانيال ، مستغلة

(١) الكتاب يتكلم - مطبعة الشرق الأوسط ، ص ٢٥٣ - ٢٦٥

ظروف الحرب وانتشار بعض الأوبئة كالطاعون والهيضة فى بعض مناطق الشرق ، وحدوث بعض الظواهر الفلكية معتبرة ذلك إيذاناً بالأيام الأخيرة التى تسبق مجىء المسيح الثانى لاختطاف المؤمنين ، وعلامة على « مبتدأ الأوجاع » ثم « الضيقة العظيمة » التى يعقبها « ظهور الرب بالمجد لإبادة أعدائه » و « إقامة مُلكه الألفى السعيد على الأرض » !!

ومن الظواهر الفلكية ما سميت « المشهد العظيم لسقوط النجوم » الذى قيل إنه حدث فى ١٣ نوڤمبر ١٨٤٣ ، وقد زعم « أولمستد » الفلكى فى جامعة « يايل » : « أن الذين شاهدوا هذا المنظر إنما قد شاهدوا أعظم عرض للأجرام السماوية منذ الخليقة أو على الأقل منذ بدء تاريخ العالم وقد امتدت هذه الشآبيب من النجوم إلى قسم كبير من المعمور ، كثيرون هم الذين رأوا فى هذه الظاهرة الفلكية دليلاً لمجىء « ابن الإنسان » شأنهم فى ذلك شأن الذين شاهدوا ظلام الشمس والقمر » !! [١]

ويتحدث عن هذه الظاهرة أيضاً المبشر « فريدريك دوجلاس » فى كتابه « عبوديتى وحريتى » [٢] فيقول :

« لقد شاهدتُ هذا المنظر البهى قبل شق الفجر فألقى فى قلبى الرعب والهول وخلتُ أن الهواء قد امتلأ بأجسام نارية حاملة رسالة اللّه إلى العالم ومَبشرة إياه « بمجىء المسيح الثانى » وسرعان ما وجدتُ نفسى فى حالة هيولية كأننى متهلل بصديقى ومُخَلِّصى . لقد قرأتِ عن تساقط النجوم علامة « لمجىء المُخَلِّص » وهاهى الآن تتساقط من السماء » !!

---

(١) نقلا عن « الكتاب يتكلم » ص ٣٣٢

(٢) نقلا عن جريدة (Register) أى « السِّجل » أو « المسجل » عدد ١٢ يوليو ١٨٨٩

وقد أسعف « إنجيل متى » الإرساليات التبشيرية بتفسير يحدد معالِم الأيام الأخيرة الواردة فى « حلم دانيال » :

« وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب » ... « وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل فى أماكن . ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع » ... « فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى قائمة فى المكان المقدس » ... « وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تُظلم الشمس والقمر لا يُعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السماء تتزعزع . وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء »

(متى ٢٤ : ٦ - ٧ ، ٨ - ١٥ - ٢٩ ، ٣٠)

ومنذ أن تأسست جمعية التوراة البريطانية فى سنة ١٨٠٤ انتشرت ترجمات كثيرة مطبوعة فى لغات مختلفة للكتاب المقدس ، بعضها يشمل الكتاب بعهديه ، وبعضها يضم أجزاء منه كالعهد الجديد وسفر دانيال . ومن بين هذه اللُّغات : العربية والفارسية والأوردية . وإلى جانب ترجمة النصوص انتشرت شروح عن إرهاصات الأيام الأخيرة وقرب ظهور المسيح ، إضافة إلى كتب ونشرات ومناظرات تبشيرية طُبعَت باللُّغات الشرقية ومن بينها : العربية والفارسية والأوردية ، لتبشير المسلمين من فارس والقارة الهندية .

ولم تنج فارس التى استعصت على الاحتلال الأجنبى من أن تطولها البعثات التبشيرية !!

ويحدثنا « استيڤان نيل » فى كتابه « تاريخ الإرساليات المسيحية » [1]

(١) Stephen Neill : A History of Christian Missions , Penguin Books

عن الغزو التبشيرى لبلاد فارس ، فيذكر فى فصل « قوى جديدة فى أوروبا وأمريكا » [١] أن المبشر « هنرى مارتن » قد وصل إلى كلكتا سنة ١٩٠٦ ومات فى فارس سنة ١٨١٣ ، وفى مدة سبع سنوات أكمل ترجمة العهد الجديد باللُّغة الأُوردية وأتم ترجمة منقحة باللُّغة الفارسية .
وفى فصل « ذروة الاستعمار » [٢] يشيد بالمبشر « س . ج . ڤندر » المسئول عن إرسالية فارس والأقطار المجاورة ، ويذكر أنه قد ألَّف كتابا باللُّغة العربية [٣] سنة ١٨٢٩ أسماه « ميزان الحق » واعتبره « نيل » « عملاً فى المناظرة المسيحية من أجل الثقافة النقية » !!
أما « روبرت بروس » فقد قضى عشرة أعوام بين المسلمين فى البنجاب وحصل على إذن لقضاء سنة فى إيران امتدت إلى سنتين . وبينما كان يستعد للعودة إلى الهند طلب تسعة من أصفهان - كانت بينه وبينهم محاورات مكثفة - التنصير !! وأن هذه الحادثة كانت غير معروفة فى العالَم الإسلامى . وكان واضحاً أن « بروس » يحب أن يبقى . وكتب إلى رؤسائه فى لندن يقول : « أنا لا أجمع المحصول لكننى أزعم أننى أغرس البذرة ، إننى فى الحقيقة أحرث الأرض ، لكننى ألقى الأحجار بعيداً » !! وأصبحت الإرسالية الإنجيلية فى إيران حقيقة واقعة . ثم ذكر تطور الإرساليات هناك حتى وقتنا الحاضر .

---

(١) New Forces in Europe and America . p . 266 - 267

(٢) The Heyday of Colonialism . p. 366 - 367

(٣) كانت اللُّغة العربية حتى العقود الأولى من القرن التاسع عشر هى لغة المسلمين العالمية ، كتبت بها شعوب الشرق الإسلامى معظم مصنفاتها فى شتى المعارف والعلوم ، سواء فى البلاد التى تعرَّبت بالكامل بعد الفتح الإسلامى ، وهى ما يُطلق عليه الآن البلاد العربية ، أو فى البلاد التى احتفظت بشىء من لغاتها المحلية بعد أن طعمتها بأكثر من النصف بالمفردات العربية ، إلى جانب استخدامها اللُّغة العربية لغة كتابة وبيان فى جميع الميادين . وهذه حقيقة رآها بأم أعينهم الغزاة بالعسكر أو بالفكر . رأوا الآباء وهم يعلمون أبناءهم اللُّغة العربية منذ طفولتهم المبكرة .

أما الهند المجاورة لإيران والخاضعة للاحتلال البريطانى فقد شهدت نشاطاً تبشيرياً ملحوظاً ، تبعه سجال وجدال فى صورة مناظرات وكتب وردود على كتب بين علماء المسلمين وقسس التبشير .

ويذكر العالِم الهندى رحمة اللّه بن خليل الرحمن فى كتابه « إظهار الحق » أن القسيس « ڤندر » قد ألّف كتاباً أسماه « ميزان الحق » طعن فيه فى القرآن الكريم والنبى عليه السلام وفى الحديث الشريف والصحابة رضوان اللّه عليهم ، وافترى على الشيعة الإمامية فحرف عقيدتهم عن مصحف عثمان ، وشرح الأقانيم الثلاثة ، وحاول تفسير بعض نبوءات آيات القرآن تفسيراً أخضعه لهواه . وتحدث عن نبوءات «الكتاب المقدس » ومنها ما ذكره فى الفصل السادس من الباب الثانى حيث عدَّ من الإخبارات بالحوادث الآتية التى يستدل بصدقها على كون الكتب المقدسة كتباً إلَهية الخبر المندرج فى الفصل الثامن والثانى عشر من كتاب دانيال والخبر المندرج فى إنجيل متى من الآية (١٦ إلى ٢٢) من الباب العاشر » ... إلى غير ذلك مما عالجه القسيس المبشر فى ميزانه المختل .

وقد رد العالِم الفاضل « آل حسن » على الكتاب التبشيرى « ميزان الحق » بكتابه « الاستفسار » مما جعل القسيس يُهَذِّب من كتابه ويزيد فيه أو يطرح منه أشياء ويطبعه طبعة جديدة باللّسان الفارسى ولسان أوردو . وكتب ڤندر كتاباً آخر للرد أسماه « مفتاح الأسرار وحل الإشكال » ورد آل حسن بكتاب « الاستبشار » ، ورد أيضاً العالِم هادى على بكتاب أسماه « كشف الأستار » ووقعت بين الشيخ

آل حسن والقسيس ڤندر مناظرة مسجلة عام ١٨٤٤ ..... وغير ذلك كثير مما يضيق به المجال .

أما الشيخ رحمه الله بن خليل الرحمن فقد وقعت بينه وبين ڤندر مناظرة حضرها أركان الدولة وعلماء المسلمين والمبشرون فى مدينة « أكبر آباد »، وقد تحددت المناظرة فى موضوعات خمس هى : التحريف والنسخ والتثليث وحقيَّة القرآن ونُبوَّة محمد عليه الصلاة والسلام ، وانسحب ڤندر مهزوماً بعد فشله فى الرد على الموضوعين ولم يُكمل المناظرة . وكان أن ألَّف الشيخ رحمة الله فيما بعد كتابه « إظهار الحق » .

وكان تحرير هذه المسائل من كتب ومناظرات باللُّغة الفارسية ، وهى لسان معروف لدى مسلمى الهند ولدى المبشرين وبخاصة رؤسائهم أمثال ڤندر .

ووصلت محصلة ذلك من الهند إلى فارس فى حينه .....

وقد أكون أطلتُ الحديث عن موضوع « حلم دانيال » وما أثير من حوله من تفسير وتبشير .. وكان ذلك على الرغم منى ، وعلى كُرهٍ شديد . ولعلّى لا أتجاوز إن قلت إن ذلك كان ضرورة . فحلم دانيالُ كان الڤيروس الغريب الذى انطلقت منه البابية التى ولدت البهائية .

ففى فارس التقط الشاب على محمد الشيرازى - الذى يعرف اللُّغتين العربية والفارسية هذا الخيط ... حلم دانيال وعام الظهور !!

وقرأ - إضافة إلى نشرات التبشير وكتب التشكيك - العددين أو (الآيتين) ١٣ ، ١٤ من الإصحاح الثامن من سفر دانيال ، ونصهما وفق الترجمة الفارسية لعام ١٨٣٩ المتداولة فى ذلك الحين :

« ١٣ - بس شنيدم كه مقدسى تكلم نمودو مقدسى أزان مقدس برسيدكه ابن رويادر باب قراتى دايمى وكنه كارى مهلك به بايمال كردن مقدس وفوج تاكى باشد .

١٤ - مراكفت نادو هزاروسه صدروز بعده مقدس باك فواهد شد ».

ونصهما باللُّغة العربية عن ترجمة ١٨٤٤ :

« ١٣ - وسمعتُ قديساً من القديسين متكلماً وقال قديس واحد للآخر المتكلم لم أعرفه : حتى متى الرؤيا والذبيحة الدائمة وخطية الخراب الذى قد صار ويداس القدس والقوة .

١٤ - فقال له : حتى المساء والصباح أياماً ألفين وثلاثمائة يوم ويظهر القدس » .

وسال لعابه - وهو المشتغل بالدراسات الدينية والمسائل الفلسفية ، الكَلِف بالتفسيرات الباطنية وتسخير روحانيات الكواكب . وتأويل الأحَلام ، المُولِع بحساب الحروف والأرقام ، الشغوف بالألغاز الصوفية ، محترقاً بها حتى الاصطلام » !!

وفى العام المتفق عليه عند غالبية مفسرى حلم دانيال على أنه عام الظهور ، أعلن دعوته أو ضلالته ، فادعى فى ٥ جُمادى الأولى ١٢٦٠ هـ (٢١ مارس ١٨٤٤ م) أنه « الباب » !! .

ولما كان على محمد الشيرازى مسلماً على مذهب الشيعة الإثنى عشرية - والإخوة الشيعة منه بُراء - فقد ستر المراحل التى ينوى انتحالها فى حكايته إلى حين ، ولم يرد أن يدخل إلى المسلمين من النوافذ الخلفية ، لكنه أراد الدخول من الباب ، حاول الدخول من باب

المذهب كحلقة أُولى قبل أن يتطورّ إلى « النُبوّة » و« مشخص لذات الله » و « نقطة البيان » !!

لكن أي باب ؟

الباب إلى المهدى المنتظر !!

وكما كان حلم دانيال هو اللقاح ، كان الإمام الثانى عشر هو محطة الابتداء !!

* * *

الفصل الثانى

الإمام الثانى عشر .. والمهدى المنتظر

« نحن الشعار والأصحاب والخزنة
والأبواب ، ولا تُؤتَى البيوت إلا
من أبوابها ، فمَن أتاها من غير
أبوابها سُمِيَ سارقاً »

(على بن أبى طالب - نهج البلاغة)

يؤمن الشيعة الإمامية الإثنى عشرية - وهم المذهب الغالب فى إيران - بالإمامة ، أى الولاية العامة للأمة فى أمور الدين والدنيا ، كأسٍ رئيسى من أصول العقيدة وصلبها ، مع الأسس الثلاثة الأخرى : الألوهية ، والنُبوَّة ، والكتاب .

ويعتقدون أن علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه هو وصى رسول اللّه ﷺ وخليفته من بعده نصاً ظاهراً ويقيناً صادقاً من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين ، مستندين فى ذلك إلى أحاديث عن رسول اللّه ، رُوِيَت بطريقهم ومتأولين أحاديث رُوِيَت عن طريق أهل السُنَّة ، وأنه بـ « حديث الغدير » قد كمل الدين وتمت الخلافة والنعمة .

وكانت خلافة أبى بكر رضى اللّه عنه بعد وفاة النبى عليه السلام بداية الخلاف الذى أدَّى إلى التشيع ، سياسياً بادىء الأمر ، ثم فُرقة دينية فيما بعد .

نسأل اللّه أن يجمعنا وإخوتنا الشيعة على خير دائماً فيما اتفقنا فيه ، وهو الأكثر الأعم والأشمل ، وأن يعذر بعضنا البعض فيما

اختلفنا فيه ، وهو القليل الذى لا يُخرج مسلماً من رابطة الإسلام الأغلى والأمنع .

ويعتقد الشيعة أن العترة الطاهرة من آل بيت النبى أعدالاً لكتاب اللّه لكونهم أحد الثَقلينَ اللّذين لن يفترقا حتى يَرِدا على الحوض ، وأنهم باب حطة من دخله غُفِرَ له .

ويروون عن علىّ بن أبى طالب قوله : « نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ، ولا تُؤتَى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سُمِىَ سارقاً » [(١)] .

ويقولون بعصمة أئمتهم المحددين بتسلسل التوارث ، وقد تلقوا عنهم كل ما يخص الاعتقاد والتشريع ، فى الأُصول والفروع .

وعندهم « أن المراد بأهل بيته مجموعهم من حيث المجموع باعتبار أئمتهم وليس المراد جميعهم على سبيل الاستغراق لأن هذه المنزلة ليست إلا لحُجج اللّه والقوّامين بأمره خاصة بحكم العقل والنقل » [(٢)] .

ولأن مسألة الإمامة بهذه الخطورة فهى غير خاضعة لبيعة أو انتخاب ، لكنها محدَّدة فى أشخاص بذواتهم ، محصورة فى علىٍّ والحسن والحسين وتسعة من أولاد الحسين .

أخرج محمد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى الملقب بالصدوق فى كتابه « إكمال الدين وإتمام النعمة » بسنده إلى الإمام الصادق عن أبيه عن جده قال : قال رسول اللّه ﷺ : « الأئمة بعدى إثنا عشر أولهم علىّ وآخرهم القائم ، هم خلفائى وأوصيائى » [(٣)] .

(١) المراجعات - الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوى - دار الأندلس - بيروت ، ص ٤٦

(٢) المراجعات - الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوى - دار الأندلس - بيروت ، ص ٥٣

(٣) إكمال الدين وإتمام النعمة - ابن بابويه القمى - عن المراجعات ص ٢٢٧

أخرج الصدوق فى « الإكمال » أيضاً بالإسناد إلى سلمان قال : « دخلتُ على النبى ﷺ فإذا الحسين بن على على فخذه وهو يلثم فاه ويقول : أنت سيد ابن سيد ، أنت إمام ابن إمام ، أخو إمام أبو الأئمة ، وأنت حُجة اللّه وابن حُجته ، وأبو حُجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم » [1] .

أخرج الصدوق فى « الإكمال » أيضاً عن علىّ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « الأئمة بعدى إثنا عشر أولهم أنت ياعلىّ ، وآخرهم القائم الذى يفتح اللّه عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها » [2] .

والأئمة الإثنا عشر هم : علىّ بن أبى طالب ، الحسن بن علىّ ، الحسين بن علىّ ، علىّ زين العابدين ، محمد الباقر ، جعفر الصادق ، موسى الكاظم ، علىّ الرضا ، محمد الجواد ، علىّ الهادى ، الحسن العسكرى ، محمد المهدى [3] .

والإمام الثانى عشر - محمد بن الحسن العسكرى - هو الإمام الغائب وهو المهدى المنتظر المولود فى شعبان ٢٥٥ هـ ، والذى اختفى فى سرداب بسامراء ، وهى حى لم يمت ، وسيظهر فيفتح اللّه على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ويملأ الدنيا عدلاً بعد أن مُلئَت ظُلماً وجُوراً .

هذه باختصار الفكرة العامة عن الإمامة والمهدى المنتظر عند الشيعة أخذناها من مصادرها الشيعية الإمامية .

لكن عقيدة « المهدى المنتظر » المرتبطة بـ « الإمام الثانى عشر » عند الشيعة ، وإن كانت ركناً جوهرياً من أُصول الدين عندهم ، يقابلها اعتقاد على نحو ما عند جمهور علماء السُنَّة .

---

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة - ابن بابويه القمى - عن المراجعات ص ٢٢٨

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة - ابن بابويه القمى - عن المراجعات ص ٢٢٩

(٣) إكمال الدين وإتمام النعمة - ابن بابويه القمى - عن المراجعات بترتيب الشيعه الإثنى عشرية .

فقد وردت عن فكرة المهدى المنتظر ، الذى يظهر فى آخر الزمان أحاديث عن النبى عليه الصلاة والسلام ، وهى وإن لم ترو عن طريق البخارى ومسلم فقد رويت عن طريق الترمزى والنسائى وأبو داود[1] .

روى الترمذى والنسائى وأبو داود عن سنن أبو داود : « لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى ، يملأ الأرض عدلاً وقِسطاً كما مُلِئَتْ جُوراً وظُلماً » .

وروى أبو داود : « وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدى منى أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قِسطاً وعدلاً كما مُلِئَتْ ظُلماً وجُوراً ، ويملك سبع سنين » .

وروى الترمذى : « وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ فى قصة المهدى قال : « فيجىء إليه الرجل فيقول : يا مهدى ؛ أعطنى أعطنى . قال : فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله » .

وقد أثبتت فكرة المهدى المنتظر فى كثير من كتب التراث كعلامة من أشراط الساعة ، وأنه سيظهر فى آخر الزمان بين الرُكن والمقام ، ويحارب بالسيف ، ويقتل الدجال .

وعلى ذلك فالقول بأن عقيدة المهدى عند الشيعة هى التى أدت إلى ظهور البابية التى انبثقت منها البهائية قول غير صحيح . فكما عند الشيعة مهدى ، كذلك عند أهل السُنَّة .

وعلى مدى التاريخ الإسلامى كله ، وخاصة بعد صدور الإسلام والعصورالزاهرة ، وفى بيئات سُنِّية خالصة نبتت دعوات مهدوية وظهر مهديون كاذبون .

* * *

(١) ملحوظة : إن الأحاديث المروية عن المهدى عند أهل السُنَّة - كما أعتقد - هى أحاديث آحاد ، وليست شرطاً فى عقيدة المسلم ، بل ولا حتى تدخل ضمن نوافل عباداته .. بل وربما دخلت فى كتب رواة الحديث - غير البخارى ومسلم - من طرف الإخوة الشيعة .

الفصل الثالث

الباب

« كنت فى يوم نوح نوحاً ، وفى يوم
إبراهيم إبراهيم ، وفى يوم موسى موسى ،
وفى يوم عيسى عيسى ، وفى يوم
محمد محمداً ، وفى يوم علىّ علياً ،
ولأكونن فى يوم مَن يُظهره اللّه »

(على محمد الشيرازى)

وُلِدَ الميرزا حسين على محمد الشيرازى فى شهر المحرم ١٢٣٥ هـ (مارس ١٨١٩ م) ، و« الميرزا » تعنى « السيد » بالفارسية ، و« الشيرازى » نسبة إلى مدينة شيراز الإيرانية .

وكفله خاله بعد وفاة والده وهو رضيع ، وأتى به من شيراز إلى بوشهر . واشتغل مع خاله بالتجارة منذ صباه الباكر ، لكنه هجرها وانشغل بدراسة التنجيم والطلاسم والسجر ، وأولع بتسخير الروحانيات ورصد الكواكب ، إضافة إلى اهتمامه بالمسائل الدينية والفلسفية المحلى منها والوافد من وراء الحدود ، ومن بينها النشرات التبشيرية وترجمة الكتاب المقدس باللُّغتين الفارسية والعربية .

وكَلفَ بلعبة الحروف ودلالاتها العددية بحساب الجُمَّل اليهودى ، وكان لَلرقم تسعة عشر تأثيراً خاصاً عليه فكان بؤرة اهتمامه ومركز الدائره فى حركته .

وكان يقضى جل النهار على سطح الدار فى « بوشهر » حاسر الرأس تحت أشعة الشمس المحرقة متهتكاً فى تلاوة الأوراد الصوفية باللُّغتين العربية والفارسية متيماً بما يتخللها من رموز وطلاسم سيريانية .

واعتراه من جراء ذلك اعتلال عقلى وبدنى وذهول ذهنى واختلال فى الأعصاب . وأشار الأطباء على خاله أن يوفده إلى العتبات المقدسة فى النجف الأشرف وكربلاء للاستشفاء ببركة القُرب من مشاهد آل البيت .

وهناك ازداد مرضاً على مرض وحُشِىَ دماغه بزاد جديد هو أباطيل الباطنية . فقد اتصل فى مسجد كربلاء بفرقة ضالة ارتدَّت عن الشيعة الإمامية هى « الحركة الكشفية » للمدعو كاظم الرشتى فلازمها سنتين .

والرشتى - هو تلميذ المدعو الشيخ أحمد الإحسائى مؤسس طائفة الشيخية الضالة أيضاً - ويقال إن الإحسائى هذا ليس إحسائياً لكنه قسيس مبشر من أصل أوروبى جاء من جاوة إلى بلاد فارس حسب خطة مرسومة لإفساد العقيدة الإسلامية وتغيير أحكام الدين .

و « الشيخية » يؤمنون بالحلول ، ويقولون بأن الحقيقة المحمدية تجلَّت فى الأنبياء السابقين تجلياً ضعيفاً ، ثم تجلَّت تجلياً قوياً فى محمد ﷺ والأئمة الإثنى عشر ، ثم اختفت نحو ألف عام وتجلَّت فى الشيخ أحمد زين الدين الإحسائى والسيد كاظم الرشتى ، ثم تجلَّت فى كريم خان الكرمانى وأولاده إلى أبى قاسم خان. وتعنى « الرسالة والأمانة » أن اللّٰه تجلَّى فى هذه الصورة وأن « اللاحقين أفضل من السابقين » . ويعتقدون بالرجعة ويفسرونها بأن اللّٰه بعد أن غاب عن صور الأئمة رجع وتجلَّى تجلياً أقوى فى الركن الرابع وهو الشيخ أحمد الإحسائى ومَن يأتى بعده . ولا يعتقدون بقيامة الجسد ، ويئوِّلون علامات الساعة تأويلات باطنية .

وطالَبَ أحمد الإحسائى المسلمين فى الشرق أن يهبوا من غفلتهم « ويهيئوا الطريق للذى سوف يظهر بينهم عند تمام الأيام » !!

ومطلب الإحسائى مأخوذ معنى ومبنى ، نصاً ولفظاً من الديانتين اليهودية والمسيحية ، ومن كتابهم المقدس على وجه التحديد !!

ففى سفر إشعياء من العهد القديم : « صوت صارخ فى البرية : أعدوا طريق الرب ، قوموا فى القفر سبيلا لإلهنا » (إشعياء : ٤٠ - ٣)

وفى إنجيل متى من العهد الجديد : « توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات ، فإن هذا هو الذى قيل عنه بإشعياء النبى القائل : صوت صارخ فى البرية أعدوا طريق الرب » (متى ٣ : ٢ - ٣)

وفى إنجيل مرقس من العهد الجديد « ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يُهيىء طريقك قدامك - صوت صارخ فى البرية : أعدوا طريق الرب ، اصنعوا سبلاً مستقيمة » (مرقس : ١ - ٢ - ٣)

يبدو أنه لا بد من الجرعة اليهودية المسيحية فى أفكار جميع المنحرفين المرتدِّين عن الإسلام .. الجرعة التى تذوب فيها جميع جرعات الضلالات الأخرى من سبَأيِّة وبوذية وزرادشتية وبرهمية ومانوية وأورفية وفيثاغورثية ورواقية وفرعونية !!

أما كاظم الرشتى فقد وُلدَ فى « رشت » الفارسية عام ١٢٠٥ هـ ، وفى سن السادسة والعشرين ذهب إلى طهران لملاقاة الإحسائى واصطحبه إلى كربلاء فى العراق .

وعلى طريق ضلال « الشيخية » سار الرشتى على نهج أستاذه وبزّه فى الكشوف الروحية وأسس نحلة جديدة هى « الكشفية » .

وكان يؤمن - كأستاذه - بأن المهدى الموعود إمام الشيعة الإثنى عشرية ليس شخصاً مستوراً - كما تقول الإمامية - لكنه شخص عادى يُولَد من جديد ، وأن زمانه قد اقترب .

ولم يكتف الرشتى بالتبشير بقرب ظهور المهدى ، لكنه حَدَّد صفاته وعيَّنها بحيث تنطبق على واحد من حضور مجلسه دون تحديد اسمه .. صاحبنا الذى جاء للاستشفاء فتتلمذ على الرشتى سنتين كاملتين .. على محمد الشيرازى !!

وأوهم الرشتى مريديه بأن الموعود حاضر بينهم لكن ظهوره لا يتم إلا بعد أن يموت كاظم الرشتى .

كان الرشتى يقول لتلاميذه : « إن الموعود يعيش بين هؤلاء القوم ، وأن ميعاد ظهوره قد اقترب فهيئوا الطريق إليه ، وطهِّروا أنفسكم حتى تروا جماله ، ولا يظهر لكم جماله إلا بعد أن أفارق هذا العالَم ، فعليكم بعد فراقى أن تقوموا لطلبه ، ولا تستريحوا لحظة حتى تجدوه » !!

وتحركت أشواق التلاميذ للقاء الموعود ... وحلموا جميعاً أنهم قد يكونوا ذلك الموعود !!

لكن كيف ؟ والأمور مختلطة ، والأصحاب كثر ، والتنبؤ خطير !!

واستطلع بعض التلاميذ الطريق ، وتحسسوا إمكانية زميل لهم يدعى الملاّ حسين البشروئى – والملا لقب دينى عراقى ، والبشروئى نسبة إلى بشروية الفارسية ، من إقليم خراسان – قالوا له : « إنك لو ادعيت هذا الأمر لآمنا بك » .

لكن الملاّ حسين البشروئى لم تساعده قدراته ليدَّعى ذلك المقام وسافرا الميرزا على محمد الشيرازى إلى إيران وهو يضمر أمراً تقاعست دونه همم الآخرين . ولحق به بعد شهور الملاّ حسين البشروئى أخلص الأصحاب .

وكانت الأحوال فى إيران على أسوأ ما تكون فى السياسة والأمن والاقتصاد . كان القلق يسود الجميع ... وتاق الجميع إلى خلاص .

وأعلن « الشيرازى » « بشارته » فى العام المحدَّد عند مفسرى « حلم دانيال » .

وفى فصل الربيع من ذاك العام ، ومن غير أن يُلَوِّح بشىء مما حُشِىَ به من أفكار الرشتى المطرود من الإمامية ومن غير إشارة إلى « مُخَلِّص » الكتاب المقدس المرفوض من المسلمين .

وظهر الباب فى ليلة الخميس ٥ من جُمادى الأولى ١٢٦٠ هـ (٢٣ مارس ١٨٤٤ م) !! وكان عمره حينئذ خمسة وعشرين عاماً . أعاد على أسماع الناس حديثاً منسوباً إلى النبى عليه الصلاة والسلام : « أنا مدينة العلم وعلىٌّ بابها » !! وقولاً مأثوراً عن علىّ بن أبى طالب : « نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ، ولا تُؤتَى البيوت إلا من أبوابها ، فمَن أتاها من غير أبوابها سُمِىَ سارقاً » !!

وادعى أنه باب الوصول إلى المهدى المنتظر .. وأن منه « أشرقت على العالَم الرغبة المعصومة للإمام المستور » ، المصدر الأعلى لكل حقيقة وهداية .

وزعم أن جسم المهدى « اللّطيف » قد حَلّ فى جسده المادى « الكثيف » !! .

ووعدهم بأن ظهوره سيمحو الظُلم ويبدد الجُور وينشر العدل .

وفسَّر سورة « يوسف » تفسيراً فاسداً ، فزعم أن يوسف هو « الحسين » ومحمد هو « القمر » وفاطمة هى « الشمس » والأحد عشر كوكباً هم « أئمة الحق » الذين « يبكون على يوسف سُجَّداً » !!

وأرسل الملاَ حسين البشروئى إلى خراسان ليخرج من هناك « بالرايات السود » كعلامة - طبقاً لرواية الشيعة - على ظهور المهدى المنتظر !!

وخرج نفر من الدهماء والجهلاء - جُلُّهم من أتباع الشيخية والكشفية الضالين .

وانتقل الدجال بعد قليل إلى مرحلة أُخرى فأعلن أنه المهدى نفسه .

وعن ظهوره - كمهدى - يقول مؤرخ البهائية عبد الحسين أواره : « وبينما كان الملاَ حسين البشروئى ماثلاً بحضور « الباب » إذ أعلن دعواه بغتة وظهر بمقام المهدوية القائمة ، ودعاه إلى الإيمان به . وقد اعتبر ذلك « عيد البعث » إذ ظهر فيه حضرة الباب ودعوته ورفع بها الصوت جهراً » .

وجمع « الباب » من حوله ثمانية عشر شخصاً كوَّن من نفسه ومنهم « جمعية الوحى » ، لأن الوحى عنده يتكوَّن من تسعة عشر أقنوماً ، وهو « الألفْ » لوحدة الوحى !! وخص الملاَ حسين البشروئى بلقب « باَب الباب » .

حكاية الأقانيم - إياها - مأخوذة من الديانة المسحية !!

وسمى أصحابه الثمانية عشر « حروف حىّ » ... وجمع حروف كلمة « حىّ » بحساب « أبى جاد » أو « حساب الجُمَّل » يساوى ثمانية عشر . وحساب الجُمَّل مرتبط بالكلمات الست التى جُمعَت فيها حروف الهجاء بترتيبها عند الساميين ، وهى : (أبجد) (هوَز) (حطى) (كلمن) (سعفص) (قرشت) وأُضيفت الكلمتان (ثخذ) (ضظغ) ، وحروفها من أبجدية اللّغة العربية ، لإكمال النقص

فى الحروف السامية ، وذلك قبل أن يرتب نصر بن عاصم الليثى حروف الهجاء العربية الترتيب المعروف الآن (أ . ب . ت . ث . ج . ح . خ . د . ذ . ر . ز . س . ش . ص . ض ...) إلخ [١] .

ويقال إن اليهود وضعوا أو أخذوا عن السريانية « حساب الجُمَّل » فأعطوا لكل حرف رقماً حسابياً حسب المطالع والمنازل الفلكية وفق ترتيب الحروف فى الأبجدية العبرية . وهو حساب السحرة والمنجمين وهواة الطلاسم والألغاز ومحترفى الدجل والشعوذة .

ويُستعمل « حساب الجُمَّل » على النحو التالى :

أ ب ج د   هـ و ز   ح ط ى   ك ل م ن

١ ٢ ٣ ٤   ٥ ٦ ٧   ٨ ٩ ١٠   ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠

س ع ف ص   ق ر ش ت   ث خ ذ

٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠   ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠   ٥٠٠ ٦٠٠ ٧٠٠

ض ظ غ

٨٠٠ ٩٠٠ ١٠٠٠

وعلى ذلك فالحاء بثمانية ، والياء بعشرة ، فيكون المجموع ثمانية عشرة . ولما كان الباب عاشقاً للرقم (١٩) تسعة عشر ، أضاف نفسه ، معتبراً نفسه أنه (أ) - أَلِفْ - والأَلِفْ تساوى (واحد) فتصبح الكلمة (أحَىّ) . وهذا العددَ تسعة عشَر (١٩) وهو المظهر العددى للّه ذاته . فكلمة (واحد) بحساب الجُمَّل : ٦ + ١ + ٨ + ٤ = (١٩) . « فالعدد تسعة عشر (على هذا الأساس البابى) يعنى : « الواحد الذى يمنح الحياة » !! [٢] .

---

(١) مجمع اللغة العربية - المعجم الوسيط - الجزء الأول : ص ١ ، باب الهمزة .

(٢) البابية والبهائية فى الميزان - ملحق مجلة الأزهر - ص ١٠٧

ثم خطا الباب خطوة أكبر فادعى النُبوَّة ولقَّبَ نفسه « باب الدين » لأن الوصول إلى الله لا يكون إلا من باب النُبوَّة . وقال بالحلول وتناسخ الأرواح ، وهى أفكار قال بها من قبل الهنود وطائفة من اليهود وبعض فلاسفة اليونان والسبئية والإسماعيلية والدورز ، قال : « كنت فى يوم نوح نوحاً ، وفى يوم إبراهيم إبراهيم ، وفى يوم موسى موسى ، وفى يوم عيسى عيسى ، وفى يوم محمد محمداً ، وفى يوم علىّ علياً ، ولأكونن فى يوم مَن يظهره الله » !!

وقال بالدورة الزمنية وتكرار الأشخاص ، وهى فكرة قديمة متجددة ، فزعم « بأن الإنسان إذا وُجِدَت فيه صفات شخص وأخلاقه وأحواله على وجه تام ، فهو بعينه فى أى زمان كان » !!

وقال بوحدة الوجود ، أى أن مجموع الكائنات هو الله نفسه . فقوله : « الحق يا مخلوقاتى أنك أنا ، فإذا قامت القيامة رجع الخلق إلى الله وفنوا فى وحدته التى صدروا عنها ، فيتلاشى إذ ذاك كل شىء إلا الطبيعة الإلَهية » هى نفس مقولة أبيقورس – الفيلسوف اليونانى الذى يرى « أن المبادىء اثنان : الخلاء والصور ، وأما الخلاء فمكان فارغ ، وأما الصور فهى فوق المكان والخلاء ، ومنها أُبدعت الموجودات وكل ماكُوِّن منها فإنه ينحل إليها ، فمنها المبدأ وإليها المعاد »[1] ، وهى نفسها فى زعم انكساغورس : « إن أصل الأشياء جسم واحد موضوع الكل لا نهاية له .. ومنه يخرج جميع الأجسام والقُوَى الجسمانية والأنواع والأصناف . وقدَّر أن الأشياء كلها كامنة الجسم الأول ، وإنما الوجود ظهورها من ذلك الجسم نوعاً وصنفاً ومقداراً وشكلاً وتكاثفاً وتخلخلاً » [2] .

(١) الملل والنحل للشهرستانى . الجزء الرابع ، ص ١١١
(٢) الملل والنحل للشهرستانى . الجزء الرابع ، ص ٣٧

وعن إدعائه فى أحقيته فى الظهور كنبى يقول :

« قل : إن اللّه ليُظهرن من يظهره اللّه ، مثل ما قد أظهر محمد رسول من قبل ، وأظهر علياً قبل محمد من بعد ، كيف يشاء بأمرى إنه كان على كل شىء قديراً ، قل : لو تريدون كل الرسل فى وجه اللّه فانظرونِ ، ولو تريدون كل الكتب فى كتاب اللّه فانظرونِ ، ولا تريدن كل خيرَ من عند اللّه تدركون » .

محاولة فاشلة لتقليد القرآن الكريم ، سخيفة المعنى سقيمة العبارة ، ركيكة الصياغة فاحشة الأخطاء .

وانشغل الناس فى طول البلاد الإيرانية وعرضها بالفتنة البابية وكذَّبها جمهور المسلمين الشيعة وأعلنوا زيفها وزيغها رجلاً وضلالة وأتباعاً .. إلا أن بعض ضعاف النفوس من المنتمين إلى الحركات السرية الباطنية صدَّقوا الأُكذوبة وروَّجوا لها ومشوا وراء الدجال ، خاصة فى بلدته الأُم « شيراز » التى وصلها دعاته لبث « الدعوة » بين الناس .

وضج العلماء وضغطوا على والى « شيراز » كى يئد الفتنة ويقضى على قرن الشيطان . فقبض على الدعاة ، وجىء بالباب من « بوشهر » إلى « شيراز » . وانعقد مجلس من العلماء والفقهاء لمناظرة الباب ، واستبان للحضور اختلال عقله وهذيانه ودجله . واستفتى الوالى العلماء فى هذا الشأن ، فأفتى البعض بكفره وقتله ، وقال البعض بجنونه ووجوب حبسه وتعزيره . فنفى الوالى دعاة الباب من « شيراز » بعد أن قطع عضلة الحركة فى كعوبهم . أما الباب فقد جُرِّدَ من ملابسه وقُيِّدَ وأُوسِعَ ضرباً مبرحاً ، وانهار واستجار ، وأعلن التوبة ففُكَّتْ قيوده وكُفَّ عن ضربه . وتقرر أن يعلن توبته فى يوم جمعة على

رؤوس الأشهاد . وفى ذلك اليوم عرضوه فى السوق زراية به وإذلالاً ، وأُتِيَ به إلى المسجد ، فصعد إلى المنبر وقال : « إن غضب اللّه على كل مَن يعتبرنى وكيلاً عن الإمام أو الباب إليه ، وإن غضب اللّه على كل مَن ينسب إلىَّ إنكار وحدانية اللّه ، أو أنى أنكر نُبوَّة محمد خاتم النبيين ، أو رسالة أى رسول من رسل اللّه ، أو وصاية علىّ أمير المؤمنين ، أو أى أحد من الأئمة الذين خلفوه » .

وهكذا نجا من القتل وأُودع السجن .

وانتشر وباء الهيضة (الكوليرا) فى فارس وفتكت بأهل شيراز فتكاً ذريعاً ، ومات كثير من الجند والموظفين ، وشُغلت كذلك إيران بمرض الشاه ... فاقتنص « الباب » الفرصة وعاود دعوته فى عام ١٨٤٥ . وكتب إلى دُعاته فى العراق بأنه لا يستطيع التوجه إليهم كما وعدهم ، وطلب من أعوانه أن يذهبوا إلى أصفهان لنشر دعوته مثلما فعلوا من قبل فى شيراز ، واستطاع الهرب من السجن والفرار إلى أصفهان عام ١٨٤٦

وخطا خطوة أوسع . فبعد ادعائه تقمصه شخصية النبى محمد فى دوراته المختلفه اتخذ لنفسه لقباً جديداً هو (« النقطة » وهى درجة أعلى من النُبوَّة . فإذا كان محمد « ألف » فهو « النقطة » والنقطة أعظم لأنها أصل الألف . وهى تعنَى « انبثاق الحق » وهو لذلك « مشخص لذات اللّه » وأنه « مظهر لروح اللّه » !! [١]

ويقول فى هذه المرحلة : « أنا قيوم الأسماء ، مضى من ظهورى ما مضى وصبرت حتى يمحص الكل ولا يبقى إلا وجهى ، واعلم بأنه لست أنا ، بل أنا مرآة ، فإنه لا يُرى فىَّ إلا اللّه » !!

(١) البابية والبهائية فى الميزان - مصطفى محمد الحديدى الطير - بتصرف يوافق السياق دون المساس بألقاب حضرة الباب !! - ملحق مجلة الأزهر ص ٤٦

وأطلق عليه أتباعه « حضرة الأعلى » و « مظهر الرب » و « باب اللّه » و « نقطة الأُولى » و « طلعة الأعلى » و« سيد الذكر » و « نقطة البيان » [1] .

وتمكنت السلطة منه وأمر الشاة باعتقاله فى قلعة « ماه كو » فى ولاية أذربيجان بالقرب من الحدود الروسية الإيرانية العثمانية . وازداد عدد أتباعه وجاهروا بالدعوة بعد أن كانوا يبشرون بها فى الخفاء .

وألَّف الباب كتاباً يقال له « البيان العربى » ورتَّبه على « تسعة عشر واحد » وقسَّم كل « واحد » إلى « تسعة عشر باباً » لتكون أبوابه ٣٦١ باباً ، وهذا العدد بحساب الجُمَّل يساوى مجموع أعداد حروف كلمتى « كل شئ » ك ل ش ى أ [2]

٣٦١ = ١ + ١٠ + ٣٠٠ + ٣٠ + ٢٠

ولع أطفال يلهون بلعبة الأرقام والحروف ، لا يرقى إلى كتبة الأحجبة والرُّقى أو ألاعيب الحواة .

وقد خص « الواحد الأول » لنفسه ، والثمانية عشر الباقية لأصحابه ، أصحاب حروف كلمة « حىّ » لكل واحد منهم « واحد » . لكنه لم يكتب إلا أحد عشر واحداً وترك إكمال « البيان العربى » لمن يأتى بعده . وله كتاب « البيان الفارسى » وهو صورة من « البيان العربى » .

وهذا نص الباب الأول من الواحد الأول (٢٣٧ -٢٣٨ الكشاف) :

(١) ، (٢) محمد على الحاج - الكشاف - مطابع الدوحة الحديثة بقطر - ص ٢٣٥

« الواحد الأول :

بسم الله الأمنع الأقدس

« إننى أنا اللّه ، لا إله إلاّ أنا ، وأن ما دونى خلقى ، قل : أن يا خلقى إياى فاعبدون ، قد خلقتك ورزقتك ، وأمتُّك وأحييتك ، وبعثتك .. وجعلتك مظهر نفس لتتلون من عندى آياتى ، ولتدعون كل مَن خلقته إلى دينى ، هذا صراط عز منيع ، وخلقتُ كل شئ لك ، وجعلتُكَ من لدُنا سلطاناً على العالَمين ، وأذنتُ لمن يدخل فى دينى بتوحيدى وأقرنته بذكرك ، ثم ذكر مَن قد جعلته حروف الحى بإذنى .

وما قد نزل فى البيان من دينى ، فإن هذا ما يدخل به الرضوان عبادى المخلصين ، وإن الشمس آية من عندى ليشهدن كل ظهور مثل طلوعها كل عبادى المؤمنين . قد خلقتُكَ بك ، ثم كل شئ بقولك ، أمراً من لدُنا إنّا كنا قادرين . وجعلتُكَ الأوّل والآخر والظاهر والباطن إنّا كنا عالمين .

وما بُعثَ على دين إلا إياك ، وما نزل من كتاب إلا عليك ، ذلك تقدير المهيمن المحبوب ، وإنما البيان حُجتنا تُدخل من نشاء فى جنات قدسى عظيم ، ذلك ما يبدأ فى كل ظهور من الأمر ، أمراً من لدُنا إنّا كنا حاكمين ، وما نبدأ من دين إلا لما يُبدع من بعد ، وعدا علينا إنّا كنا على كل شئ قاهرين ، وإنّا قد جعلنا أبواب ذلك الدين عدد كل شىء مثل عدد الحَول ، لكل يوم باباً ليدخلن كل شئ فى جنة الأعلى ، وليكونن فى كل عدد واحد ذكر حرف من حروف الأولى للّه رب السموات والأرض ، رب كل شئ ، رب ما يُرى وما لا يُرى ، رب العالَمين ، وإنّا قد فرضنا فى باب الأول ما قد شهد اللّه على نفسه على أنه لا إله إلاّ هو رب كل شئ ، وأن ما دونه خلق له عابدون ،

وأن ذات حروف السبع باب للّه لمن فى ملكوت السموات والأرض وما بينهما ، كلٌّ بآيات اللّه من عنده يهتدون ، ثم كل باب ذكر اسم حق من لدُنا ، وذكر أحد من حروف الحى ، بما رجعوا إلى الحياة الأُولى ، محمد رسول اللّه والذين هم شهداء من عند اللّه ، ثم أبواب الهُدى وخُلقوا فى النشأة الأُخرى بما وعد فى الفرقان إلى أن يظهر عدد الواحد فى الواحد الأول ، فضلاً من لدُنا إنَّا كنا فاضلين » [١] .

ومن بعض ما فى البابين الأول والثانى من « الواحد السادس » :
« وقل إنما البيت ثلاثين حرفاً إن أنتم تُعربون ، لتُحسَبون على عدد الميم ثم على أحسن الحسن تكتبون وتحفظون . ذلك واحد الأول أنتم باللّه تسكنون ، ثم الثانى أنتم فى كل أرض بيت حر تبنيون . ولتلطفن كل أرضكم وكل شئ على أحسن ما أنتم مقتدرون ، لئلا يشهد عينى على كُره أن يا عبادى فاتقون . »

أما فى (اللوح الأول) « شئون الحمراء » فيقول :

« إنَّا قد جعلناك جليلاً للجالين ، وإنَّا قد جعلناك عظيماً عطيماناً للعاظمين . وإنَّا قد جعلناك نوراً نوراناً للناورين . وإنَّا قد جعلناك رحماناً رحيماً للراحمين ، وإنَّا قد جعلناك تمأما تميماً للتامين ، قل إنَّا قد جعلناك كمالاً كميلاً للكاملين ، قل إنَّا قد جعلناك كبراناً كبيراً للكابرين . قل إنَّا قد جعلناك عزازاً عزيزاً للعازين ، قل إنَّا قد جعلناك ظهراناً ظهيراً للظاهرين ، قل إنَّا جعلناك حباناً حبيباً للحابين ، قل إنَّا قد جعلناك شرفاناً شريفاً للشارفين ، قل إنَّا قد جعلناك سليطاً للسالطين ، قل إنَّا قد جعلناك ملكاناً مليكاً للمالكين » [٢] .

---

(١) محمد على الحاج - الكشاف - مطابع الدوحة الحديثة بقطر ، ص ٢٣٣ - ٢٣٤
(٢) نص ما جاء فى الواحد السادس « للباب » من مقال للدكتور مصطفى محمود - نشر فى الأهرام عام ١٩٨٧

ويقول فى حرف « الألف » مفسراً سورة « الكوثر » :

« ثم الألف القائمة على كل نفس التى تعالت واستعالت ، ونطقت واستنطقت ، ودارت واستدارت ، وأضاءت فاستضاءت ، وأفادت واستفادت ، وأقامت فاستقامت ، وأقالت واستقالت ، وسعرت واستسعرت ، وشهقت واستشهقت ، وتصعقت واستصعقت ، وتبلبلت واستبلبلت ، وإن فى الحين أذن اللّه لها فتجلجلت ثم فاستجلجلجت ، وتلألأت ثم فاستلألأت ، وقالت بأعلى صوتها : تلك شجرة مباركة طابت وطهرت ، وزكت وعلت ، نبتت بنفسها من نفسها لنفسها إلى نفسها » !! [٢] .

هذيان حُمَّى ، واختلال عقل ، وفُحش قول ، وركاكة أسلوب ، وسجع كُهَّان . نفس حكاية « مسيلمة اليمامة » الكذَّاب فى معجزته !! التى يقول فيها : « إنا أعطيناك الوُقوق ، فصَلِّى لربك وازعق ، إنا أعطيناك الرحراح ، فصلِّى لربك وارتاح » !!

لكن « مسيلمة شيراز » الدجال وجد من صفاقة الوجه ما يجعله يقول بأن كتابه « البيان » أفصح من القرآن ... وإذا كان محمد قد تحدى البَشر أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن المبين ، فإنه يتحدى البَشر أن يأتوا بباب من أبواب « البيان » العظيم !!

وعندما كان « الباب » يُسئَلْ عن أخطائه اللُغوية والنحوية كان يُجيب : « إن الحروف والكلمات كانت قد عصت واقترفت خطيئة فى الزمن الأول فعوقبت على خطيئتها بأن قُيِّدت بسلاسل الإعراب ، وبما أن بعثتنا جاءت رحمة للعالمين ، فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين ، حتى الحروف والكلمات فأُطلقت من قيدها ، تذهب حيث شاءت من وجوه اللَّحن والغلط » !!

---

(١) المرجع السابق .

ويقول فى كتابه المفضوح - الذى حاول به تقليد القرآن الكريم - مبشراً بانتصاره وغلبته على الأرض ، وهو ما كذّبه الواقع ، فقد كانت نهايته قريبة ، وكانت ضلالته هزيلة ، وكان بيانه هذياناً فى هذيان :

« قل اللّه ليظهرنك على الأرض وما عليها بأمره ، وكان اللّه على ذلك مقتدراً ، قل اللّه يغلبنك على الأرض وما عليها ، وكان اللّه على ذلك مرتفعاً ، قل لو اجتمع مَن فى السموات والأرض وما بينهما أن يأتوا بمثل ذلك الإنسان (الباب) لن يستطيعن ولن يقدرن ولو كانوا كل بكل مستعينين » !!

وأثناء اعتقال « الباب » فى قلعة « ماكو » عقد أقطاب البابية مؤتمراً فى صحراء « بدشت » بين خراسان ومازندران فى شهر رجب ١٢٦٤ هـ (١٨٤٨ م) حضره واحد وثمانون قُطباً ، من بينهم باب الباب الملاّ حسين البشروئى ، والحاج محمد على البافروش الملقب بالقدوس ، وقُرَّة العين ذارين تاج - الفتاة الغانية التى دُعيَت بالطاهرة فى ذلك المؤتمر - والميرزا على النورى عشيق « ذارين تاج » والذى لقبته بـ « البهاء » استعداداً لدور قادم .

وقد تدارس المؤتمرون أمرين أساسيين - فيما يرويه مؤرخ البهائية عبد الحسين آواره فى كتابه « الكواكب الدُّرية فى تاريخ البابية والبهائية » :

أولاً : إنقاذ الباب من سجنه ونقله إلى مكان آمن .

ثانياً : وضع حد بين مبادئ البابية والدين الإسلامى ... أى فك الارتباط بينهما ، أو بمعنى أصح : نسخ الشريعة الإسلامية !!

وفيما يتعلق بالأمر الأول تقرر إرسال المبلغين إلى النواحى ليحثوا الأحباب على زيارة « الباب » فى قلعة « ماكو » مستصحبين مَن

يتسنى استصحابه من ذوى قرباهم وودّهم ، وأن يجعلوا مركز اجتماعهم « ماكو » حتى إذا تم العدد الكافى طلبوا من الشاه الإفراج عن الباب ، فإذا أجابهم إلى طلبهم فبها ونعمت ، وإلا هجموا على القلعة وأنقذوه « بصارم القوة وحد الاقتدار » !!

وفيما يتعلق بالموضوع الثانى ، فقد ظهر بعد مذاكرات طويلة أن معظم المؤتمرين يعتقدون بوجوب النسخ والتجديد ، ويرون أن من قوانين الحكمة الإلٰهية فى التشريع الدينى أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأعم دائرة من سابقه ، وأن يكون كل خلف أرقى وأكمل من سلفه ، فعلى هذا القياس يكون الباب أعظم مقاماً وأثراً من جميع الأنبياء الذين خلوا من قبله ، وأثبتوا له الخيار المطلق فى تغيير الأحكام وتبديلها .

وذهب قليل من الحاضرين إلى عدم جواز التصرف فى الشريعة الإسلامية مستندين إلى أن حضرة الباب ليس إلاّ مروِّجاً لها ومُصلِحاً لأحكامها مما دخل عليها من البدعة والفساد !!

وقد لعبت « قُرَّة العين » دوراً بارزاً فى تزكية الرأى القائل بوجوب النسخ ، وأفهمت جميع الأحباء بأن القائم مقام المشرع له حق التشريع وإجراء بعض التغييرات كإفطار رمضان والصلاة والحج ... إلخ .

وانقسمت الآراء حول اتجاه « قُرَّة العين » وانحاز إليها حسين على المازندرانى (حضرة البهاء) وطلب إحضار المصحف الشريف ففتحه وتلا سورة « الواقعة » وأخذ فى تفسيرها وتأويلها وأفاض فى شرحها وبيانها ، فاتضح (هكذا !!) أن القرآن قد أشار إلى ذلك وأنبأ بوقوعه ، فاطمأنت قلوب الجميع وعلموا أنه لا بد من وقوع هذه الواقعات وحدوث هذه الحادثات !!

وإذ نحن مهتمون بتتبع الڤيروس الغريب فى الفتنة البابية وتحركاتها فلا بد لنا هنا من وقفة ..

إن حكاية نسخ الشريعة وإبطال أحكامها مأخوذة من المصدر الأول لفكر الباب ... أعنى التراث اليهودى المسيحى .

فالمسيحيون برون أنه بمجئ المُخَلِّص يسوع المسيح فإن « الشريعة الأدبية » (الروحية) - وهى الخلاص بالمسيح - « قد نسخت الشريعة الطقسية » (القديمة) والتى كانت « صك فرائض على الإنسان » كما فى « كولوسى » .

وقد أبطلها المسيح : « مبطلاً بجسده ناموس الوصايا فى فرائض » (أفسس ٢:١٥)

ومحاها بالفداء : « إذ محا الصلب الذى علينا فى الفرائض الذى كان ضداً لنا وقد رفعه من الوسط مسمراً إياه بالصليب » .

(كولوسى ٢ : ١٤)

وأبطلها لأنها ليست كاملة فى ذاتها ، ضعيفة وغير مجدية وعلى رجاء أفضل منها : « فإنه يصير إبطال الوصية السابقة (الشريعة) من أجل ضعفها وعدم نفعها . إذ الناموس لم يكمل شيئاً . ولكن يصير رجاء أفضل به نقترب إلى اللّه » (عبرانيين ٧ : ١٨ - ١٩)

ويعتقد المسيحيون أن النبى دانيال فى العهد القديم قد تنبأ بذلك وأشار إليه : « ويثبت عهداً مع كثيرين فى أسبوع واحد وفى وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة (فرائض الشريعة) » .

(دانيال ٩ : ٢٧)

أما ما انتهى إليه مؤتمر « بدشت » فيتحدث عنه مؤرخ البهائية قائلا بالنص :

« وفى خاتمة المجلس تقرر تحرير هذه المسألة ورفعها إلى حضرة الباب فى « ماكو » والتماس إصدار الحكم الفاصل الحازم منه فيها ، وهذا ما قد كان وما عُلِمَ فيما بعد وتبين أن خواص الأحباء كانوا على حق، وأن رأى حضرة البهاء الذى كان متفقاً مع حكم حضرة الباب ، على وجوب تغيير الشريعة ، وأن القدوس وباب الباب والطاهرة كانوا أيضاً قائمين على ســواء السبيل وجادة اليقين فى إدراكهم وفهمهم « لأسرار الأمر » .

أما الذين ضاقت صدورهم ولم تتسع لقبول هذا التجديد العظيم فإنهم قاموا بتشويش الأفكار وإفساد الناس على زمرة الأحباء ، ونجم عن ذلك ما نجم من إغارة عصابة من المسلحين عليهم والاعتداء عليهم بالضرب والسلب وطردوهم من الجهة ، فتفرق عند ذلك جمع الأحباء إلى ثلاثة فرق : ففرقة سارت بركاب حضرة بهاء الله متجهة إلى طهران ... وأخرى ذهبت مع القدوس والطاهرة إلى مازندران ، وثالثة تحت لواء باب الباب وانتحت أولاً سمت مازندران ثم وجهت آخراً ناحية خراسان ، ولكن الجميع أجمع العزم وعقد النية على تنفيذ ما تقرر فى « مؤتمر بدشت » هذا من التجمع ولمّ الشعث فى « ماكو » والعمل على إنقاذ حضرة الباب » [١]

وهكذا طارد المسلمون تلك العصابة المرتدة وفضُّوا مؤتمرهم المؤامرة على ما ذكره النص البهائى . ونُقِلَ الباب من قلعة ماكو إلى قلعة جهريق .

---

(١) د . آمنة محمد نصير - أضواء وحقائق على البابية والبهائية والقاديانية - دار الشروق ص ١٥

أما فحوى المسخ الذى أريد به نسخ الشريعة ، فيما توصل إليه المؤتمرون الهاربون ، فقد جاء فى معظمه من « البيان » فنُجمله فيما يلى :

● تقرر أن يكون النسخ بأثر رجعى !! حيث قالوا بنهاية الدعوة الإسلامية والنُبوَّة المحمدية فى عام ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) عندما ظهر « الباب » وفق « نبوءة دانيال » !!

● أن ما ورد فى القرآن من ذكر لموت أو بعث أو نشور أو دينونة أو جنة أو نار أو معجزات فقد تأوَّلت تأويلاً (روحياً) بحيث لا يكون لها واقع أو وجود !!

● إلغاء التقويم المعروف ، فجعلت السنة تسعة عشر شهراً ، والشهر تسعة عشر يوماً ، ومجموع أيام السنة ٣٦١ يوماً يعقبها أربعة أيام لِلَّهوْ .

● تحريم قراءة أى شىء إلا « البيان » وألا يكون فى حوزة البابيين أكثر من تسعة عشر كتاباً !!

● الصلاة ركعتان فقط تُؤدَّى وهم جالسون على الكراسى كل صباح . وأن تكون الوجهة (القبلة) إلى حيث يكون الباب ، طليقاً أو سجيناً ، حياً أو ميتاً ، وأُلغيت صلاة الجماعة إلا على الميت .

● الصوم لمدة شهر بابى - أى تسعة عشر يوماً - من شروق الشمس إلى غروبها ، ويوم الفطر هو عيد النيروز (٢١ مارس) ، والتكليف بالصوم من سن أحد عشر سنة إلى اثنتين وأربعين حيث الإعفاء .

● والحج يكون إلى البيت الذى وُلدَ فيه الباب بشيراز ، مع المطالبة بهدم الكعبة المُشرَّفة وقبر النبى محمدَ ﷺ .

● ولا شئ نجس عند البابيين ، فالمنى ونزيف الدم وروث البهائم طاهرة لا يجوز غسلها ، ولا طهارة أو غُسل من حيض أو نفاس ، ولا اعتزال للنساء وتتم الطهارة (من ماذا !؟) بذكر اسم الله أو « الباب » ستة وستين مرة ، أو بالماء أو النار أو الهواء أو التراب .

● ويُدفن الميت فى صندوق من البللور أو الحجر الأملس ، ويُوضع فى أصبعه خاتم منقوش عليه آية من « البيان » .

● وتؤدّى الزكاة بعد تمام تسعة عشر شهراً بابياً بأنصبة محددة تُدفع للباب أو لمن يخلفه أو لأحد الأمناء .

● أما العقوبات فهى غرامات مالية وحرمان من الاتصال الجنسى . وألغىَ قصاص القتل وجُعلَ غرامة قدرها عشرة آلاف مثقال ذهب والامتناع عن الاتصال الجنسى بالزوجة لمدة تسعة عشر عاماً .

تخرصات وخزعبلات ، لا يسقط فى مرتكسها الوبئ أحلاس الحانات وجلاّس « الغُرز » ، حتى لو طغى خمار الخمر وتكثف دخان الحشيش !!

واشتد سخط المسلمين مع تزايد الوقاحة البابية وذيوع ضلالاتها ، فصدر أمر الشاه المريض إلى ابنه ولى العهد المقيم فى تبريز لدعوة « الباب » السجين إلى مناظرة العلماء ، ثم يُستفتى العلماء فى أمره ، ولا يُنَفَّذ الحكم إلا بعد العرض على الشاة .

وجئ بالباب وسأله أحد العلماء : مَن تكون ؟ ماهو ادعاؤك ؟ وما هى الرسالة التى أتيتَ بها ؟

فأجاب الشيرازى : إنى أنا الموعود ، وأنا الذى دعوتموه منذ ألف سنة ، وتقومون عند سماع اسمه وكنتم تشتاقون للقائه عند مجيئه ، وتدعون اللّه بتعجيل ساعة ظهوره ، الحق أقول لكم : إن طاعتى واجبة على أهل الشرق والغرب .

فقال أحد العلماء : إن الدعوى التى تقدمها الآن دعوى خطيرة ، فيجب أن تدّعى بالدليل القاطع .

فأجاب الباب : إن أقوى دليل وأقنعه على صحة دعوى رسول اللّه هو كلامه ، كما دلّل على ذلك بقوله : ﴿ أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ... ﴾ [1] ولقد آتانى اللّه هذا البرهان ، ففى ظرف يومين وليلتين أُقرر أننى أقدر أن أُظهر آيات توازى فى حجمها جميع القرآن . .!!

وانتهت المناظرة وأفتى فريق بكفره ووجوب قتله - ورأى آخرون لجنونه تعذيبه وحبسه . ثم ضُرِبَ لكل مرة وأُعيد إلى محبسه فى قلعة جهريق .

ومات الشاه محمد وخلفه ابنه ناصر الدين ، وعمت الاضطرابات وانتشرت الفتن والقلاقل . وتمادى البابيون فى غيهم . ودارت بينهم وبين الحكومة معارك ، ساعدت الدسائس الأجنبية والسلاح الروسى والدعم الإنجليزى على امتدادها . وفى النهاية انتصرت الحكومة عليهم وقُتِلَ الملاَّ حسين البشروئى ومعه نحو ثلاثة آلاف من البابيين وتقرر القضاء نهائياً على البابية . فأمر الشاة بإعدام الباب فى تبريز

(١) العنكبوت : ٥١

وعند إعدام على محمد الشيرازى فى يوليو ١٨٤٩ تبرأ منه كاتب وحيه المدعو حسن التبريزى وانهال على « الباب » بالشتائم والسباب . فأطلق سراح كاتب « الوحى » المنهار .

وأتى الحراس بوتدين من حديد ودقوهما فى جدراين متقابلين وربطوا فيهما « الباب » وصاحب له يُدعى محمد على الزنوزى وأطلقوا عليهما الرصاص . وربط الجند جثتيهما وألقوهما فى حفرة فبقيا حتى أكلتهما الطيور الجارحة . وكان عمر « الباب » يوم إعدامه إحدى وثلاثين سنة قمرية وسبعة وعشرين يوماً من يوم ميلاده فى شيراز .

وبعد شنق الباب دبرت الفلول البابية مؤامرة لاغتيال الملك ناصر الدين شاه عام ١٨٥٢ ، وتسلَّل اثنان منهم أحدهما المدعو حسين على نورى المازندرانى (البهاء) إلى القصر لكن الشاه نجا . واعتقلت الحكومة كثيراً من زعمائهم ، وسيق ثمانية منهم إلى الإعدام من بينهم محمد على البافروش الملقب بالقدوس وزارين تاج بنت صالح القزوينى الملقبة بالطاهرة .وسُجِنَ حسين على نورى وشقيقه يحيى ونُفيا من البلاد ، بعد وساطة أجنبية .

لقد كان الروس والإنجليز – وهم المتنافسون منذ بداية القرن التاسع عشر على موطئ قدم فى إيران – يدعمون الفتنة البابية ، لكن السفارة الروسية فى طهران والقنصليات القيصرية فى إيران ، كانت علاقاتها بالبابيين أقوى .

وفى كل مرة يُسجن فيها « الباب » أو يتعرض للإعدام ، كان ممثل القيصر يتدخل ويستشفع !! وليس عجباً أن يهتم القيصر الروسى

حامى المسيحية فى الشرق ووارث التراث البيزنطى والمتقمص لشخصية إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية ، العدو التاريخى للمسلمين والتى أنهت وجودها إلى الأبد دولة الخلافة الإسلامية - الدولة العثمانية !!

حتى المشهد الأخير للإعدام حضره قنصل روسيا فى تبريز ، آسفاً وحزيناً ، بعد محاولات يائسة فشلت فى إنقاذ « الباب » .

وعن علاقة البابيين بالروس يقول محمد مهدى خان فى كتابه « مفتاح الأبواب » :

« إن الحكومة القيصرية الروسية كانت تزودهم بالأسلحة ليقاتلوا بها المسلمين ، وتزودهم بالمدافع والمال والعتاد ، وتدربهم على فنون الحرب . وكان قنصل روسيا يتدخل بنفسه فى كل مرة يُسجن فيها « الباب » ويتوسَّط للعفو عنه ، وجعلت روسيا من مدينة « عشق آباد » المتاخمة للحدود الإيرانية مهرباً ومأوى للاجئين ، وبنوا لهم أول معبد بابى » .

وعن « الباب » والمدة التى استغرقها فى ضلالته منذ ادَّعى حتى هلك ، يتحدث المدعو أبو الفضائل الجرفادقانى الملقب « داعية الطائفتين » فيقول فى كتابه « الحُجج البهية » :

« وأما النقطة الأولى والمثال الأعلى المبشر بجمال ربنا الأبهى جل ذكره وعلا اسمه ، فقام بالأمر وهو ابن خمس وعشرين سنة ... وكان قبل قيامه مشتغلاً بالتجارة مع خاله ... فلما قام حضرته بإذن ربه الأبهى وصدع بالأمر فى مكة المكرَّمة رجع إلى مدينة « بوشهر » ونزل على خاله ... وسافر إلى « شيراز » فوقع فى يد أعدائه ... وقضى

أيام دعوته التى تُعَد سبع سنوات تقريباً كلها فى الحجز والحبس والنفى إما فى بيته أو بيت الحكومة إلى أن نُفِىَ فى أذربيجان »

« ويعتقد البابيون الخُلّصْ أن فترة نُبوَّة الباب ودعوته تستغرق ٢.٣٢ سنة ولا يجوز لأحد قبل هذه المدة أن يدَّعى النُبوَّة !!

ويقال إن هذه المدة قدْر حروف « المستغاث » بحساب الجُمَّل !!

أ ل م س ت غ ا ث »[١] .

١ .٣ .٤ .٦ ..٤ ...١ ١ ..٥ = ٢.٣٢

لقد حاول على محمد الشيرازى الدخول إلى المسلمين من باب المذهب .. لكن أصحاب المذهب - الشيعة الإمامية - كشفوه وكذَّبوه وأعدموه .

* * *

(١) محمد على الحاج - الكشاف ص ٢٣٧

الفصل الرابع

البهاء

« فى ذلك اليوم يكون رب الجنود إكليل
جمال وتاج بهاء ... » (إشعياء ٢٨: ٥)
« أنا هو وهو أنا ، إلا أنه هو هو ،
وأنا أنا » (حسين على المازندرانى).

أوصى الهالك على محمد الشيرازى (الباب) بالخلافة من بعده إلى المدعو يحيى على النورى المازدرانى الملقب « صبح أزل » وكان « الباب » قبل إعدامه قد جمع مكتوباته وخاتمه ومقلمته فى جُعبة وأرسلها مع مفتاحها إلى « صبح أزل » مع كتاب الاستخلاف . لكن أخاه حسين على النورى المازندرانى نازعه الخلافة وادعى أن « الباب » إنما أراد أن يخفيه عن العيون حتى لا يقع فى يد الحكومة ، وادعى أنه أحق من أخيه بالخلافة ، أى زعامة البابيين .

وقد وُلِدَ حسين على النورى عام ١٢٣٣ هـ (أكتوبر ١٨١٧م) لأب كان مأموراً للمالية ضمن سبعة أولاد . وتشاجر الشقيقان فى منفاهما فى بغداد ... وانقسم تبعاً لذلك الأتباع ، وقد حدث أن احتفل البابيون بمولد « الباب » فى حديقة « باغ رضوان » فى بغداد وارتكبوا الكثير من الكبائر والمنكرات وأتوا من أفعال التهريج ما أثار الشيعة ، وكان ذلك فى شهر المحرم ، شهر الأحزان والمآتم الحسينية ، حداداً سنوياً لمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين ، وكاد شيعة بغداد يفتكون بالبابيين ، وعم السخط واختل الأمن فقبض والى بغداد « نجيب باشا » على الميزرا حسين على المازندرانى وسجنه فى حديقة « باغ رضوان » وأرسل إلى الآستانة يطلب الرأى .

وأثناء سجن حسين المازندرانى فى حديقة « باغ رضوان » الذى استمر اثنى عشر يوماً أعلن أنه الموعود الذى بَشَّر به « الباب » وأنه المراد بقول الشيرازى : « ... ولأكونن مَن يظهره الله » وأنه التجلى الأعظم لأن اللاحقين أفضل من السابقين .

ونفت الحكومة العثمانية الشقيقين « يحيى » و « حسين » إلى « أدرنه » وطردت كثيراً من البابيين من بغداد ودخل الباقون الجحور .

وتقع مدينة « أدرنه » على الحدود التركية البلغارية فى الجزء الأوروبى من الدولة العثمانية الذى يُطلق عليه « الروملى » ، ولا تبعد كثيراً عن مدينة « سالونيك » مستودع اليهود ومقر المحفل الماسونى الشهير مقدونيا ريزولتا .

وتلقى حسين المازندرانى زاداً جديداً ودعماً قوياً من كل قُوَى عالَم العدو ، وأعطى دوراً حُدِّدت له معالمه .

مؤهلاته القديمة معروفة لنا - من « الباب » السابق - فقد كان من أبرزه دعاة الباب ، ولعب مع عشيقته « قُرَّة العيون » الدور الأكبر فى مؤتمر بدشت .. فهو مُفسِّر سورة الواقعة الذى أفتى بنسخ شريعة الإسلام ، إضافة إلى ما حصَّله من محل يُقال له « خانقاه » بنواصى السليمانية بالعراق ، وكان هذا مجمعاً للصوفية المتطرفة .

اتفق الأضداد على مساعدته كدأبهم عندما يجتمعون على حرب الإسلام ، وتجنيد أو دعم الطابور الخامس المكلَّف بإنجاز مهمات الرِّدة .

الروس فى عداء دائم مع الإنجليز بسبب مسألة البحار الدافئة والطرق التجارية والسيطرة على إيران ، والروس - فى ظلال

الأرثوذكسية – يذبحون اليهود ويضطهدونهم . واليهود يكرهون الجميع ، لكنهم وجدوا ضالتهم فى ضال مشعوِّذ منفى من إيران ، مطرود من العراق .

كان الروس – من قبل – هم الذين توسَّطوا من خلال الصدر الأعظم العثمانى للإبقاء على حياته عندما كان متهماً بمحاولة اغتيال الشاه .. ويعترف حسين المازندرانى بهذا الجميل قائلاً : « يا ملك الروس .. ولما كنت أسيراً فى السلاسل والأغلال فى طهران نصرنى سفيرك »

وليس صدفة أو رحمة بمرتد دجال أن يقبل الصدر الأعظم ضغط الروس ويقوم بالوساطة . كان الصَدر الأعظم أو رئيس الوزراء العثمانى هو المدعو رشيد باشا « الذى وجد فى الغرب مُثُله وفى الماسونية فلسفته » وهو الذى دفع الدولة – فى عهد السلطان عبد المجيد – إلى التغريب وإصدار فرمانى التنظيمات حيث تم بموجبهما استبعاد الشريعة الإسلامية ، وهو الذى أعد الجيل التالى من وزراء ورجال دولة ، وبمساعدته أسهم هؤلاء فى دفع عجلة التغريب ، والتى كان إسقاط المغفور له السلطان المجاهد عبد الحميد الثانى – خليفة المسلمين – نتاجاً طبيعياً لذلك الغرس الزنيم .

كان الروس هم الذين أمَّنوا الطريق إلى منفى حسين المازندرانى فى بغداد . وعن هذه الحادثة يقول : « خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية ودولة الروس إلى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار » .

وفى بغداد قدمت له الحكومة البريطانية جنسية إنجليزية ، وسترعاه هو وأسرته فيما بعد .

وفى « أدرنه » كان تحت سمع وبصر سفراء الدول الصليبية الاستعمارية وفى حضانة وتدريب اليهودية العالَمية .

وإذا كان الشيرازى المعدوم قد تلقى تفسير « حلم دانيال » من الإرساليات المسيحية ، فإن المازندرانى الطليق ينبغى أن يُشحن بـ « وحى » « التوراة » أو « العهد القديم » من أصحاب التوراة الأصليين مباشرة دون وسيط .. ولا بأس أن يُطَعِّم ذلك بمواريثه أو مكتسباته الخاصة التى حصَّلها هو ، زيادة فى الكفر والضلال . فاستخلصوا له من دفائن التوراة ولفائف تنبؤات الأسفار ما يُنبئ بظهوره ، ولقَّنوه أن كل آية تشيد بمجد « يهوه » إنما تعنى ظهوره كمُخَلِّص لشعب اللّٰه المختار فى شخص « بهاء اللّٰه » ، وأن ما جاء على لسان الأنبياء من إشارات إلى جبل الكرمل – جبل الرب – الذى تجلَّى فيه نور اللّٰه وأضاء الكون إنما تعنيه هو .. بهاء اللّٰه !!

ألم يقل دانيال فى سفره المختوم إلى وقت النهاية : « ففى وقت النهاية ... يدخل الأرض البهية وينصب فسطاطه بين البحور وجبل بهاء القُدس ويبلغ نهايته ولا معين له » !؟ (دانيال ١١ : ٤٠ - ٤٥)

ألم يقل إشعياء – أيضاً – فى سفره المشهور بنبوءات المستقبل : « ويكون الزهر الزابل جمال بهائه ... فى ذلك اليوم يكون رب الجنود إكليل جمال وتاج بهاء لبقية شعبه وروح القضاء للجالس للقضاء وبأساً للذين يردون الحرب إلى الباب » !؟ (إشعياء ٣٨ : ٤ – ٥) .

فلماذا لا يكون هو المقصود من هذه النبوءات « بهاء اللّٰه » « الرب » المؤيَّد بذاته من غير مُعين ، ويدعو للسلام ؟ (أى الاستسلام لليهود !!)

إنه شاب أمرد أملس ، على مسحة من الجمال ، مصفف الشعر ، كثيف الخصلات !! فلماذا لا يسير فى الأسواق ويضع منديلاً على وجهه « البهى » ليحجب « بهاءه » عن عباد اللّٰه خشية الافتتان !؟

ثم إن أحد تفسيرات حلم دانيال لعام الظهور - تفسير القسيس يوسف - هو العام ١٨٥٦ .. وإذن لم يفت الميعاد .

وبدأت الأسطورة تتحرك ..

وسمى نفسه « جمال القدم » و « الحق الأقدس » و « بهاء الله » ... وقال إنه هو الذى أوحى للباب بكتابه « البيان » .

واستشد أوار الخلاف بين الأخوين « صبح أزل » و « بهاء الله » .. ووضع الأخير السم لأخيه لكنه نجا . ونعت كل منهما الآخر فى كتبهما المقدسة بأحط الصفات .

وانقسم البابيون إلى فرَق :

- البابيون الخُلّص ، وهم الذين لم يذعنوا لمن قام بعد الباب ، على محمد الشيرازى ... وهم قِلّة .
- الأزليون ، نسبة إلى صبح أزل وهم أقل .
- البهائيون ، نسبة إلى « البهاء » حسين على النورى المازندرانى ، وهم الكثرة التى ستأكل الطرفين الآخرين .

ونفت الحكومة العثمانية الأخوَين مرة أخرى . يحيى « صبح أزل » إلى قبرص .. حسين « البهاء » إلى عكا وفلسطين ، وهو المطلوب : الغاية والطريق .

وعن وصول البهاء إلى عكا يتأوّل كبير دعاة البهائية المدعو أبو الفضل الجرفادقانى فى تهافت تافه ، فى كتابه « الدرر البهية » قول الله تعالى : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِى مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ، ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ [1] التى نزلت تصويراً

(١) سورة ق : ٤١ - ٤٢

ليوم البعث والنشور والقيامة ، فيزعم أن المقصود من ذلك هو تحديد إقامة البهاء فى عكا . ويقول بلا حياء أو خجل : « إن فيها - أى الآية - تعيين محل نزول الموعود وتصريحاً بأن نداء الرب تعالى يرتفع من الأراضى المقدسة أقرب الأراضى إلى الأقطار العربية ، وهى الجزء الغربى من البلاد السورية » !![1] .

وفى عكا ألَّف « بهاء اللّه » كتبه أو أكمل تأليفها : « الأقدس » و « الإيقان » ، وحرَّر بعض الرسائل والألواح ، وبلور عقيدته وشرع ناموسه . وتدور عقيدته فى محور وثنى هو مزيج من الحلولية والدورية والدهرية والتأويلية الباطنية مع غطاء من اليهودية والمسيحية .

يتحدث حسين المازندرانى عن نفسه باعتباره « مشخِّصاً » لذات اللّه ، مدعياً الألوهية ، فنقول فى كتابه « الأقدس » : « ياملأ الإنشاء ؛ اسمعوا نداء مَالك الأسماء ، إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم : أنه لا إله إلاَّ أَنا المقتدر المتكبر المُسخِّر المتعالى العليم الحكيم ... إياكم أن تتوقفوا فى هذا الأمر الذى خضع له الملأ الأعلى ، وأهل مدائن الأسماء ، اتقوا اللّه ولا تكونن من المحتجبين . احرقوا الحُجبات بنار حبى ، والسابحات بهذا الاسم الذى به سخَّرنا العالَمين » [2] .

وعن ظهور البهاء وحلول اللّه فيه باعتباره « رب الجنود » و « الأب الأزلى » و « المُخَلِّص » يقول ابنه الملَقب عبد البهاء : « وقد أخبرنا بهاء اللّه بأن مجئ رب الجنود والأب الأزلى ومُخَلِّص العالَم الذى لا بد

(١) محمد فريد وجدى - نظرة فى الديانة البهائية - ملحق مجلة الأزهر - ص ١١٩

(٢) مصطفى محمد الحديدى الطير - البابية والبهائية فى الميزان - ملحق مجلة الأزهر - ص ٨٤

منه فى آخر الزمان كما أنذر جميع الأنبياء عبارة عن تجلّيه فى الهيكل البَشرى كما تجلى فى هيكل عيسى الناصرى إلا أن تجلّيه هذه المرة أتم وأكمل وأبهى ، فعيسى وغيره من الأنبياء هيأوا الأفئدة والقلوب للاستعداد لهذا التجلّى الأعظم » !! [1] .

أما داعى الطائفتين الجرفادقانى فيتحدث بإسهاب عن هذا الظهور التجلّى ، وحلول الله - جل وعلا - فى حسين النورى - فيقول فى كتابه « الدرر البهية » : « نحن معاشر الأمة البهائية نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته ، ومطالع شموس آياته وبنيانه ، لا تظهر صفة من صفات الله تعالى فى المرتبة الأوّلية إلا منهم ، ولا يمكن إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم ، ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات فى نسبة الأفعال إلى الذات الإلَهية إلا إليهم لأن الذات الإلَهية والحقيقة الربانية غيب فى ذاتها متعال عن الأوصاف بحقيقتها منزه عن النعوت بكينونتها لا تدركها العقول ولا تبلغ إليها الأفهام ولا تحويها الضمائر ، ولا تحيط بها المدارك . فلا تُوصف بوصف ولا تُسمى باسم ولا تُشار بإشارة ، ولا تتعين بإرجاع ضمير .. لأن كل مُدرك مُحاط ، وكل مُحاط محدود ... وهذا من صفات الجسم والجسمانيات ، تعالت عن المجردات ... فكيف الذات الإلَهية والخَلقية والنورانية ، فكل ما تُوصف به ذات الله ويُضاف ويُسند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والقوّة والعلم والحكمة والإرادة والمشيئة وغيرها من الأوصاف والنُعوت يرجع بالحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ومهابط وحيه ومواقع ظهوره ، وقد وقعت هذه المسألة من القلم الأعلى مبينة مفصلة فى

(١) فضيلة الإمام الأكبر محمد الخضر حسين ، ومجمع البحوث الإسلامية

ألواح ربنا الأبهى فأظهر اللّٰه جواهر أسرارها فى الصحف المطهرة ببيانه الأجلى » !! [(١)] .

أرأيتَ التناقض البهائى حتى من ناحية الشكل ناهيكَ عن تفاهة الفكرة ! ؟

يصف الذات الإلٰهية بأنها لاتُدرك ولا تُحاط ولا تُحدَّد ولا تُجسَّم ، ثم يجسدها فى ربه « ربه الأبهى » حسين النورى ومَن أسماهم « مظاهر اللّٰه » الذين يتقمصون أسماء اللّٰه وصفاته وعزته وعظمته وقُدرته وقوَّته وعلمه وحكمته وإرادته ومشيئته .. وغيرها من الأوصاف والنعوت .

وتعالَى اللّٰه عن ذلك عُلُواً كبيراً .

وارتفد البهاء من العقيدة المسيحية فى « اللاهوت » ، فعلى طريق الأقانيم « ذات الجوهر المتحد » والجواهر الخاصة فى ذات الوقت بصف حسين المازندرانى نفسه فيقول فى كتابه « الإيقان » : « أنا هو وهو أنا ، إلا أنه هو هو ، وأنا أنا » !!

« وقانون الإيمان المسيحى » يحدد العلاقة بين « الأقانيم » الثلاثة التى تُشَكِّل « ثالوث الألوهية » على النحو التالى : « اللّٰه الآب » ضابط الكل خالق السموات والأرض .. « الرب يسوع المسيح » ابن اللّٰه الوحيد المولود من الآب قبل الدهور إلٰه حق من إلٰه حق مولود غير مخلوق مساوٍ للآب فى الجوهر « وروح القدس » الرب المحيى المنبثق من الآب الناطق فى الأنبياء ... كنسبة واحدة جامعة ... اللّٰه واحد آمين » .

---

(١) أبو الفضائل الجرفادقانى - الدرر البهائية - مطبعة السعادة ، ١٩١٨

وعلى هذا الأساس حدد البهاء علاقته باللّه فى « أنا هو وهو أنا » على اعتبار وحدة مجموعة الألوهية ، وفى « إلا أنه هو هو ، وأنا أنا » كنسبة الرب « يسوع المسيح » إلى « اللّه الآب » على اعتبار الخصوصية المميزة لكل منهما .

ولذلك يغلب إطلاق لقب الرب على البهاء عندما يتحدث عنه أتباعه فى مسألة مجيئه « رباً للجنود ومُخَلِّصاً » و « ربهم الأبهى » ، وتعم تسميته بـ « اللّه » عند ذكر حكاية التجلّى والحلول فيه « كمظهر للذات الإلَهية » !!

وانطلاقاً من مقولة الدهريين القديمة : « إن هى إلا أرحام تدفع وأرض تبلع وما يُهلكنا إلا الدهر » [(1)] يكفر البهائيون بالبعث والنُشور والساعة والقيامة ويوم الحساب ، ولا يؤمنون بالجنة أو النار .

فعند البهائيين أن « مجئ كل مظهر إلَهى عبارة عن يوم الجزاء ، إلا مجئ المظهر بهاء اللّه هو يوم الجزاء الأعظم للدورة الدنيوية التى نعيش فيها ... وليس يوم القيامة أحد الأيام العادية بل هو يوم يبدأ بظهور المظهر ويبقى ببقاء الدورة العالَمية » !!

وأما ما ورد فى الكتب السماوية من ذكر للجنة والنار والثواب والعقاب فهو « على سبيل الرمز والمجاز » . فهم يزعمون أن « الجنة هى حالة الكمال ، والنار حالة النقص » ... أى « أن الجنة هى الحياة الروحانية ، والنار هى الموت الروحانى » !!

ومفهوم البهائية - هذا - ليس إلا مزاعم باطنية قديمة ، أقدم من البهاء بمئات السنين ، رددها البهائيون كالببغاوات .

(١) جمال الدين الأفغانى - ترجمة الإمام محمد عبده - السلام العالمية للطبع والنشر والتوزيع.

يقول الإمام الغزالى فى رسالته « فضائح الباطنية » [1] : « والمنقول عنهم الإباحة المطلقة ورفع الحجاب ، واستباحة المحظورات واستحلالها وإنكار الشرائع ... » وينقل عنهم قولهم : « كل ما ورد من الظواهر فى التكاليف والحشر والأمور الإلهية فكلها أمثلة ورموز إلى بواطن » .

وتتحدث « رسالة القرامطة » [2] - تحقيق محمد الصباغ - عن معتقدهم فى القيامة والمعاد فتقول : « كلهم أنكر القيامة ، وقالوا بهذا النظام ، وتعاقب اللّيل والنهار ، وتولّد الحيوانات لا ينقضى أبداً ، وأوّلوا القيامة بأنها رموز إلى خروج الإمام ، ولم يُثبتوا الحشر ولا النشر ولا الجنة ولا النار ، ومعنى المعاد عندهم : عودة كل شئ إلى أصله » .

وعلى طريق « الباطنية » يزعم البهائيون بأن لكل تنزيل تأويلاً ، وأن لكل ظاهر باطناً ، وأن الظواهر بمنزلة القشور ، وأما البواطن فمنزلة اللُّب المطلوب ، وهى مقولة رددها الإسماعيليون والنصيريون القرامطة من قبل - ولذلك يتأوّل البهائيون آيات القرآن الكريم ، ويقولون بأن « البهاء » هو المقصود من الآية القرآنية : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلاَّ اللَّهُ ﴾ !! [3]

ويتحدث أبو الفضائل الجرفادقانى عن مفهوم البهائية فى تأويل القرآن الكريم فيقول كاذباً : « وليس المراد من تأويل آيات القرآن معانيها الظاهرية ومفاهيمها اللُّغوية ، بل المراد المعانى الخفية التى أطلق عليها الألفاظ على سبيل الاستعارة والتشبيه ... قرر اللّه تنزيل تلك الآيات على ألسنة الأنبياء وبيان معانيها وكشف السِتر عن

(١) الإمام محمد الغزالى - فضائح الباطنية - مطابع الدوحة الحديثة بقطر .
(٢) محمد الصباغ - رساله القرامطة - مطابع الدوحة الحديثة بقطر .
(٣) آل عمران : ٧

مقاصدها إلى روح الله حينما ينزل من السماء .. لأن الأنبياء إنما بُعثوا لسَوْق الخلق إلى النقطة المقصودة ، واكتفوا منهم بالإيمان الإجمالى حتى يبلغ الكتاب أجله وينتهى سير الأفئدة إلى رتبة البلوغ فيظهر روح الله ويكشف لهم الحقائق المكنونه فى اليوم المشهود » !! (١) .

ويزعم الجرفادقانى أن « فى نفس الكتب السماوية تصريحات بأن تأويل آياتها إلى معانيها الأصلية المقصودة لا تظهر إلا فى اليوم الآخر ، يعنى يوم الحساب ، القيامة ومجئ مظهر أمر الله وإشراق آفاق الأرض ببهاء وجه الله » (٢) .

ويدمغ كل تراث التفسير بالبطلان قائلاً : « ولذلك جاءت تفاسير العلماء من لدن نزول التوراة إلى نزول البيان تافهة باردة عقيمة جامدة بل مضلة مبعدة محرفة مفسدة » !! (٣) .

وكما كفر البهائيون بالجنة والنار والبعث والنشور ، كذلك كذّبوا قصص القرآن واتهموا الأنبياء بستر الحقائق واستلهام تراثهم القومى ممالأة وتساهلاً مع شعوبهم ، يقول الجرفادقانى : « لا يمكن للمؤرخ أن يستمد معارفه التاريخية من آيات القرآن ، لأن الأنبياء تساهلوا مع الأمم فى معارفهم التاريخية وأقاصيصهم القومية ومبادئهم العلمية ، فتكلموا بما عندهم وستروا الحقائق تحت أستار الإشارات وسدلوا عليها ستائر بليغ الاستعارات » (٤) . وهى مقولة قديمة قال بها مشركو قريش وجددها تلاميذ مدرسة التغريب والعلمانية فقال بها طه حسين فى كتابه « فى الشعر الجاهلى » ، ورددها « بورقيبة » عام ١٩٥٩ فى تصريحاته التخريفية ... والكفر ملة واحدة .

(١)، (٢) ، (٣) أبو الفضائل الجرفادقانى - الدرر البهية - مطبعة السعادة ، ١٩١٨ .
(٤) فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر السيد محمد الخضر حسين - رحمه الله - نقلا بطريقته الموجزة عن المدعو الجرفادقانى .

أما « الدورة الزمنية » التى قال بها « البهاء » ومن قبله « الباب » فهى فكرة قديمة راجت عند الشعوب الوثنية فى الحضارات القديمة وجددها بعض الملاحدة فى العصر الحديث .

يقول عباس محمود العقاد : « لكن الواقع أن الدورة الكونية ليست من الخفاء بحيث يظنون ، لأنها من العقائد التى طبقت آفاق العالم المتحضر قبل عصر الميلاد بعشرات القرون ، وانتشر القول بها من الصين إلى الهند إلى فارس وبابل وإلى مصر واليونان ، ثم انتقلت فكرتها إلى الرومان ، والأمم الداخلة فى حوزتهم ثم تخلفت عنهم وعن اليونان فى الأدب الأوروبى الحديث . »

« ويعتقد كُهَّان الهند بأن الكون يتجدد فى كل دورة ويعود كما بدأ . بجميع موجوداته وتفصيلاته ، وقال بالدورة فريدريك إنجلز - شريك كارل ماركس فى المانيفستو الشيوعى - فهو يرى أن المادة تتحرك فى دورات أبدية تستتم كل دورة فيها مداها فى دهر من الزمان تلوح السنة الأرضية إلى جانبه كأنها عدم » .

وراجت الفكرة عند الألمان فقال بها الشاعر چيته والفيلسوف نيتشه الذى جعل الرجعة الأبدية ركناً من أركان فلسفته ، أى أنه يجب أن يعود ، ويعود كما كان ، ليستعيد الحياة بغير تبديل .

وظهرت فكرة الدورة فى كتابات الشاعر العراقى جميل صدقى الزهاوى حيث يقول : « وأرضنا هذه بعد أن تصير إلى الأثير تتولَّد ثانية بعد ربوات الملايين من السنين فيجرى عليها تطوراتها طبق ما جرت فى دورها هذا ويتولَّد آباؤنا كما تولَّدوا ونتولد منهم كما تولَّدنا ، ونموت كما فى هذه المرة وقد تكررنا من الأزل وسوف نتكرر إلى الأبد »[1]

(١) عباس محمود العقاد - السنة الكونية ، بين الكتب والناس ، ١٩٥٢

● وكما لَفَّقَ البهاء عقيدة ، كذلك كانت له شريعة !!

ومنها أنه قسَّم السنة إلى تسعة عشر شهراً ، وكل شهر تسعة عشر يوماً ، ومجموعها ٣٦١ يوماً ، وبقية أيام العام تسمى أيام « البهاء » ، وأعطى الشهور أسماء على النحو التالى :

١ - شهر البهاء . ٢ - شهر الجلال . ٣ - شهر الجمال .

٤ - شهر العظمة . ٥ - شهر النور . ٦ - شهر الرحمة .

٧ - شهر الكلمات . ٨ - شهر الكمال . ٩ - شهر الأسماء .

١٠ - شهر العزة . ١١- شهر المشيئة . ١٢ - شهر العلم .

١٣ - شهر القدرة . ١٤ - شهر النول ١٥ - شهر المسائل .

١٦ - شهر الشرف . ١٧ - شهر السلطان . ١٨ - شهر الملك .

١٩ - شهر العلاء .

● وأعطى الأيام أسماء مقابل الأسماء المتعارَف عليها على النحو التالى :

يوم الجلال : يوم السبت .

يوم الجمال : يوم الأحد .

يوم الكمال : يوم الاثنين .

يوم النضال : يوم الثلاثاء .

يوم العدل : يوم الأربعاء .

يوم الاستحلال : يوم الخميس .

يوم الاستقلال : يوم الجمعة .

• أما الأعياد البهائية فهى : عيد النيروز : ٢١ مارس

عيد الرضوان : ٢١ إبريل .

٢ مايو : وهو عيد إعلان البهاء لدعوته والمدة التى قضاها فى حديقة نجيب باشا والى العراق .

عيد ميلاد البهاء : اليوم الثانى من محرم

عيد إعلان دعوة الباب : الخامس من جُمادى الأولى .

• والصلاة تسع ركعات تؤَّدى على انفراد فى ثلاثة أوقات : حين الزوال وفى البكور متوجهين إلى عكا حيث دُفنَ البهاء . وكان البهاء قد قال فى كتابه « الأقدس » : « إذا أردتم الصلاة فولُّوا وجوهكم شطرى الأقدس »

• أما الصوم : فلم ينسخ البهاء ما شرعه الباب فى « البيان » : « قل يا ملأ الإنشاء ؛ قد كتبنا عليكم الصيام أيامًا معدودات ، وجعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها ، كذلك أضاء شمس البيان » — كما جاء فى « الأقدس » .

• وأما المهور فقد جعل الصَداق فى المدن تسعة عشر مثقالاً من الذهب ، وفى القُرى مثلها من الفضة ، ولا تتجاوَز المهور خمسة وتسعين مثقالاً . والزواج بواحدة فقط وإن كان مصدقاً فى « الأقدس » باثنتين ، ويجوز تزويج البهائى من غير البهائية والبهائية من غير البهائى بشرط تحرير عقد بهائى إلى جانب العقد الآخر . وغير البهائى لا يرث البهائى . وسن الرشد هى الخامسة عشرة ، وعقوبة الزانى والزانية ضريبة تُعطى لبيت العدل فى عكا مقدارها تسعة مثاقيل من الذهب .

ومن قَتَلَ نفساً متعمداً يُقتل ، ومن أحرق بيتاً يُحرق ، وعقوبة السارق الحبس والنفى وإن عاد للسرقة للمرة الثالثة وُصِمَ بعلامة فى جبينه حتى لا تقبله مدن اللّه . (هذا النص مأخوذ من سِفر التثنية من التوراة) .

● وأما الطهارة وصلاة الجنازة فقد بقيت كما شرعها « الباب » من قبل فى « البيان » .

● أما الحج فإلى الدار التى وُلِدَ فيها « الباب » بشيراز أو الدار التى نزل فيها « البهاء » خلال إقامته بالعراق وليس هناك وقت مُعيَّن للحج .

● ولما كان فرض الجهل الذى شرعه « الباب » فى البيان فضيحة لا يمكن تبريرها أو تأويلها حيث كان الشيرازى قد حرَّم على أتباعه قراءة أي شىء غير كلامه ، فقد نسخ « البهاء » هذا الحكم كما جاء فى كتابه « الأقدس » حيث قال : « قد عفا اللّه عنكم ما نزل فى البيان من محو الكتب وأذناكم بأن تقرءوا من العلوم ما ينفعكم » .

أبعد ذلك رِدَّة ! ؟

* * *

الفصل الخامس

البهاء تحت البردعة اليهودية

« هذا يوم فاز فيه الكليم بأنوار القديم وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذى به سُجِّرت البحور . قل : تالله الحق إن الطور يطوف حول مطلع الظهور ، والروح ينادى به الملكوت : هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور ، هذا يوم فيه أسرع كرم الله شوقاً للقائه وصاح الصهيون قد أتى الوعد وظهر ما هو المكتوب » .

(حسين المازندرانى)

جاء فى « الأقدس » قوله فى بشرى الوعد لصهيون بظهور البهاء فتقوم القيامة ويُصعق المشركون :

« هذا يوم فيه فاز الكليم بأنوار القديم وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذى به سُجِّرت البحور . قل : تالله الحق إن الطوز يطوف حول مطلع الظهور ، والروح ينادى به الملكوت : هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور ، هذا يوم فيه أسرع كرم الله شوقاً للقائه وصاح الصهيون قد أتى الوعد وظهر ما هو المكتوب فى ألواح الله المتعالى العزيز المحبوب .

يا معشر الملوك ؛ قد نزل الناموس الأكبر فى المنظر الأنور وظهر كل أمر مستتر من لدن مالك القدر الذى أتت به الساعة وانشق القمر وفصل كل أمر محتوم . يا معشر الملوك ؛ أنتم المماليك قد ظهر

المالك بأحسن الطراز ويدعوكم إلى نفسه المهيمن القيوم . إياكم أن يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور أو تحجبكم الدنيا عن فاطر السماء، قوموا على خدمة المقصود الذى خلقكم بكلمة من عنده وجعلكم مظاهر القدرة لما كان وما يكون .. » .

ثم يستطرد بعد هذا التنبؤ بمأتم الشعوب الإسلامية ، قبائل دولة الخلافة ، فيبشر أرض الخاء ، الخراب ، بنصر النوارنيين ، ويبارك اليوم الذى تنصب فيه رايات صهيون فيفرح المخلصون عملاء الطاغوت وينوح المشركون ، قبائل الخلافة الإسلامية :

« يا أرض الخاء ، نسمع فيك صوت الرجال فى ذكر ربك الغنى المتعال ، طوبى ليوم تُنصب رايات الأسماء فى ملكوت الإنشاء باسم الأبهى ، يومئذ يفرح المخلصون بنصر الله وينوح المشركون : ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون على العباد ، دعوا لهم ما عندهم وتوجّهوا إلى القلوب .

يا بحر الأعظم رش الأمم ما أمرت به من لدن مالك القدم ، وزين هياكل الأنام بطراز الأحكام التى بها تفرح القلوب وتقر العيون »[1] .

إن حسين على النورى المازندرانى قد صيّروه « رب الجنود » بعد أن ألقوا فى روعه أنه المبشّر به فى التوراة والمزامير والأنبياء « السيد » أو « الرب » أو « المسيّا » منوط به أن يجمع الشعب « المختار » - أى اليهود - من الشتات الثالث فى فلسطين !!

أنطقوه وهم يعلمون أنه لا يستطيع أن يستنقذ شيئاً كما لا يستطيع غيره أن يستخلص شيئاً لو سلبهم الذباب منه !!

---

(١) دكتورة بنت الشاطىء - قراءة فى وثائق البهائية - الأهرام ص ٩٣ ، ٩٤

إن بهاءهم لا يساوى شسعاً فى نعل قادة لهم بدءاً من يشوع بن نون ومروراً بعهد القضاة ومسحاء كثيرين من شاول الذى قُتلَ ودُقَّ بالمسامير على بيت شان وإلى يهوياقيم آخر مسحاء يهوذا الذى جُرْجرَ أسيراً إلى بابل .

فاليهود سُبُوا مرتين ، وقد انقسموا إلى مملكتين - إسرائيل فى الشمال وعاصمتها السامرة - ويهوذا فى الجنوب وعاصمتها أورشليم . وكانوا من قبل قد بقوا مدة من الاستيطان فى بلاد كنعان التى دخلوها عنوة عن طريق راحاب الزانية وبعض الجواسيس الذين خانوا قومهم بقيادة السفاح يشوع بن نون . (يشوع - الإصحاح الثانى) .

سباهم الملك الكلدانى نبوخذ نصر ودمَّر الهيكل وحرق أورشليم وكثيراً من الناس وأسر الباقى ونقلهم إلى بابل وذلك عام ٥٨٦ ق.م وكانت تلك المملكة تتكوَّن من سبطين ونصف من أسباط إسرائيل - وهو عام السبى الشهير فى التاريخ اليهودى .

وما وافت ٧٢١ ق.م . حتى محى الأسر الآشورى مملكة الشمال - إسرائيل من الوجود وأزال شعبها من التاريخ وكانت تتكوَّن من عشرة أسباط ونصف .

ولم يتمتع اليهود باستقرار العيش إلا جزءاً - يسيراً من حكم داود . وكان قبل المحو والإزالة - تاريخ ملوك إسرائيل وأورشليم تاريخ ولايتين صغيرتين تصفعهما سوريا وبابل من الشمال ومصر من الجنوب ...... نكبات وتمردات .. لا تعود عليهم إلا بالنكبات والضربات الساحقة .. قصة ملوك من الهمج يحكمون شعباً من الهمج .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن اليهود فى أمجد تاريخ يعتزون به لم يحتلوا ولم يستقروا بعض الاستقرار إلا فى منطقة التلال الداخلية من

أرض كنعان وبشاركهم فيها شعوب أُخرى بقيت معهم باعتراف التوراة نفسها ، أما السهل الساحلى فقد بقى فى أيدى شعوب إيجية تُعرف بالفلسطينيين .

واليهود مُغرَمون حد العشق بدرس الحية الذى جاء فى سِفر التكوين من العهد القديم :

« فقال الرب الإلَه للحية : لأنك فعلتى هذا ملعونة (لأنها أغرت حواء لإغراء آدم بالأكل من الشجَرة)كما جاء بالسفر أيضاً : أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية على بطنك تسعين وتراباً تأكلين كل أيام حياتك ، وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسل المرأة ، هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبة » (تكوين : ٣ - ١٤ - ١٦) .

ومن هذا الدرس المقدس !! والمداومة على التوراة أساسية انتقل أثر التدريب ، وهم صانعو التوراة .. والتوراة هى العاصمة الفعلية على مر الدهر كله .. تعلموا ومارسوا من محصلتها :

١ - المكر والخديعة والتربص ، وأنهم أحيل مخلوقات خلق اللّٰه .

٢ - الاختباء والتمويه والاندساس والزحف (من تحت لتحت) عبر التراب والشقوق والأوكار والفجوات والشروخ .

٣ - العداوة القائمة مع باقى الأجناس ولدغها بالسم وإلا سحقت الأجناس الأخرى رأسها .

كيف يتفق ما يقوله حسين المازندرانى الملقب بـ « البهاء » فى منتصف التسعينات من هذا القرن (لأنه هلك عام ١٨٩٢ وطبعاً قيل هذا الكلام قبله لأنه قد جُنَّ وحرص ابنه عبد البهاء على عدم إدخال أحد عليه) .

كيف يتفق هذا الذى تقيأه عن بنى إسرائيل فى الأقدس مع أنشودة قيلت عام ١٩٦٧ أى ما يقرب من ثلاثة أرباع القرن .

● يقول اليهودى اليسارى الكاتب يورى زاڤيز : قدم مغنى شاب اسمه شولى ناثان أغنية للشاعر نعومى ناشين بعنوان « أورشليم الذهبية » وكانت نغمات الأغنية وأشعارها على لسان كل جندى يحارب للاستيلاء على أورشليم – القدس – وهذه هى كلمات الأغنية :

« أورشليم الذهبية :

هواء الجبال الصافى كالنبيذ ، وعبير الصنوبر

تحمله رياح المساء ، مع صليل الأجراس ،

وفى نعاس الأشجار والصخور ، الغارقة فى أحلامها ،

مدينة مفردة ، مدينة النحاس والنور

إنى حقاً لقيثارة جميع أغانيك !

كيف جفت صهاريج الماء ، وخلت السوق على عروشها

وما من أحد يزور الجبل المقدس فى المدينة العتيقة ؟

والرياح فى الكهوف ، بين الصخور ، ينبعث منها الأنين . ،

ولا أحد ينزل إلى البحر الميت فى الطريق إلى أريحا ؟

يا أورشليم الذهبية ...

ولكنى عندما أغنى لك اليوم وأعقد الأكاليل حول رأسِك ،

أراتى أقل شأناً من أصغر بنيكِ ،

وأهون شعرائكِ

فذكر اسمك يحرق الشفاه كقبلة ملاك ،
لو نسيتك يا أورشليم ، يا من كلها من الذهب .
يا أورشليم الذهبية ...
لقد عدنا إلى صهاريج الماء ، إلى مكان السوق والميدان
والنفير اليوم يدوى على الجبل المقدس فى المدينة العتيقة
وفى الكهوف بين الصخور تتلألأ ألف شمس .
ومرة أخرى سنهبط إلى البحر الميت فى الطريق إلى أريحا .
يا أورشليم الذهبية .... » [1] .

ويُعلّق يورى داڤيز (الكاتب اليهودى المعروف) على هذه الأغنية الخاوية والخالية - من كل معنى واقعى أو تاريخى - بقوله :

« وعلى مدى عشرين سنة كان فى استطاعة اليهود الإسرائيليين أن يروا الحافلات (الأوتوبيسات) الأردنية نشق طريقها من أورشليم الشرقية (القدس) إلى أريحا والرملة وبيت لحم . وعلى مدى عشرين سنة غطت الصحف الإسرائيلية بهمة ونشاط كل احتفال بعيد الميلاد بمناسبة قدوم الحجاج من المسيحيين العرب وغير العرب إلى أورشليم الشرقية (القدس) عن طريق بوابة مندلباوم . وعلى مدى عشرين سنة ظل طوفان متصل من السائحين يدخل دولة إسرائيل من الأردن عبر المدينة المقسّمة ليلتقوا بإسرائيليين متلهفين يسألونهم بالتفصيل عن نوع الحياة وراء الحدود ، وعن الناس ، وعن اتجاهاتهم السياسية ، وأحوالهم المعيشية اليومية ، وعلى مدى عشرين سنة كان فى وسع المرء أن يرى من أراضى قصر المندوب السامى البريطانى السابق

(١) فوزى الأسمر - عربى فى إسرائيل - ترجمة د . نظمى لوقا ، صوفى عبد الله - دار المعارف - ص ١٤

(الذى صار مقر قيادة الأمم المتحدة منذ سنة ١٩٤٩) قبة مسجد عمر الذهبية ، وقبة المسجد الأقصى الفضية فى فناء الجبل المقدس ، وأن يرى المسلمين يتجمعون هناك لأداء فروض الصلاة خمس مرات كل يوم ، ويرى جماعات السائحين المختلفى الألوان داخلة وخارجة من ذلك المكان ، ويرى حركة المدينة الدائبة وروائع عماراتها ، ومع هذا ...

« كيف جفت صهاريج الماء ، وخلت السوق على عروشها

ولا أحد يزور الجبل المقدس فى المدينة العتيقة .

وفى الكهوف داخل الصخور تئن الرياح

ولا أحد يهبط إلى البحر الميت فى الطريق إلى أريحا » ؟ [١] .

كم هو تجلى ؟!

أغنية ١٩٦٧ للشاعر ناعومى شامير تقول إن أرض فلسطين وعلى رأسها القدس كانت خربة .

جفت صهاريج المياه ، وخلت السوق على عروشها

ولا أحد يزور الجبل المقدس فى المدينة العتيقة ،

وفى الكهوف داخل الصخور تئن الرياح ،

ولا أحد يهبط إلى البحر الميت ، فى الطريق إلى أريحا .

وفلسطين وعلى رأسها القدس الشريف عند بهاء اليهود المصنوع تقول إنها « أرض الخاء » أى الأرض الخربة .

إن فلسطين - رضىَ نعومى شامير والبهاء أو لم يرضيا - ومنذ

(١) فوزى الأسمر - عربى فى إسرائيل - ترجمة د . نظمى لوقا ، وصوفى عبد الله - دار المعارف - ص ١٣

الفتح الإسلامى كانت معمورة وحتى هذه اللّحظة بالعرب ، والشعوب الفلسطينية الإيجية الأصل على الشاطئ والعمران فيها كغيرها من بلدان المسلمين إضافة إلى الأسواق والسيَّاح وحجيج المسجد الأقصى وكنيسة القيامة والطريق الممتلئ ذهاباً وجيئة من البحر الميت فى طريق أريحا العامر بسكانه وجميع المركبات ووسائل النقل الأخرى .

ونختم هذه النقطة بشهادة أحد كبار اليهود أنفسهم .

يقول ألفريد ليننتال فى كتابه المعجب « ما ثمن إسرائيل - WHAT PRICE ISRAEL» :

« وعلى إمتداد العصر المسيحى كله استمر الحجم البشرى لسكان فلسطين عربياً » (١) ...

وهذا نص كلمات الكاتب :

(Throghout the entire Christian era, the bulk of Palestine's Population continued to be Arab).

ومع كل ذلك وجد كل من « بهاء اليهود » و « اليهودى نعومى شامير » أن القدس كانت خربة ، خاوية حيث جفت صهاريج المياه ، وخلت الطرق من الأردن إلى فلسطين ... ولم يبق إلا ذلك الجدار الذى زعم اليهود أنه كان ضمن مملكة داود .

وقبَّح الله الكذب وأهله !!

ولا يفوتنى أن أقرر أن اليهود ليسوا من الغباء أو الكفر بالعهد والعِرق والصفقة إياها !! مع الأب إبراهيم أن يأتوا بمجنون فارسى

---

(١) Alfred Lilinthal ; what price Israel . p . 19

مشعوذ ويعتقدون فيه سواء عندما لُقنَ فى « أدرنة » أو عندما أخذ السر فى « بيت السر » فى عكا .

إن البهاء مستخدَم فحسب بما ملؤوه للتبشير بشئ يحلم به اليهود أنفسهم وعملوا له ووظفوا أنفسهم للوصول إليه ... العودة الثالثة إلى فلسطين وبناء الهيكل المباد للمرة الثالثة .

أصحيح يُصَدِّق اليهود أن حسين المازندرانى الفارسى الأصل الآرى هو الذى بَشَّرت به الكتب !؟

إنه مستخدَم لمحاولة تخريب المسلمين وضرب الدولة الجامعة لوحدة المسلمين – الدولة العثمانية .

لكنه بقى صفراً ، وسيظل للأبد صفراً ، حتى لو باركه « أسلمنت » أو « جولد زيهر » .

● وفى « بيت السر » أى فى عكا ، تم توجيهه إسرائيلياً ليعلن عن ذاته !! بصفته « الجوهر الإلهى والنور الربانى والجمال الأزلى ومبدأ المظاهر الغيبية ومنتهاها ومحلاً لإشراق شمس الظهور الذى لولاه (!!) ما استوى اللّه على عرش رحمانيته وما استقر على كرسى صمدانيته » ، فيما تقيأه من كلمات عاهرة فى ملفقه المسمى كتاب « الإيقان » .

أما فى كتابه « الأقدس » الذى يعتبره البهائيون أقدس كتبه وأشملها وأعلاها نضجاً فيقول :

« ياملأ الأرض ؛ اعلموا أن أوامرى سرج عنايتى بين عبادى ومفاتيح رحمتى لبريتى . كذلك نزل الأمر من سماء مشيئة ربكم مالك الأديان ... ولا تحسبن أنَّا نَزَّلنا لكم الأحكام ، بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القُدرة والاقتدار .

« قد تكلم لسان قدرتى فى جبروت عظمتى مخاطباً لبريتى أن اعلموا حدودى حباً لجمالى .. » [١] .

إلى أن قال : « قد كُتِبَ عليكم الصلاة تسع ركعات للّه مُنَزِّل الآيات حين الزوال وفى البكور والآصال ... وإذا أردتم الصلاة ولُّوا وجوهكم شطرى الأقدس . المقام المقدس الذى جعله اللّه مطاف الملأ الأعلى ومقبل أهل مدائن البقاء ومصدر الأمر لمن فى الأرضين والسموات . وعند غروب شمس الحقيقة والتبيان - بموته - المقر الذى قَدَّرنا لكم - يعنى قبره - إنه لهو العزيز العلاَّم » [٢] .

« وليس لمطلع الأمر شريك فى العصمة الكبرى .. إنه لمظهر يفعل ما يشاء فى ملكوت الإنشاء .. هذا أمر اللّه كان مستوراً فى حُجُب الغيب أظهرناه فى هذا الظهور » [٣] .

وينادى ملأ الأرض : « هل تعرفون من أى أفق يناديكم ربكم الأبهى ؟ وهل علمتم أى قلم يأمركم ربكم مالك الأسماء ؟ لو عرفتم لتركتم الدنيا مقبلين بالقلوب إلى شطر المحبوب ... » [٤] .

ومما فرضه على أتباعه أن يحضروا لدى عرشه بما عندهم مما لا نظير له ، ثم تفضل فأعفاهم من هذا التكليف !! قال : « مما لا عدل له . إنَّا عفونا عن ذلك فضلاً من لُدُنا ... » [٥] .

وقال فى إشراقاته بالألواح : « لو يحكم حكم الخمر على الماء وعلى السماء حكم الأرض وعلى النور حكم النار . حق لا ريب فيه » .

* * *

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) النصوص المنقولة عما يسمى « الأقدس » عن الدكتورة بنت الشاطىء من كتابها المعجب « قراءة فى وثائق البهائية » - الأهرام ١٩٨٦

ويجد المستشرق اليهودى المجرى جولد زيهر فى المقال السادس من كتابه « العقيدة والشريعة فى الإسلام » من صفاقة الوجه ما يحفزه إلى القول :

« وقد فضّل بهاء الله أن يتسمى باسم « مظهر الله ، أو « منظر الله » الذى يجتلى فى طلعته مجال الذات الإلَهية والذى يعكس محاسنها كصفحة المرآة .. وهو نفسه « جمال الله » الذى يشرق وجهه ويتأنق بين السموات والأرض كما يتألق الحجر الكريم المصقول . وبهاء الله هو الصورة المنبثقة عن الجوهر الإلَهى ، ومعرفة هذا الجوهر لا تتأتى إلا عن طريقه ، وقد رأى فيه أتباعه أنه كائن فوق البَشر وأضفوا عليه كثيراً من الصفات الإلَهية » [١] .

● ولا بد من وقفة هنا !!

ماذا يُحَرِّك رجل مجرى يهودى المفروض ابتداءً أنه لا يؤمن إلا بإلَهه القومى القَبلى .. « يهوه » رب الجنود ، إلَه إسرائيل ، فقد جاء فى الوصية الثالثة التى يحفظها كل اليهود : « لا تنطق اسم الرب إلَهك باطلاً لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً » (الوصايا العشر - سفر الخروج : ٢٠ - ٧) .

هذه واحدة .. والثانية : إن سفر دانيال فى الحقيقة بعيد كل البعد على أن يؤلّه أياً من البَشر بما فيهم أنبياء إسرائيل أنفسهم ... (من سفر التكوين إلى سفر ملاخى) ... إلا إذا كان جولد زيهر قد جعل المعتوه الفارسى فوق أنبياء إسرائيل ، أى إلَهاً ومظهراً للذات الإلَهية ومشخصاً لذات الله .

(١) جولد زيهر - أو جولد تسيهر - العقيدة والشريعة فى الإسلام - ترجمة د . محمد يوسف موسى وآخرون .

وفى تصورى : ليس هناك أى خيط رفيع يربط بين الآية الرابعة من الإصحاح الثانى عشر من سفر دانيال : « أما أنت يا دنيال فأخف الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية .. » وبين ما تقيأه حسَين على المازندرانى الملقب بالبهاء فى مقولته : « لا تحسبن أنَّا نَزَّلنا لكم الأحكام ، بل فتحنا ختم الرحيق المختوم ... بأصابع القدرة والاقتدار » . فيما رواه فى « الأقدس » .

وقت النهاية كما ورد فى سفر دانيال مقصود به نهاية العالم وليس ألوهية المازندرانى « البهاء » .

وثالثاً : إن بنى إسرائيل ينتظرون المسيح النابت من بذرة داود ... ملكاً وليس إلهاً .

ورابعاً : أن هذا المستشرق جولد زيهر المفروض فيه درس علوم العربية واشتغل بالبحث المنهجى فما الذى دعاه لأن يخصص للبهاء جزءاً كبيراً من كتابه « العقيدة والشريعة فى الإسلام » .

فى أى جزء من العقيدة الإسلامية وفى أى باب من أبواب الشريعة وجد لها إلَهاً بشراً عاصره هو ذاته .

أليست هى بعينها اليهودية سواء أكانت فى المجر أو فى بيت السر فى عكا أو على جبل الكرمل أو صاحبته فى ترحاله هى التى صنعت ألوهية البهاء وعقيدة البهاء ؟

ثم .. لماذا الخلط بين الشريعة السمحاء التى لا تعرف إلا إلَهاً واحداً رب العالمين ، لا شريك له ولا ولد ، الحى القيوم ، مالك الأرض ، ومليك السماء ؟!

وأيضاً .. ما لنا نحن المسلمين - والمستشرق المجرى يتحدث عن عقيدتنا وشريعتنا - وفكرة المُخَلِّص التى يذكرها هذا المجرى ؟ وما علاقة العقيدة الإسلامية وشريعتها بأن المغول يعتقدون أن چنكيز خان الذى يقدمون له القرابين على قبره كان قد وعد قبل موته بعودته إلى الدنيا بعد ثمانية أو تسعة قرون لتخليص قومه من نير الحكم الصينى !؟

أهكذا تكون بحوث الاستشراق !؟

* * *

أما دمغ كل تراث لتفسير آيات القرآن الكريم بأنها : « منذ نزول التوراة إلى نزول البيان !! باردة عقيمة مبعدة محرفة مفسدة » ... « وأن لكل تنزيل تأويلاً ... » إلخ فيما زعمه أبو الفضائل الجرفادقانى - كبير متحدثى الطائفتين البابية والبهائية - فقد نسج على منواله وحذا حذوك النعل بالنعل بعد ما يقرب من قرن من الزمان شخص متستر صاحب فتنة أراد إشعال أوارها من أمريكا حيث يقيم ، فى بلاد الخليج وقد جاء على طريقة المبشرين ، ذاك هو المهندس الزراعى المدعو رشاد خليفة فى لعبته الصبيانية بالرقم ١٩ - قُدس أقداس البهائية ، والبابية من قبل ، فقد جعله لُبّ القرآن الكريم والقاسم المشترك لحروفه الشريفة وأن فواتح السور القرآنية ما هى إلا أرقام ، وبحسابها يمكن حساب عمر الرسالة المحمدية ونهاية العالَم كذلك مستخدماً فى ذلك الحاسب الآلى المسمى « الكمبيوتر » .. حتى تطاوّل فى سفه من القول إلى أن اصطنع كتاباً أسماه « معجزة القرآن » (Miracle of the Quaron) وبث كثيراً من أشرطة الكاسيت وألقى كثيراً من المحاضرات .

وأنه ومَن معه من أطراف المؤامرة سَخَّروا هذا الجهاز - الكمبيوتر - ووضعوا بداخله ما يريدون فأخرج لهم ما أرادوا ، أى النتائج التى استخدموها فى ضلالتهم التى تستهدف الإسلام من الأساس .

ومن ضلالاته قوله :

● إن الرقم ١٩ يعلن على العالَم أجمع رسالة القرآن ألا وهى أن اللّه واحد ، فالرقم تسعة عشر يساوى القيمة العددية لكلمة واحد !! وهذه مقولة قديمة كاذبة قال بها محمد على الشيرازى المعدوم والملقب بالباب .

لكن الأستاذ حسين محيى الدين (فى صحيفة « المسلمون ») يكشف الخدعة التى يريدون بها إثبات وحدانية اللّه عز وجل عن طريق الرقم ١٩ فيقول : « الرقم ١٩ لا يتكون من عددى (١) و (٩) إلا كتابة فقط ، والكتابة رمز للمكتوب وليست حقيقته مع الأرقام والأعداد . حقيقة رقم ١٩ أنه عشرة زائد تسعة ، فالواحد فى رقم ١٩ يرمز كتابة إلى رقم ١٠ لأنه يقع كما يقول أهل الحساب فى خانة العشرات وهو لا يكون واحداً من حيث الحقيقة إلا إذا وقع فى خانة الآحاد . ثم يُوَضِّح بقوله : إن إثبات واحدية اللّه تعالى لا تكون فى جمع عدد تسعة إلى عدد واحد ليكون الرقم الجديد عشرة ثم جمع الصفر فى رقم (١٠) ليكون حاصل الجمع واحداً » [١] .

● ويسدر فى غيه قائلاً : « إن ما نزل من القرآن ١٩ كلمة قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذى خَلَقَ * خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ * الَّذى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [٢] .

---

(١) المسلمون - العدد الثامن - بتاريخ ٩ رجب ١٤٠٥ هـ
(٢) العلق : ١ - ٥

ويمضى جاحداً فيقول : « كما أن آخر ما نزل من السور « النصر » تتركب أيضاً من ١٩ كلمة : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ، إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ (١) » .

وليت رشاد خليفة يعرف أسباب النزول وما هى آخر آيات القرآن الكريم . إن آخر آية نزلت هى : ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ، الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ... ﴾ (٢) .

لو عرف ذلك لسقطت كل فروضه المزعومة ..

ويناقش د . محمد أبو فراخ - الرياض - بعض الأمثلة التى ذكرها ورددها أصحاب دعوى الإعجاز الحسابى مبيناً الأخطاء التى وقعوا فيها ، فيقول :

« كان مما قالوه تحقيقاً للرقم (١٩) أن « بكة » فى آل عمران ذُكِرَت بالباء محافظة على عدد حرف الميم فى هذه السورة حتى يكون من مضاعفات الرقم (١٩) . وهذا ادعاء باطل من أساسه لأن الميم وردت (١٢٥١ مرة) كما ذكروا هم أنفسهم ، هذا العدد ليس من مضاعفات الرقم (١٩) سواء أكانت الكلمة « بكة » أم « مكة » ... على أن ذكر الباء فى « بكة » ليس من أجل المحافظة على معجزتهم الحسابية المزعومة فقد ثبت ذلك . وإنما وردت « بكة » التى هى عَلَم للبلد الحرام كمكة فهما لغتان ، قال أبو السعود : « وبكة لغة فى مكة فإن العرب تعاقب بين الباء والميم كما فى قولهم : ضربة لازب وضربة لازم ، والنميط والنبيط فى اسم موضع بالدهناء » .

---

(١) سورة النصر .

(٢) المائدة : ٣

ومما ذكروه تحقيقاً للرقم (١٩) أن كلمة « بصطة » فى الآية (٦٩) من سورة الأعراف كتبت بالصاد لا بالسين (إذ أنه لو كتبت بسطة) لأصبح الحرف (ص) مكرراً (١٥١ مرة) وهذه لا تقبل القسمة على (١٩) لذلك كتبت بالصاد حتى يصبح العدد (١٥٢) صاداً وهى تساوى ١٩ × ٨ .

ونقول لأصحاب هذه البدعة الحسابية : إن السين التى كُتبَتْ صاداً فى المصحف لم تكن فى « بسطة » وحدها بل جاءت فى مواضع أخرى من القرآن الكريم فلِمَ لَمْ تعدُّوها كذلك ؟ فالآية (٢٤٥) من سورة البقرة كُتبَتْ « يبصط » بالصاد و « المصيطرون » من الآية ٣٧ من سورة الطور مكتوبة بالصاد ، و « مصيطر » من الآية ٢٢ من سورة الغاشية بالصاد فى الرسم العثمانى ، فلماذا ضم صاحب الإعجاز الحسابى الصاد فى « بصطة » دون غيرها ؟ الأمر مفهوم ، ماذا علينا لو لم نقرأ « بصطة » وقرآناها بالسين ؟ فقراءة السين قراءة صحيحة متواترة لذا تجد حرف السين مكتوباً فوق الصاد فى المصحف بحجم صغير وهذه الحروف الصغيرة هى التى يُنطق بها ، فهى تدل على أعيان الحروف المتروكة ، ولقد قرأ بالسين أبو عمرو وهشام وخلف عن حمزة وحفص كذلك وغيره ، فقراءة « بسطة » بالسين تبقى عدد الصاد على ما هو عليه (١٥١) كما زعموا ، وهى ليست من مضاعفات الرقم (١٩) فينهدم النظام من أساسه على رؤوسهم » [١] .

● وتبلغ برشاد خليفة صفاقة الوجه فيُفسِّر أو يُؤوِّل كبهائى باطنى الآية التاسعة والعشرين من سورة المدثر ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ فيزعم الدجال بأن التسعة عشر ليس المقصود بهم زبانية جهنم كما كنا نعتقد إنما هى البسملة لأنها مكوَّنة من تسعة عشر حرفاً . وبدهى أن هذا

(١) المسلمون - العدد العاشر - ٢٣ رجب ١٤٠٥ هـ .

القول مخالف لصريح القرآن الكريم وكما يقضى سياق الآيات من قبل ومن بعد . ومن عنده أدنى معرفة بالعربية وأسباب النزول . فالتسعة عشر هم ملائكة جهنم كما أجمعت عليه الأمة وكما ورد فى التاريخ الإيمانى للأمة وكما ورد فى تفسير أمهات كتب التفسير منذ نزول القرآن الكريم وإلى قيام الساعة .

فالآيات تتوالى فى قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لاَ تُبْقِى وَلاَ تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً ... ﴾ ... إلخ (1) .

فكيف بالله تعالى يستبدل هذا الدعى « زبانية جهنم » بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

ولقد قيل فى معظم التفاسير ، ومن يعلمون أسباب النزول أن هذه الآيات قد نزلت فى الوليد بن المغيرة وكان من أشد الناس عداوة للرسول ﷺ .

فكيف يتفق ذلك مع ما قاله الكافر الناشر للكفر ..... إنه بمقولته هذه إنما يريد - وأنَّى له - أن ينكر الجنة والنار ، الساعة والقيامة ، البعث والنشور . وهو فى تستره وراء الرقم (١٩) يكون قد كَذَّبَ القرآن ، ومَن كَذَّبَ القرآن فقد كفر ، وهو أمر معلوم بالضرورة للمسلمين كافة .

● يعود صاحب العملية الجديدة ليحسب مجموع القيمة العددية للسبع المثانى .. فواتح السور الأربع عشرة يقول : لكى نعلم عدد السنين منذ بدء التاريخ الهجرى حتى نهاية العالم :

(١) المدثر : ٢٤ - ٣١

١ - ق = ١٠٠
٢ - ن = ٥٠
٣ - ص = ٩٠
٤ - حم = ٨ + ٤٠ = ٤٨
٥ - طه = ٩ + ٥ = ١٤
٦ - طس = ٩ + ٦٠ = ٦٩
٧ - يس = ١٠ + ٦٠ = ٧٠
٨ - ألم = ١ + ٣٠ + ٤٠ = ٧١
٩ - الر = ١ + ٣٠ + ٢٠٠ = ٢٣١
١٠ - طسم = ٩ + ٦٠ + ٤٠ = ١٠٩
١١ - عسق = ٧٠ + ٦٠ + ١٠٠ = ٢٣٠
١٢ - المر = ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٢٠٠ = ٢٧١
١٣ - المص = ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٩٠ = ١٦١
١٤ - كهيعص = ٢٠ + ٥ + ١٠ + ٧٠ + ٩٠ = ١٩٥
المجموع = ١٧٠٩

وحيث إن السنين فى القرآن الكريم قمرية (سورة التوبة : ٣٦) فإن مجموع القيم العددية للسبع المثانى - الفواتح القرآنية الأربع عشرة يبلغ ١٧٠٩ سنة قمرية بمعنى أن الرسالة المحمدية سوف تستكمل ١٧٠٩ سنة من بدء التاريخ الهجرى .

وطبقاً لهذا الحساب فإن العالم سوف ينتهى عندما يبلغ التاريخ الهجرى السنة ١٧١٠ هجرية (بعد استكمال ١٧٠٩ سنة) وهذا الرقم (١٧١٠) من مضاعفات الرقم ١٩ .. (١٧١٠ = ١٩ × ٩٠) .

ويلخص هذه الدعاوى المتشابكة بقوله :

أولاً : كان الرسول هو أول من أشار إلى أن الحروف القرآنية فواتح السور تحدد عمر الرسالة المحمدية ، أى عدد السنين من بدء التاريخ الهجرى إلى نهاية العالم .

ثانياً : الآية ١٥ فى سورة طه تدل على أن موعد نهاية العالم لن يبقى خافياً : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [1] .

ثالثاً : السورة ١٥ نجد فيها عمر الرسالة المحمدية : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [2] .

رابعاً : مجموع القيم العددية للسبع المثانى وهى الحروف الأربعة عشر يبلغ ١٧٠٩ أى ٣٠٩ سنة بعد عام الكشف . والرقم ٣٠٩ رقم قرآنى .

خامساً : الرقم ٣٠٩ نجده فى سورة الكهف ونجد أن له علاقة بموعد نهاية العالم : ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [3] .

سادساً : بعد استكمال ١٧٠٩ عام هجرى فإن العام الذى ينتهى فيه العالم هو ١٧١٠ هجرية وهذا الرقم من مضاعفات الرقم (١٩) القاسم المشترك الأعظم بين الحروف القرآنية فواتح السور (١٧١٠ = ١٩ × ٩٠) .

...

(١) طه : ١٥ (٢) الحجر : ٨٧ (٣) الكهف : ٢١

سابعاً : العام الهجرى ١٧١٠ يوافق العام الميلادى ٢٢٨٠ وهذا الرقم أيضاً من مضاعفات الرقم ١٩ » (١) .

ويرد الأستاذ عبد المنعم ثعيلب الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز – على فروض رشاد خليفة الكاذبة المضللة بقوله :

« وحين ينبئنا العليم الخبير سبحانه عن الساعة يُعلمنا أنها تقع دون علم مسبق لأحد من الخلق بميعاد وقوعها ، يقول الحق جل علاه : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاءِ اللَّهِ ، حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴾ (٢) ... ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ (٣) . ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ، فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (٤) ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾ (٥) ، ﴿ أَفَأَمِنُواْ أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ (٦) .

ويسألون الرسول ﷺ عن موعد القيامة ومتى تكون ؟ فيتنزل وحى ربنا الحكيم ببيان ما عنه يتساءلون : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً ، يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (٧) ، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا * فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴾ (٨) . فلا خاتم النبيين عليه الصلوات والتسليم ، ولا مُقَدَّم الملائكة المكرَّمين جبريل أمين وحى ربنا العليم عَلِما أو عَلَّما موعدها » (٩) .

---

(١) الداعية البهى المهندس الزراعى المدعو رشاد خليفة – المسلمون .
(٢) الأنعام : ٣١ (٣) الزخرف : ٦٦ (٤) محمد : ١٨
(٥) الحج : ٥٥ (٦) يوسف : ١٠٧ (٧) الأعراف : ١٨٧
(٨) النازعات : ٤٢ – ٤٤ (٩) المسلمون – العدد الثامن – ٩ رجب ١٤٠٥ هـ .

« ومن حديث جبريل عليه السلام إذ سأل عن الساعة ، فقال رسول الله ﷺ : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، هن خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [1] .

وفى السورة رقم ٢٠ - سورة طه - وفي الآية الخامسة عشرة يقول مولانا جل علاه : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴾ [2] وقد نُقِلَ عن ابن عباس فى تفسير القول الربانى الحكيم : ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ أى : لا أطلع عليها أحداً غيرى ، وقال السدى : ليس أحد من أهل السموات والأرض إلا قد أخفى الله تعالى عنه علم الساعة ، قال قتادة : لقد أخفاها الله من الملائكة المقربيين ومن الأنبياء والمرسلين ، ومما أورد هنا صاحب تفسير غرائب القرآن قوله : ﴿ لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ ﴾ إنما يليق بالإخفاء لا بالإظهار ، إذ لو كان المُكَلَّف عارفاً وقت القيامة - وكذا وقت الموت - انشغل بالمعاصى إلى قريب من ذلك الوقت ثم تاب ، فيكون إغراءً على المعصية ... وقيل : « كاد » من الله واجب ، وأراد : أنا أخفيها من الخلق كقوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً ﴾ [3] » [4] .

* * *

كم هو تجلى !!

كم هو مفضوح رغم أن المجتمع الذى جاء منه الدعىّ مفتوح !!

---

(١) لقمان : ٣٤ (٢) طه : ١٥ (٣) الإسراء : ٥١

(٤) عبد المنعم ثعيلب - الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز - المسلمون - العدد الثامن - ٩ رجب ١٤٠٥ هـ .

فبعد طرد رشاد خليفة من بلاد العرب ، وبعد ما يزيد على ثلاث سنوات من تطوافه ببدعته الضالة من « كمبيوتر » مُلقَّن و« كاسيت » ينطق بما يحشى فيه ومحاضرات فاسدة كسيحة القوام .... وكلها تساوى الكفر الصريح ، ينشر الأستاذ أحمد بهاء الدين فى العدد ٣٧٠٢ بتاريخ ١٩٨٨/٤/١٧ من الأهرام فى عموده « يوميات » يهتك الستر عن هذا الضال رشاد خليفة وينزع عنه ورقة التوت التى ستر بها عورته ويلقى إلى الأرض بالعباءة المخرمة التى تلفع بها باسم الإسلام ، ويبدى الأستاذ بهاء أشد أنواع الدهشة والغرابة عن هجوم رشاد ، صاحب الجمعية التبشيرية ، ضد الإسلام فى أمريكا ... غرابة الهجوم على الإسلام ومصر ... غرابة النشرة الدورية باللُّغتين العربية والإنجليزية ... غرابة الوسائل التكنولوچية التى تملكها هذه الجمعية لنشر ضلالاتها !! غرابة الأسماء التى كانت مسلمة ثم تنصرت !!

أما من أين تأتيهم الأموال لتأمين الصرف فى النشر بصوره المختلفة (مجلة دورية - نشرات - ڤيديو - كاسيت ... إلخ) فليس له إلا مصدر واحد :. أعداء الإسلام من يهود وصليبيين وماسونيين وبهائيين وغيرهم ... أما تنصير المسلمين تمهيداً للتهويد فهى أُسُّ البلية التى يريدها رشاد خليفة ومَن حرَّكوه وُساطة وعمالة وقبضاً .

فهل يفيق المسلمون وينفضون غبار الغفلة ، ويكافئون الإعلام الكافر بإعلام إسلامى يفضح ويراقب ويضبط ويمسك « الحرامى » قبل أن يوسع دائرة دخوله فى ديارنا الآمنة أو على الأقل شبه الآمنة ؟ ديار الأعزاء !!

أو على الأقل ديار أبناء الأعزاء !!

صورة ضوئية لما نُشر فى الأهرام وبه مقال الأستاذ

بهاء الدين وعنوان الجمعية

{ جريدة الأهرام القاهرية – العدد ٣٧٠٢٠ – بتاريخ ١٧/٤/ ١٩٨٨ }

يوميات

احب ان انبه الازهر والمؤسسات الاسلامية فى مصر ، الى نشرة بالغة الغرابة تلقيتها بالبريد من ولاية اريزونا فى الولايات المتحدة الامريكية .

النشرة عنوانها « افاق اسلامية » عدد مارس ١٩٨٨ ، كتبت بمزيج من اللغتين الانجليزية والعربية . والعنوان الكبير على الصفحة الاولى يقول « الازهر منكر القرآن يقود مصر الى الهلاك » .

وتقول النشرة باللغتين العربية والانجليزية ان الازهر منكر القرآن ، يعصى الله ورسوله ، بابتداع العصمة للأنبياء ، والشفاعة لغير الله ، وانكار ان القرآن كامل وتام ومفصل بالتمسك بالبدع الابليسية المسماة بالحديث والسنة وكلام من هذا النوع مؤداه ان الازهر يقود مصر الى الهلاك ومن ورائها الامة العربية جميعا

تلك اولى غرائب النشرة .

ثانية غرائبها أن تصدر عن جمعية اسلامية تملك من الوسائل التكنولوجية الشيء الكثير . فنحن نفهم من كشف مبيعاتها انها تبيع شرائط الفيديو والكاسيت فى جميع الموضوعات (القرآن احدث ترجمة ١٣ دولارا ـ الكمبيوتر يحلل القرآن حسابيا ورقميا ـ ٩ دولارات . القرآن (فيديو) نظرة بالعين الى منجزات القرآن . الفيديو (قصة حياة النبى ـ صلاة الجمعة) وكثير غير ذلك من السمعيات والبصريات .

الأسماء السائدة فى النشرة ـ تاليفا وإخراجا وخطابة ـ الدكتور احمد صبحي منصور ـ الدكتور راشد خليفة .

ملاحظة اخرى ان بعض الأسماء مسيحية امريكية وكانت مسلمة ولكنها تساهم فى الجمعية الاسلامية ونشاطاتها دكتور دوجلاس براون (سابقا رشيد حامد) جيل كنجهام (سابقا راضية) ليندا كالوواى (سابقا جميلة) .

وهناك اسماء غير عربية ـ ايرانية او باكستانية على الأغلب (فيروز كارملى ـ سعيد تالارى ـ جانوت اديزونا)

وتقول النشرة يعلمنا خالقنا عز وجل ان النتيجة الحتمية لرفض كلامه وتكذيب آياته ، كما فعل الأزهر واتباعه هى الهلاك كما حدث للكفار من قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم . ولقد شاء الله عز وجل ان يبرهن للعالم ان الازهر واتباعه قد كفروا حقا بالقرآن كما اثبتنا على صفحات هذه المجلة والنتيجة الحتمية هى جفاف النيل ووقوع الكارثة والتى بدات علاماتها بوضوح مصداقا للآيات اعلاه . ان القهر الفكرى الذى يمارسه الأزهر هو اس البلاء !

اى جمعية اسلامية لها مصلحة فى التشهير بالأزهر فى امريكا ؟

ان عنوانها : مسجد تكسون
739 east 6 thst . , Tucsan , az 85719

والى غد

أحمد بهاء الدين

أما الدولة العثمانية التى كانت فلسطين فيها كإنسان العين ، واليهود يعرفون أن وصولهم إلى أورشليم لا بد أن يمر عن طريق إسلامبول .. ذلك يعلمه حسين المازندرانى لذا صب جام غضبه على الدولة الإسلامية القائمة بأمر الإسلام .

تقول الدكتورة بنت الشاطئ :

« وفلسطين وقتئذ ، وإلى ما بعد موته ، دار إسلام تحرسها دولة الخلافة الإسلامية العثمانية . وذلك ما كان يؤرق حليف الشيطان فيتلو من وحيه الإرجاف بسقوطها والنذير بسوء العُقبى والمصير ، ومحق ظلام الخلافة الإسلامية الذى يحجب نور أوليائه » :

« يا أيتها النقطة الواقعة فى شاطئ البحرين ، قد استقر عليكَ كرسى الظلم واشتعلت فيكِ نار البغضاء على شأن ناح بها الملأ الأعلىَ والذين يطوفون حول كرسى رفيع ! نرى فيكِ الجاهل يحكم على العاقل والظلام يفتخر على النور ، وإنكِ فى غرور مبين . أغرتك زينتك الظاهرة ؟ سوف تفنى ورب البرية وتنوح البنات والأرامل وما فيك من القبائل ، كذلك ينبئكِ العليم الخبير » [1] .

وفى لغط من القول أسماه « سورة الملك » :

« ركز البهاء هجومه على خليفة المسلمين لأنه كما زعم « فرَّق بين طوائف السكان فى الحقوق والواجبات فجعل للمسلمين منهم ما ليس لليهود وغيرهم من أبناء الديانات الأخرى وأجبر المسلمين على حمل السلاح لمحاربة من ليسوا على دينهم » !! [2] .

---

(١) دكتورة بنت الشاطئ - قراءة فى وثائق البهائية - الأهرام - ص ٩٤
(٢) دكتورة آمنة محمد نصير - أضواء على البابية .. البهائية .. القاديانية - ص ٩١

إن حسين المازندرانى وقد صيَّروه رب الجنود أو مبشراً برب الجنود الذى يجمع الشعب المختار فى صهيون ، كان الذين ألقوا فى روعه هذه الخزعبلات – اليهود بالطبع – يعلمون : « أن الآستانة عقبة على الطريق كئود ، ويدركون أنه عندما تتم الأفعى اليهودية الرمزية دورتها وتغلق دائرتها وستكون كل القوة العالمية الفاعلة محصورة فيها بأغلال لا تُكسر ... ولكى تضم الأفعى رأسها إلى ذيلها بوصول الرأس إلى أورشليم لا بد من اختراق إسلامبول لأن فلسطين فى حمى خليفة المسلمين ... فلسطين جزء من الدولة القائمة بأمر الإسلام منذ فتح السلطان سليم الأول الديار المقدسة عام ١٥١٦ ..... وتبعاً لذلك لا بد من تحطيم الدولة العثمانية ويوم تسقط عاصمة الخلافة ستقع بالنتيجة القدس فى أيدى اليهود .

لكن ومع كل ما زرعته القُوَى التلمودية الماسونية فى كيان الدولة العثمانية من ڤيروسات غريبة ، جاء السلطان عبد الحميد خليفة وحارساً يقظاً للمسلمين ، ومعه منهاج للصحوة الإسلامية ، واكتشف مبكراً الخطط الصهيونية ... إنه كان – رحمه اللّٰه – قد أصدر مرسوماً بألا يُعطى الحجاج اليهود تصريح إقامة فى فلسطين لأكثر من ثلاثة شهور ، وأن على كل يهودى يدخل الأرض المقدسة أن يحمل بطاقة هويِّة حمراء يُظهرها لرجال الأمن ، وحرَّم عليهم امتلاك أى شىء من أراض وعقارات ، ووُضعَت حركة دخول اليهود والأجانب إلى فلسطين تحت رقابة القصر السلطانى مباشرة .

وأدركت الأفعى الصهيونية أبعاد الخطر فى خطة الخليفة السلطان

عبد الحميد ، وكان لا بد أن يذهب عبد الحميد لتذهب معه كل عناصر المقاومة والتحدى والوعى والصمود » [1] .

لذلك استُخدم حسين على النورى المازندرانى لمحاربة الدولة العثمانية وإيواء المناوئين لها ، واستعمل أتباعه كجواسيس للصهيونية يتحركون فى أقاليم الدولة المختلفة ينقلون إلى وكرهم المُقام فى عكا الملقب « حظيرة القدس » المعلومات والأخبار عن تحركات دولة الخلافة وخططها ما وسعهم جهد العمالة إلى ذلك سبيلاً . ومن « حظيرة القدس » تُرسل تلك المعلومات والأخبار إلى المراكز الصهيونية والمحافل الماسونية .

أما الملقب داعى الطائفتين وأكثر مَن نفخ فيهم الشيطان ترويجاً للبهائية - المدعو أبو الفضائل الجرفادقانى فيقول فى حججه البهية هاتكاً الستر عن علاقة الصهيونية بالبهائية - وقد عاصر البهاء وعبد البهاء، ونص أقواله نقلاً عن الأستاذة الدكتورة بنت الشاطىء :

« .. فإن اليهود الذين كانوا يقرءون الكتاب كل يوم بكل دقة ، وأرجعوا كل أمورهم إليه وعلّقوا كل آمالهم عليه ، عرفوا معنى هذه البشارات وعلموا مغزاها فرأوا رأى العين أن بشارات الكتب المقدسة، وخصوصاً المنبئة عن عواقب هذه الأمة ، لا توافق ولا تنطبق على ظهور سيدنا عيسى ، له المجد ، مهما بالغ المفسرون من النصارى فى تطبيقها وحاولوا بالمحاولة المعهودة توفيقها . فإن بشارات تلك الكتب المقدسة التى أهرق اليهود دون حفظها دماءهم وبذلوا لصونها أموالهم بل ذريتهم وأبناءهم ، وعلّقوا بها وحدها أملهم ورجاءهم ، تنادى بأفصح نداء بأن بنى إسرائيل بعد ما تزول سلطنتهم من الأراضى المقدسة

(١) محمود ثابت الشاذلى - المسألة الشرقية - دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية - الباب الثالث - الفصل الثالث « العقبة إلى صهيون - الطريق إلى أورشليم عبر الآستانة » ص ١٤٠ - ١٦٥ ، نشر مكتبة وهبة .

ويتشتتون فى جميع البلدان ويتفرقون فى جميع الممالك ويُضربون بكل المصائب ويصيرون ملعونين مرذولين بين جميع الشعوب وبعد ما تُعطى الأراضى المقدسة للأمم الأجنبية وتدوسها القبائل الوحشية وتنهدم مدنها وديارها وتنحط زينتها وعمارها ، يظهر الرب القدير ويطلع من المشرق جماله المشرق المنير وينزل فى الأرض المقدسة ويرتفع نداؤه من الجبل المقدس فيجمع شتيت بنى إسرائيل من المشرق والمغرب والشمال والجنوب ويجلبهم من بين جميع الشعوب فيخرجون من الظُلمة إلى النور ، ويتبدل حزنهم بالسرور وكفرهم بالإيمان وعنادهم بالإذعان وذلتهم بالعزة وضعفهم بالقوة ، فيصيرون مبروكين بعد ما كانوا ملعونين ، وغالبين بعد ما كانوا مغلوبين ، ويرجع عز الأراضى المقدسة وتتبرك بترابها الملل المتباعدة ، ويغير اسمها الرب الموعود ويبنى هيكلها الغض المبارَك المحمود ، فتسمى أرضاً مقصودة بعد ما كانت مطرودة ، وتصير مطلوبة بعد أن كانت مهجورة . فترجع عزة الأرض المقدسة رجوعاً لا يزول ، ويغرس الشعب فيها غرساً لا يتضعضع ولا يحول ، وتقع الحوادث المنصوصة التى ذكرناها ، فى أجل مسمى ومدة معلومة فى الكتاب كما يعرفه أُولو الألباب ، ولا تغيره أوهام المنتحلين ولا تبطله محاولة المحرفين ولا تزعزع أساسه المتين تشكيكات المشككين وتمويهات المبطلين . وكل تلك القضايا الثابتة انعكست فى ظهور سيدنا عيسى عليه السلام وكذلك فى ظهور نبى الإسلام – عليه السلام – فإن بنى إسرائيل كانوا مجتمعين ومعززين فى الأراضى المقدسة ، فتشتتوا بعد ظهور المسيح ، له المجد ، بغلبة « طيطوس الرمانى » على سوريا ، حينما هدم معبد أورشليم وقتل من اليهود – على ما نقله المؤرخون – أكثر من ألف ألف نسمة ، وباع البقية فى البلاد بيع الأنعام . وزادهم ذلة وشقاء وتشتيتاً وبلاء ، فتح

« عمر ، خليفة الإسلام » مدينة إيليا ، القدس الشريف ، وعاهد الأسقف « زاوينوس » على أن لا يسكن يهودى فلسطين ، فأبطلت بهذا الحكم محرقتهم الدائمة ، ووقعت الأراضى المقدسة تحت يد الأجانب فصارت ميدان القتال ومعترك الحرب والنزال بين العرب والروم والترك ، والصليبيين والمماليك فانهدمت بلدانها وزال عمرانها وأقفرت ربوعها وتفرقت جموعها . وكانت طول هذه الأجيال مهب عواصف الفتن وملتقى زوابع المحن ، إلى هذا القرن الأخير : قرن طلوع نور الأنوار وميعاد كشف الأستار وبزوغ شمس العلم فى رائعة النهار، حيث ركدت نوعاً ما تلك الحوادث المهلكة والزوابع المدمرة ، فأخذت الأرض المقدسة حالة السكون والقرار وتقدمت فى العمار - بالاستيطان اليهودى فى حماية الانتداب - إلى أن يتم فيها ما أخبر به حفظة الوحى فى سابق القرون والأعصار ، فكانت الأرض المقدسة عامرة فهدمت بعد ظهور المسيح له المجد ، ثم كانت أمة اليهود ساكنة فيها فتشتتت بعد ظهوره عليه السلام فلم يتم شىء من البشارات التى أشرنا إليها فى ظهوره وقيامه - صلى الله عليه وسلم - حتى يكون مصداقاً لتلك البشارات ومقصوراً من تلك الآيات .. »[1]

إلى هذا الحد يعشعش تاريخ اليهود ونكبات اليهود والرجاء فى إرجاع اليهود إلى فلسطين !!

وتبلغ سفاهة الجرفادقانى قوله طعنا فى فتح فلسطين فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

« وزادهم ذلة وشقاء وتشتيتاً وبلاء فتح عمر خليفة الإسلام مدينة إيليا ، القدس الشريف ، وعاهد الأسقف زاوينوس على أن لا يسكن يهودى فلسطين » !!

* * *

(١) الدكتورة بنت الشاطىء - قراءة فى وثائق البهائية - ص ١٣٧ - ١٣٩

الفصل السادس

ورثة البهاء فى سراديب الصهيونية والصليبية

وخطب عباس أفندى عبد البهاء مرة فى لندن فقال : « إن الناس قد نسوا تعاليم بنى إسرائيل وتعاليم المسيح فجددها البهاء » !!

ويُعَلِّق صاحب كتاب خفايا الطائفة البهائية بقوله : « ونلاحظ أن هذا الحاقد الملعون لم يذكر اسم الرسول الأعظم عليه السلام ترضية للصليبيين وتزلفاً للصهيونية أعداء الإسلام » [(١)] .

هلك البهاء فى سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩٢ م) ودُفِنَ فى عكا ، وقد أوصى بالأمر من بعده إلى ابنه عباس الذى أطلق علَيه « عبد البهاء » أو « غصن أعظم » ، مات حسين على النورى المازندرانى (البهاء) الذى قال عنه أتباعه : « القيوم ، هو الذى يُبقى على الحال ما كان وما يكون ».

وكما فعل البهاء مع أخيه « يحيى صبح أزل » سار كذلك على طريقة أبيه « عباس عبد البهاء غصن أعظم » مع أخيه الأكبر « غصن أكبر مرزة محمد على » ، فخانه وفشلت منازعة « الغصن الأكبر » مع« الغصن الأعظم » للخلافة وانقسم البهائيون إلى طائفتين كفَّرت كل منهما الأخرى ، ولقبَّت كل فرقة أُختها بلقب أصبح تسمية تاريخية لكل منهما . المارقون : أتباع العباس ، والناقضون أتباع محمد على .

---

(١) نقلا من الكشاف - مطابع الدوحة الحديثة - بقطر

لكن عبد البهاء - عباس - بدهائه ومكره ومساعدة الجرفادقانى - كبير دعاة البهائية واليهود - استطاع احتواء الجميع وغلبت فرقته فرقة أخيه عدداً وعُدة وانتشاراً وأزالتها من الوجود ، وانحصرت البهائية فى أتباع عباس أفندى عبد البهاء .

وجاء فى ألواح ووصايا عبد البهاء - عباس - قوله عن أخيه : « إن مركز النقض وقطب الشقاق الميرزة محمد على انحرف عن ظل الأمر ونقض الميثاق وحرَّف آيات الكتاب وأوقع الخلل العظيم فى دين اللّه وشتَّت حزب اللّه وقام ببغض عظيم الإيذاء عبد البهاء وهجم بهجاء شديد ... فرجع كيد مركز النقض إلى نحره وباء بغضب من اللّه وضُربتْ عليه الذلة والهوان إلى يوم القيامة ، فتباً وسحقاً وذلاً لقوم سوءٍ آخرين »

ومن عجب أن البهائيين يزعمون بأن عراك ابنى البهاء (عباس ، ومحمد على) هو المراد باختصام الملأ الأعلى فى السماء الذى ورد فى القرآن الكريم !!

وتبشيراً بابنه عباس - عبد البهاء المولود فى عام ١٨٤٤ - يقول الأب حسين - البهاء - فى أحد ألواحه : « إن لسان القوم (أى البهاء) يبشر أهل العلم بظهور الاسم الأعظم (عبد البهاء) الذى أخذ عهده بين الأمم أنه نفسى ومطلع ذاتى ومشرق أمرى ، مَن توَّجه إليه فقد توَّجه إلى وجهى واستضاء من أنوار جمالى واعترف بوحدانيتى وأقر بفردانيتى »

ويشارك اليهود فى البشارة ؟!! فيلقون فى روع عبد البهاء أنه المقصود بنبوءة إشعياء التى وردت فى الإصحاح التاسع من سفره : « لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه

عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام » (إشعياء ٩ : ٦) .

وواصل عبد البهاء مهمة أبيه وطوّرها وطعّمها ببعض مما كان يردده الساسة الأوروبيون - وقد هلك فى الحروب الأوروبية الشهيرة ملايين الشباب - فطالب بنبذ الحروب وتأسيس محكمة عدل أممية لفض المنازعات الدولية ونزع السلاح (يقصد الملعون عبد البهاء إبطال الجهاد الإسلامى والاستسلام للمستعمرين وعلى رأسهم اليهود) ، ونادى بالسلام العالمى ووحدة الأديان وزار إنجلترا وفرنسا وألمانيا والنمسا وأمريكا الشمالية ، كذلك زخرف « عباس » البهائية ببعض ما استطاع التقاطه من « نظرية داروين » عن أصل الأنواع والنشوء والتطور والارتقاء ، وهى إنكار لقصة خلق آدم وحواء - كما لا يخفى . فبدلاً من اللّه الخالق كانت البداية هى « الأميبا »

وأعجب كيف لا يسأل أحد من البهائيين عن التناقض فى الجمع بين « الألوهية » و « الأميبا » فى ديانة واحدة !! لكنها الغشاوة على البصر والحجاب على البصيرة والأكّنة على القلوب !

وكل هذا تزويق كلام ليس إلا ... إنها الصهيونية وراء دعــوته تلك ، كمدخل عندما يتحدث عنها مباشرة !!

وانتعلت اليهودية العالمية عباس أفندى عبد البهاء ، ومن تحت الطاقية التلمودية ، فيعلن فى غباء واضح عن مراده من وحدة الأديان : « تحتوى تعاليم بهاء اللّه على جميع آمال ورغائب فرَق العالَم سواء أكانت دينية أو سياسية ، وسواء أكانت من الفرق القَديمة أو الفرَق الحديثة ، فالجميع يجدون فيها ديناً عمومياً فى غاية الموافقة للعصر الحاضر وأعظم سياسة للعالَم الإنسانى » [1] .

---

(١) كتاب عبد البهاء والبهائية ص ٨٧ - ٩٣ ، نقلا عن الإمام الأكبر المغفور له الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر .

وفى عرى صريح يعلن عبد البهاء عن هذا « الدين العمومى » الموافق للبَشر المتسق مع السياسة العالَمية ، ويهتك الستر عن هدف الحركة البهائية - ألف وياء الحركة - فيقول فى غباء شدَيد التكثيف عن هذا الدين الجامع : « نحن نريد أن نُوَّحد بين المسلمين والنصارى واليهود ، ونجمعهم على أُصول نواميس موسى الذى يؤَمنون به جميعاً » !! [1]

وهنا بيت القصيد !!

أى أنه يريد تهويد العالَم !!

نفس الفكرة الماسونية .. ولكن أشد بجاحة !!

وكداعية للتجمع الصهيونى فى فلسطين ونذير شؤم بوقوع الديار المقدسة فى أيدى اليهود نشرت مجلة الأخبار الأمرية التابعة للمحفل الروحانى للبهائيين - العدد الخامس الصادر فى سبتمبر عام ١٩٥١ - حديثاً لرئيس القسم العالَمى للبهائيين مع وزير الأديان الصهيونى ، يقول هذا البهائى : « إن أراضى الدولة الإسرائيلية فى نظر البهائيين واليهود والمسيحيين والمسلمين أراضى مقدسة ، وقد كتب حضرة عبد البهاء قبل أكثر من خمسين عاماً : إنه فى النهاية ستكون فلسطين موطناً لليهود ، وهذا كلام طُبِعَ فى حينه وانتشر »

ويدافع العميل عبد البهاء عن اليهود فيقول : « اعتبر المسيحيون والمسلمون أن اليهود شياطين ، وأنهم أعداء ، ولذلك لعنوهم واضطهدوهم وقتلوا الكثير منهم وأحرقوا منازلهم ونهبوا أموالهم وأسروا أطفالهم » .

وهو ادعاء غير صحيح تماماً - بالنسبة للمسلمين على الأقل - فما تمتع اليهود قط ولا عاشوا فى طمأنينة المواطنة الواحدة إلا فى ديار المسلمين وتحت عَلَم الخلافة .

---

(١) كتاب عبد البهاء والبهائية ص ٨٧ - ٩٣ ، نقلا عن الإمام الأكبر المغفور له الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر .

وفى ضيافة « الاستعمار البريطانى » نزل عبد البهاء بالهند فأعلن فى إحدى خطبه : « أنه هو البهرام الذى وُعدَ بمجيئه للزرادشتيين » . وعقد فى نيودلهى المؤتمر الرابع للدعاية ، وفيه أعلن خطة السنوات العشر للبهائية ، وما قامت إلا بعد موته – سنة ١٩٢١ – بأكثر من ربع قرن قال : « إننا ندعو المجتمع البهائى بجميع طبقاته أن يبادروا فى العشر سنوات من قيام دولة إسرائيل إلى تأسيس فروع للمحافل الروحية البهائية ، الإيرانية والعراقية والأمريكية والأسترالية فى إسرائيل » .

وعن مهمة البهائية كضلالة ورِدَّة تحت البردعة اليهودية وطابوراً عميلاً للصليبية الدولية خطب عبد البهاء فى لندن قائلاً : « إن الناس قد نسوا تعاليم بنى إسرائيل وتعاليم المسيح فجددها البهاء » .

ويُعلِّق صاحب كتاب « خفايا الطائفة البهائية » بقوله : « ونلاحظ أن هذا الحاقد الملعون لم يذكر اسم الرسول الأعظم عليه السلام ترضية للصليبيين وتزلفاً للصهيونية أعداء الإسلام والدين ».

وكان عباس أفندى عبد البهاء إذا خاطَب جمعاً مسيحياً قال : « المسيح هو الحقيقة الإلٰهية ، والكلمة الجامعة السماوية ، التى لا أول لها ولا آخر ، ولها ظهور وإشراق ، وطلوع وغروب ، فى كل دور من الأدوار » .

إن ولاء عبد البهاء عباس – زعيم البهائية – للإنجليز يتأكد لكل إنسان عندما يقرأ الخطب الرنانة التى ألقاها فى نوادى لندن وكنائسها ومجامعها ، ويقول مخاطباً الإنجليز فى إحدى خطبه : « إن مغناطيس حبكم هو الذى جذبنى إلى هذه المملكة » .ويقول : « أصبحت المدنية الغربية متقدمة عن الشرقية ، وأصبحت الآراء الغربية أقرب إلى اللّٰه من آراء الشرقيين » .

ويقول فى تملق الإنجليز كعميل صليبى : « اللّهم أيّد الإمبراطور الأعظم جورج الخامس عاهل إنكلترا بتوفيقاتك الرحمانيّة ، وأدم ظلها الظليل على هذا الإقليم الجليل ، بعونك وصونك وحمايتك ، إنك أنت المقتدر المتعالى العزيز الكريم » .

ويتحدث الداعية اليهودى المجرى « جولدتسيهر » وقد عاصر البهاء وعبد البهاء . يقول هذا اليهودى فى تملق شديد : « وهكذا نشطت الحركة ودخلت جدياً فى دور الدعاية عندما تحوّلت من البابية إلى البهائية ، وقد اقتنع فقهاؤها وأتباعها بأنهم ليسوا فرقة من الفرق الإسلامية ولكنهم يمثلون ديناً عالمياً . فلم يوجهوا دعايتهم إلى المسلمين فقط ، على نطاق واسع بلغوا بها الهند الصينية ، بل روّجوا لها شيئاً فشيئاً حتى وجد نبى عكا فى أمريكا وفى أوروبا أيضاً ، مَن يقبل على اعتناق ديانته فى حماسة ولهفة ، وإن ما أقيم من المؤسسات فى أمريكا وما اتخذ من المشروعات قد ساعد البهائية على أن ترسخ قواعدها .فلها (مجلة نجم الغرب Star Of The West) التى تصدر منذ سنة ١٩١ . فى تسعة عشر عدداً فى السنة ، وهو الرقم المقدس لديهم . وقد انتشرت البهائية فى بقاع شاسعة من الولايات المتحدة واتخذت مركزها فى شيكاجو حيث يتأهب أنصارها لبناء دار سموها « مشرق الأذكار » وتمكنوا بفضل ما اكتتب به الإخوان من المال الوفير من شراء قطعة أرض واسعة شمالى بحيرة متشجن ، باركها عبد البهاء فى أول مايو سنة ١٩١٢ ، أثناء إقامته بالولايات المتحدة . وبلغ الأمر ببعض اليهود المتحمسين للبهائية أن استخلصوا من دفائن العهد القديم وتنبوءات أسفاره ، ما ينبىء بظهور بهاء اللّه وعباس . وزعموا أن كل آية تشيد بمجد يهوه ، تعنى ظهور مُخَلِّص للعالم فى شخص بهاء اللّه . » [1] .

---

(١) الدكتورة بنت الشاطىء - قراءة فى وثائق البهائية - ص ١٢ .

ويُنوِّه المدعو « جولد تسيهر » عن عالَمية البهائية فى قوله : « وإن النزعة العالَمية الواسعة التى اتصفت بها البهائية ، قد جمعت حولها الأشياع والأنصار ، لا من مساجد المسلمين فحسب ، بل من كنائس النصارى وبيعَ اليهود ونيران المجوس . وقد أسسوا حديثاً فى أشقباذ من أعمال التركستان الروسية ، مما يلى حدود فارس ، بناءً عاماً يعقدون فيه الاجتماعات لأداء شعائرهم الدينية التى وصفها « هيبوليت دريفويوس » وهو من العلماء الأوروبيين المولعين بشرح التعاليم البهائية » (١) .

ثم ما لبث أن اعترف ، عقب كلامه هذا عن عالَمية البهائية ، بأن « البهائى أشبه بزنديق أو ما يُعرف اليوم بالماسون ، وأنه لا يستطيع الظهور ببهائيته فى مجتمع مسلم ، بل يكتمها تقيَّة ونفاقاً » (٢) .

إن نعال التبعية فى شرقنا الإسلامى وذوى القابلية للاستعمار ، ممن غرَّبهم هذا الاستعمار عقائد وذوقاً ومشاعراً وحضارة ، يتقززون من كل ما هو شرقى !!

والبهائية فى عالَميتها المزعومة كما يدَّعى « أسلمنت » و « جولدتسيهر » و« براون »و« دريفويوس » وغيرهم من دعاتها اليهود تأتينا الآن ممهورة « بالماركة » المسجلة للخواجة الأوروبى أو الأمريكى .

وفارق كبير ، عند الأقزام والأصفار ونعال التبعية والاستخذاء وبين وحى البهائية !! وحسين المازندرانى الفارسى وعباس أفندى ابنه وسلالته شوقى أفندى أن تأتينا هذه الخزعبلات عن طريق الشرق المتخلف ، وبين استيرادها سلعة راجت عند المتمدينين وعلى رؤوسهم القبعة الغربية الشهيرة .. وبدلاً من عباس أفندى يصبح السير عباس .

أمر مفضوح !!

---

(١) ، (٢) الدكتورة بنت الشاطىء - قراءة فى وثائق البهائية - ص ١٢٤ - ١٢٥

« ومضت السنون كالحة كئيبة وأخذت معها أقوى وأعز رجل للمسلمين فى عصره ، فقام انقلاب اليهود والدونمة والماسون العسكرى فى عاصمة الخلافة الإسلامية ، استانبول ، ونُحِّىَ الخليفة المجاهد عبد الحميد فى ذلك اليوم الأسود الحزين (٩ إبريل ١٩٠٩) ، وعالج ماسونيو سالونيك المجد الجريح بأن وضعوا على سُدَّة الحكم سلطاناً كسيحاً !!

وكان ذلك هو السلطان محمد رشاد ، لا حول له ولا قوة ، والسلطة كلها فى يد المحفل الماسونى المسمى « المشرق الأعظم العثمانى » الموالى للألمان وعلى رأسه طلعت باشا ، موظف البريد السابق الذى صار رئيساً للوزارة العثمانية - الصدر الأعظم .

وجاء عام ١٩١٤ واشتعلت الحرب الأوروبية العامة التى أطلق عليها الحرب العالمية الأولى . ودخل عملاء الألمان - حكام الدولة العثمانية الجدد - حرباً لا ناقة لهم فيها ولا جمل إلى جانب ألمانيا والنمسا ضد إنجلترا وفرنسا وروسيا وإيطاليا . وانسحبت الصهيونية العالمية من اتفاق سابق مع الألمان وانحازت إلى جانب كفة الإنجليز الراجحة . وصدر وعد بلفور فى ٢ فبراير ١٩١٧ قبل نهاية الحرب بعام بمنح فلسطين وطناً قومياً لليهود وانتهت الحرب فى عام ١٩١٨ بهزيمة ألمانيا وتركيا وتهرأت آخر الدول الجامعة لوحدة المسلمين وتقطعت أوصالها . ودخل الجنرال اللّنبى بيت المقدس معلناً انتهاء الحروب الصليبية . ووقعت فلسطين تحت الانتداب البريطانى وعُيِّنَ لها السير هيربرت صمويل مندوباً سامياً بعد أن زكّاه المسيحيون الصهاينة فى وزارتى الخارجية والمستعمرات . » [1] .

---

(١) محمود الشاذلى - المسألة الشرقية - فصل انقلاب الدونمة والماسون من المسألة الشرقية .

وكان مقر عبد البهاء فى عكا ، وكراً للتآمر على دولة الخلافة الإسلامية .

يقول إسلمنت : « إن عبد البهاء قد أقام بناء على سفح جبل الكرمل فى أعلى حيفا حيث حُدِّدت إقامته فيما بعد من قِبَل الدولة العثمانية قبل سقوطها . وظل مع ذلك يستقبل الزائرين مِنَ الرجال والنساء ، وهم يجلسون على مائدته ضيوفاً مُكَرَّمين ، فيمكثون لديه ماشاءوا ، بضع ساعات أو بضعة أشهر ، ثم يرجعون إلى بلادهم مستنيرين متجددين ، بما لم تر عين الإبداع مثله . ففى مجلسه تبطل فوارق الطبقات وينمحى التعصب اليهودى والمسيحى والإسلامى ، وتنكسر كل القيود ولا يبقى سوى القانون الأساسى الذى يجمع القلوب على المحبة ، وبه تحيا الأفئدة من أثر رب المكان ، فكأنه الملك آرثر وحوله القوّاد ... » (١) .

وعندما وصل اللّنبى فلسطين واستولى على القدس قال عبد البهاء فى نشوة الفرح : « وردت البشائر فى الكتب العتيقة أن اليهود سيجتمعون فى الأرض المقدسة وتتمجد الأُمة اليهودية التى تفرقت فى الشرق والغرب والجنوب والشمال ، وتتمركز ههنا . ولم تتحقق هذه البشائر إلا فى عصر الجمال المبارك - البهاء المازندرانى - وانظر من الآن أن طوائف اليهود تأتى من أطراف الأرض وبقاع العالَم المختلفة إلى هذه الأرض المقدسة ، ويمتلكون الأراضى والقُرى ويسكنون فيها ويزدادون تدريجياً إلى أن تصير فلسطين كلها وطناً لهم » (٢) .

وانبعث فحيح العصابة من وكر الشيطان فتوجس منه ريبة « جمال باشا ، حاكم المنطقة العسكرية وقائد الجبهة » فشدَّد عليه الرقابة ،

(١) بهاء الله والعصر الجديد - إسلمنت - ص ٦٤

(٢) مفاوضات عبد البهاء ، نقلاً عن الدكتورة بنت الشاطىء

حتى إذا أوشكت حيفا على السقوط ، استصدر من الآستانة أمراً بالقبض عليه وصلبه ، على جبل الكرمل . فبادرت اليهودية العالمية فسعت سعيها لدى بريطانيا العظمى لإنقاذ عميلها المخلص . فكانت المهمة الأولى للجنرال اللّنبى ، إثر اقتحام حيفا ، إنقاذ عبد البهاء وعصابته ، والإبراق إلى لندن لتُذيع فى العالَم بُشرى نجاة « الذات المباركة » . وهذه شهادة الوثائق فيما كتب (شوقى أفندى ، سبط عبد البهاء وخليفته) يؤكد الروابط بين البهائية والاستعمار البريطانى اليهودى ، قال ما نصه : « من المناسب أن ندرج ههنا ، الجهود التى بُذلت عند محاصرة مدينة حيفا للحفاظ على حياة حضرة عبد البهاء ؛ فعندما ظهرت بوادر الخطر أرسل اللورد كرزون على جناح السرعة تقريراً إلى وزارة الخارجية البريطانية يُلفتها إلى أهمية حفظ حياة حضرة عبد البهاء . ويوم وصول التقرير أوعز « اللورد بلفور » وزير الخارجية إلى الجنرال اللّنبى بوضع كل إمكانياته لحفظ وصيانة حضرة عبد البهاء ورفاقه . فأبرق الجنرال بعد فتح حيفا إلى لندن ، يطلب إعلان بُشرى سلامة « الذات المباركة » [1] .

وكتب البهائى الداعية « د . إسلمنت » يؤرخ للأحداث ويصف احتفالهم بدخول جنود الاحتلال مدينة حيفا ، وموضع عبد البهاء فى العهد الجديد : « وكان الابتهاج فى حيفا عظيماً عندما استولت الجنود البريطانية والهندية عليها بعد قتال دام ٢٤ ساعة ، فى ١٩١٨/٩/٢٣ بعد الظهر .وبذلك انتهت أهوال الحرب التى استمرت طول حكم الأتراك ... ومنذ الاحتلال البريطانى طلب عدد عظيم من العسكر والموظفين من كل الطبقات ، حتى العُليا ، مقابلة عبد البهاء ، وكانوا يبتهجون بمحادثاته النوراء وسعة اطلاعه وتعمق باطنه الأنور ، وكرم ضيافته ونبالة ترحيبه » [2] .

---

(١) إسلمنت - بهاء الله والعصر الجديد ص ٧ .
(٢) الدكتورة بنت الشاطىء - قراءة فى وثائق البهائية ، ص ١٣٦ - ١٣٧

وكان حفل تقديم وسام فرسان الإمبراطورية إلى عبد البهاء فى اليوم السابع والعشرين من شهر إبريل سنة ١٩٢٠ .

بعد سنة وبضعة أشهر مات عبد البهاء فى الثامن والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٢١ (شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٠ هـ) - « فأبرقت حكومة حضرة الأعلى للسلطان المعظم الإمبراطور الأعظم - جورج الخامس - عن طريق وزير المستعمرات مستر تشرشل ، إلى حاكم فلسطين السير هربرت صموئيل ، أن يبلغ آل البهاء والبهائيين عامة ، تعازى الحكومة وأنها تشاركهم الأحزان . كما أن فاتح فلسطين الجنرال اللّنبى حاكم مصر ، أرسل برقية عبَّر فيها عن شديد أسفه وألمه لهذا المصاب الأليم ، وفقدان السير عبد البهاء العظيم » [1]

وشيَّع جنازته الفخمة ، المندوب السامى فى فلسطين السير هربرت صموئيل ورجال بطانته - وقد قدم من القدس خصيصاً لتشييع الجنازة - وجناب حاكم فينيقيا المستر سايئمس ، وقناصل الدول المختلفة فى حيفا .. ودُفِنَ فى « سفح جبل الكرمل » بجانب الحفرة التى نقل إليها البابيون جثةَ الباب الشيرازى خفية ، من شيزار .

مات عبد البهاء يوم ٢٨ نوفمبر ١٩٢١ وكانت ذريته من البنات فلم يكن له ولد .

وقد عهد بالأمر من بعده إلى حفيده من إحدى بناته ويُدعى شوقى ، ووكل أمر الطائفة إليه .

لم يدرك شوقى أفندى جده لأمه البهاء ، لكنه أدرك جده عباس أفندى عبد البهاء ، ولقَّنه هذا أسرار ملتهم الضالة ثم ألحقه بالكلية اليسوعية فى بيروت ، ثم أوفده إلى إنجلترا ليدرس فى جامعة أكسفورد .

---

(١) الدكتورة بنت الشاطىء - قراءة فى وثائق البهائية - ص ١٣٦ - ١٣٧

وبعد هلاك عبد البهاء - جده - زوَّجه اليهود عام ١٩٣٦ امرأة أمريكية تُدعى « مارى ماكسويل » واستبدلت باسمها الأول اسم « روحية » عند زواجها .

وامتد العمر بشوقى أفندى ستين عاماً عاش فيها المرحلة النهائية لجمع بنى إسرائيل من الشتات ... رسالة جديه الملعونين البهاء وعبد البهاء .

وهلك عام ١٩٥٧ و « دُفِنَ فى المقبرة الإنجليزية للنصارى فى لندن » .

وهكذا نال شوقى أفندى ما تمناه فهو القائل : « وعلى إثر الاحتلال البريطانى للأراضى المقدسة تمكنَّا من المخاطر الجسيمة التى كنا نتعرض لها خلال خمس وستين سنة فى الحياة المنوَّرة للشرع البهائى القدير ، وانجلى بدر الميثاق الذى كان مخسوفاً بالمحن والبلاء . وتجلَّى أمر اللَّه من جديد . لقد صممت الحكومة البريطانية بعد انطفاء نيران الحرب على أن « تكافىء حضرة عبد البهاء على الخدمات التى أدَّاها لها ، فمنحته لقب فارس مع وسام خاص قُدِّم لحضرته فى حفل مشهود بمقر الحاكم الإنجليزى لحيفا حضرته شخصيات فذَّةٌ من مختلف الأمم والشعوب » ومن بينهم الجنرال اللَّنبى قائد قوات الإنجليز التى دخلت القدس الشريف والذى دخل بيت المقدس وهو يدندن : « الآن قد انتهت الحروب الصليبية » ، والسير هيربرت صمويل المندوب السامى البريطانى (اليهودى) . كما أُعفيت الرسوم الحكومية كل الممتلكات التابعة للمقام الأطهر (يقصد البهاء) بناء على الأوامر الصادرة من مركز الحكومة بلندن إلى المندوب السامى البريطانى . »

وهكذا يكون الحب الصليبى وخدمات الاستعمار البريطانى المتحالف مع اليهود !!

ومن هنا كان دفنه فى جبانة النصارى بلندن ليؤكد حياً وميتاً ولاءه الخسيس !!

لكن قطعاً بلا لقب « فارس » أو « وسام » ، بل إنه شراب الحميم ، والمكان المُدّخر فى سقر !!

وقطع اللّه أصله عرقاً فلم ينجب ولداً ولا بنتاً ، وأصبح أمر البهائية مكوَّناً من مجلس من تسعة أعضاء مع زوجته اليهودية الأمريكية روحية ، وَوُكِّلَ إلى هذا المجلس إدارة شئون البهائية ومقره عكا وسُمِىَ « بيت العدل » وتولّى القيادة العالمية للطائفة البهائية .

أما بنو إسرائيل بعد قيام دولتهم وجلها ٨٣ ٪ من الإشكيناز (أى القبيلة الثالثة عشر) وهى لا تَمُتُّ إلى إسرائيل و إسحاق وإبراهيم إلى آخر السلسلة ، ولا تَمُتُّ كذلك إلى الجنس السامى البتة ، إنما تنتمى إلى الجنس القوقازى حول بحر الخزر وقصة تهويدهم معروفة . وقد ذكرناها فى كتابنا « الماسونية .. عُقدة المولد وعار النهاية » - فصل « الصفقة والأسطورة » .

لكن إسرائيل فى حاجة إلى العملاء وخاصة ذوى الأُصول الإسلامية أياً كان المذهب وكانت البلاد وكان العرق .

وشهد شوقى أفندى - آخر الشجرة التى اجتُثت وشُوِّنت فى جبانة النصارى بلندن - لإسرائيل بأنها اعترفت بأصالة واستقلال العقيدة الإلَهية ، وأقرت بها لتسجيل عقد الزواج البهائى ، وأقرت ما سبق إليه الانتداب البريطانى من إعفاء جميع الممتلكات البهائية من الضرائب والرسوم ، وزادت فى ذلك فألغت جميع الأوقاف الإسلامية فى مروج عكا وجبل الكرمل لبناء المقام الأعلى ، وأقرت بصورة

رسمية التسعة المباركة فى شرع البهائية : (يوم النيروز - مستهل السنة البهائية ، ويوم مولد النقطة الأولى - الباب الشيرازى - ، وعيد ظهوره بدعوته مبشراً ببهاء الله ، وعيد ميلاد البهاء ، وعيد الرضوان ، وعيد الاستقلال) .

وهى أعياد وفرح وانبساط ولهو تُعزف فيها الموسيقى وتُرتَّل الآيات والألواح عملاً بما شرعه البهاء فى « الأقدس » .

وكتب شوقى أفندى فى « توقيعاته » : « ولقد تحقق الوعد الإلٰهى لأبناء الخليل ووارثى الكليم ، واستقرت الدولة الإسرائيلية فى الأرض المقدسة ، وأصبحت العلاقة وطيدة بينها وبين المركز العالَمى للجامعة البهائية واعترفت بهذه العقيدة الإلٰهية » .

وقد ورث شوقى أفندى « مجلة نجم الغرب » من سَلَفه عبد البهاء ، فأضاف إليها مجلة « الأخبار الأمرية » .

وقد نلخص بعض ما قلناه فى كتابنا « الماسونية .. عقدة المولد وعار النهاية » - فصلى « الصفقة والأسطورة » ، و « وصول رأس الأفعى إلى صهيون » - : فليس لأحد من القوة الضاربة والتى شكلت فرق إسرائيل المقاتلة من الهاجاناه أو الأرجون وغيرهما تحت الحماية البَريطانية بادىء الأمر والأمريكية فى النهاية ... ولا أحد من الجنس القوقازى من بحر الخزر يُوقن بأن إبراهيم وإسحاق ويعقوب لم يلدوهم أو تبنوهم أو أوصوا لهم بنصيب من الصفقة إياها بين الرب والأب إبراهيم أو وعدوهم بالاستلحاق !! .

وبعد ما استخدمت الشجرة المجتثة لم يعد بنو إسرائيل فى حاجة إلى رب فارسى دجال يُدخلهم إلى أرض الميعاد . كل ما تريده إسرائيل أن تجد هذا الفارس يزفها إلى الأرض الموعودة كزمَّار طبَّال استمراراً لرسالة البهاء وعبد البهاء !! .

ولبئس المولى ولبئس العشير !

أصبحوا مجرد خدم لبنى صهيون ... ومن قبل كانوا مبشرين .. جدهم ادعى أنه الرب الموعود الذى سيقود اليهود إلى أرض الميعاد !!

كتب العميل شوقى أفندى فى عدد سبتمبر ١٩٥١ فيما نشرته مجلة « الأخبار الأمرية » نص حديثه مع الوزير الإسرائيلى لأمور الأديان :

« إن أراضى الدولة الإسرائيلية فى نظر اليهود والمسيحيين والمسلمين أرض مقدسة ، وقد كتب حضرة عبد البهاء قبل أكثر من خمسين سنة ، أنه فى النهاية ستكون فلسطين موطناً لليهود ، وهذا التنبؤ طُبِعَ فى حينه وانتشر » (١) .

ونشرت مجلة « الأخبار الأمرية » أمراً يستحق الانتباه .. ذلك هو الود مع إسرائيل الناهبة لفلسطين :

« أمر يستحق الانتباه : خبر انعقاد الجمعية البهائية العالمية ، نُشرَ فى جميع الصحف الإسرائيلية بمختلف اللّغات وأذاعته الإذاعة من تلَ أبيب لعدة مرات مع تقديم التهانى للبهائيين لمناسبة أعياد نيروز ورضوان ، وقد عبَّر ممثلو البهائية العالمية عند اجتماعهم بالرئيس « بن جوريون » عن امتنان الجامعة البهائية للمعاملات الودية مع الحكومة الإسرائيلية مع البهائيين وقدَّموا كتاب تقرير وامتنان لما تبذله الحكومة الإسرائيلية من عناية وتفهم فى حلَ قضايا البهائيين ، مع تمنيات ممثليهم بتقدم وازدهار إسرائيل » !! (٢) .

وفى العدد الرابع لسنة ١٩٥٣ نشرت المجلة : « أمر إلى جميع المحافل البهائية فى العالم لتؤسس كل منها فرعاً لها فى إسرائيل ، طبقاً لخطة المحفل الأكبر للسنوات العشر من قيام إسرائيل فى

(١) ، (٢) نصوص « مجلة الأخبار الأمرية » منقولة عن الدكتورة بنت الشاطىء .

الأراضى المقدسة ، وقد أعلنها حضرة عبد البهاء فى خطابه بالمؤتمر الرابع الذى انعقد فى نيودلهى ، قال : « إننا ندعو المجتمع البهائى بجميع طبقاته أن يبادروا فى العشر سنوات من قيام دولة بنى إسرائيل إلى تأسيس فروع للمحافل البهائية ، الإيرانية والعراقية والأمريكية والأسترالية ، فى إسرائيل » (١) .

وفى العدد العاشر عام ١٩٥٣ نشرت « مجلة الأخبار الأمرية » بعنوان « بُشرى عظمى » أمراً نصه : « لقد اعترفت الحكومة الإسرائيلية بفرع المحفل البهائى الإيرانى فى إسرائيل ، وقد تم بالفعل تسجيله وأصبحت له شخصية حقوقية ، وقال الهيكل المبارك - يقصد شوقى أفندى - إن لهذا الأمر أهمية كبرى ، فلأول مرة فى تاريخ هذه العقيدة يُسجَّل فرع لها فى بلد يعترف رسمياً ، مع أن أصل المحفل فى مؤسسته المركزية بإيران ، لم يُعترف به ولم يُسجَّل ، وليست له شخصية حقوقية » (٢) .

* * *

مات شوقى أفندى - كما أسلفنا - فى نوفمبر ١٩٥٧ ، وأصبحت « روحية ماكسويل » - أرملته الأمريكية - زعيمة للبهائيين فى العالَم . وكتبت فى العدد العاشر من « مجلة الأخبار الأمرية » تؤكد على الروابط الوُثقى بين اليهود والبهائيين وتُفسِّر الروابط الجبرية التى تشد البهائيين إلى إسرائيل :

« فإذا كان مقرراً لنا الاختيار ، فمن الجدير أن يكون هذا الدين الجديد فى أحدث دولة جديدة ، وفيها يترعرع ، وفى الواقع يجب أن أقول إن مستقبلنا ودولة إسرائيل كحلقات السلاسل متصل بعضها ببعض » (٣) .

---

(١) ، (٢) ، (٣) نصوص « مجلة الأخبار الأمرية » منقولة عن الدكتورة بنت الشاطىء .

وفى أغسطس عام ١٩٦٤ قام رئيس إسرائيل بزيارة المركز البهائى ، ونشرت « مجلة الأخبار الأمرية » بلاغاً عن هذه الزيارة :

« زار حضرة رئيس الجمهورية الإسرائيلية تصحبه عقيلته ورئيس بلدية حيفا وعقيلته وجميع كبار المسئولين الإسرائيليين المركز البهائى بصورة رسمية ، وقدَّم حضرة الرئيس دعواته وتحياته لجميع البهائيين فى العالم ، وبعد استلامه هدية الذات المباركة أرسل رسالة يُعبِّر فيها عن عواطف الصداقة والتقدم التى يكنها للجامعة البهائية » [١] .

* * *

(١) نصوص « مجلة الأخبار الأمرية » منقولة عن الدكتورة بنت الشاطىء .

الفصل السابع
البهائية بين الدين والقانون

قال الإمام الأكبر فضيلة شيخ الأزهر – الشيخ سليم البشرى – عن عبد البهاء عباس :

« إن هذا الرجل ضال ، وإنه كافر » .

قال الشيخ على جاد الحق ، الإمام الأكبر وشيخ الأزهر فى فتوى الأزهر عام ١٩٨٥ :

« إن الأزهر يعلن بوضوع ارتداد كل من يتبع هذا المذهب من المسلمين .. حيث إنه ضال مضل ومفسد فى الأرض ويجب تطبيق حد الرِّدة عليه » ..

● كانت المحافل البهائية متواجدة على الساحة المصرية فى بعض المناطق ... وكان يعتنق هذه النحلة الضالة بعض من نسميهم الكبار فى رِكاب الصغار الذين يبغَون الاستفادة من المال والظهور وإبراز عُقَد النقص الكامنة فيهم .

وحين ضج الناس من هذه المحافل ، وحاول كثير من المخلصين لدينهم ووطنهم وأتلفوا بعض محافلهم وأذاقوهم بعض الضرب المبرح ، صدر قرار جمهورى عام ١٩٦٠ بإغلاق هذه المحافل وعدم السماح لها بممارسة أنشطتها المريبة . وقد جاء فى القرار الجمهورى إدانة لها : « إنها تعمل على هدم الأديان السماوية » .

هذا قرار السياسة .

تُرى ما هو الرأى عند رجال الدين من شيوخ الأزهر ومفتى الديار وكبار رجال الدين ، ورجال القانون ، ووزارة الداخلية ! ؟

قبل وبعد صدور القرار الجمهورى بغلق المحافل البهائية وتأثيم من يفتتحها أو يمارس طقوسها الآثمة ! ؟

● أرسلت مجلة « مصر الفتاة » المحرر الشيخ مصطفى الههياوى إلى فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ سليم البشرى - شيخ الأزهر - ليستفتيه فى المدعو عبد البهاء عباس ، كبير البهائيين ... وقال المحرر لشيخ الأزهر فى مجمع من العلماء : ما رأى فضيلتكم فى هذا الزعيم الدينى الجديد ، صاحب الديانة الجديدة المدعو الميرزا عباس ؟

وقال الإمام الأكبر وقد بدت الدهشة عليه : إن هذا الرجل الضال كان معتقلاً فى عكا ، فما الذى جاء به إلى هذه البلاد ؟

قال المحرر : إنه قد جاء - ياMولانا - وهو الآن نزيل ثغر الإسكندرية .. فما رأى فضيلتكم ؟

ورد الشيخ الأكبر : « إنه كافر » [1]

وقد نُشرت الفتوى فى العدد ٦٩٢ الصادر بتاريخ ٢٥ من ذى الحجة سنة ١٣٢٨ هـ الموافق (٢٧ ديسمبر لعام ١٩١٠ م) .

● أما لجنة الفتوى بالأزهر فقد عُرِضَ عليها موضوعان :

١ - الرأى فى النِحلة البهائية .

٢ - هل يرث معتنق البهائية المسلم ؟

وكان السيد على محمد الوقّاد - ١٢٩ شارع محمد السيد البرانى قسم السيدة زينب ، قد أرسل الاستفتاء الآتى إلى لجنة الفتوى بالأزهر ، طالبا الرأى فى : النِحلة البهائية وهل يجوز أن يرث البهائى المسلم .

(١) البابية والبهائية فى الميزان - ملحق مجلة الأزهر .

وأجابت لجنة الفتوى بالآتى :

« الحمد للّه رب العالَمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ..

أما بعد .. فقد اطلعت اللّجنة على هذا السؤال ، وعلى البيان المرافق الذى شرح به المستفتى مبادىء المذهب البهائى .

ونفيد أن مذهب البهائية باطل ، ليس من الإسلام فى شىء ، بل إنه ليس من اليهودية أو النصرانية ، ومَن يعتنقه من المسلمين يكون مرتداً خارجاً عن دين الإسلام ، فإن هذا المذهب قد اشتمل على عقائد تخالف الإسلام ، ويأباها كل الإباء ، ومنها ادعاء النُبوَّة لبعض زعماء هذا المذهب وادعاء الكفر لمن يخالفه ، وادعاء أن هذا المذهب ناسخ لجميع الأديان ... إلى غير ذلك .

ومن المقرر شرعاً : أن المرتد لا يرث المسلم ولا غيره ، وعلى ذلك فمعتنق البهائية لا يرث غيره مطلقاً ، وبهذا عُلمَ الجواب على السؤال .. واللّه أعلم » [١] .

● أما الإمام محمد عبده ، فقد أجاب ، حين سأله الشيخ رشيد رضا ، عن عبد البهاء عباس ، بقوله : « إن عبد البهاء عباس ضال مضل » [٢] .

● أما شيخ الأزهر - الحالى - الشيخ جاد الحق ، فقد أصدر عام ١٩٨٥ بياناً يحذر فيه من عودة البهائية بعد أكثر من ربع قرن من إغلاق محافلها .

قال فضيلته : « إن الأزهر يعلن بوضوح ارتداد كل مَن يتبع هذا المذهب من المسلمين ، وبالتالى ينطبق عليه حكم المرتد حيث إنه ضال

(١) ، (٢) البابية والبهائية فى الميزان - ملحق مجلة الأزهر .

مُضل ، ومُفسد فى الأرض ويجب تطبيق حد الردّة عليه .. إن هذه الجماعة البهائية جماعة سياسية تخضع للصهيونية وتعمل على تنفيذ مخططاتها فى البلاد العربية والإسلامية ، ودليل ذلك أنهم اتخذوا قبلتهم عكا » (١) .

• ويأتى دورالقضاء المصرى ومعه وزارة الداخلية فنقول :

إن أبرز المواقف التى اتخذها القضاء المصرى مع البهائية ما جاء فى فتوى مجلس الدولة بشأن توثيق عقود لثلاثة بهائيين جاء فيه :

« بعد الاطلاع على المادة الأولى من القانون الخاص بالجمعيات الخيرية ، والمؤسسات الاجتماعية ، وبعد ما تبين أن تعاليم الطائفة البهائية ، كما هو ظاهر من كتبها ، وما سبق أن استظهرته محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة فى حكم سابق من أنها ترمى إلى بث عقائد فاسدة تناقض تعاليم الدين الإسلامى وعقائده ، بل إنها تخالف تعاليم الأديان السماوية كلها . ومن حيث إن نشر هذه العقائد الفاسدة، وإذاعتها كتباً وتعاليماً فى بلد ديانته الرسمية الإسلام ، وما يترتب على ذلك من تكدير للسلم العام ، وإثارة الخواطر وإهاجة الشعور ، وما يؤدى إليه من تعرض للأديان ، وإثارة المؤمنين مما يدمغ أغراض هذه المؤسسة بعدم مشروعيتها ومخالفتها للنظام والأمن العام، واستناداً إلى ما بيَّنته وزارة الداخلية بأنها لا تعترف بالطائفة المذكورة كطائفة دينية ... من كل ما تقدم : ترى إدارة الفتوى والتشريع بمجلس الدولة أن ذلك يبعد بالعقد المراد توثيقه عن الصحة ويدمغه بالباطل لمخالفة أغراض هذه المؤسسة للنظام القائم بمصر » .

---

(١) مجلة « المسلمون » - العدد الثامن - ٩ رجب ١٤٠٥ هـ -(٣٠ مارس ١٩٨٥ م) .

« أما قصة هذه الفتوى الصادرة من مجلس الدولة ، فهى أن محامياً كان قد تقدم بطلب توثيق عقود زواج أشخاص نَصُّوا فيها على أن ديانتهم البهائية ، فامتنع المُوَثِّق ليعلم هل لهذه الطائفة وجود ، وهل لها نظام فى الأحوال الشخصية معترف به من الدولة ، فأجابت وزارة الداخلية بالنفى . وقامت مصلحة التوثيق ببحث حال هؤلاء فانتهت إلى أن البهائية مذهب هدَّام وخصوصاً للدين الإسلامى ، ولذا لا يمكن لمصلحة التوثيق أن تُوَثِّق العقود » [1] .

• كان حجم البهائية فى مصر ضئيلاً تافهاً ، انتشاراً وعدد أفراد ساقطين ، حتى كاد الناس فى مصر أن ينسوا شيئاً كان اسمه البهائية ، حد أن أحداً لم يتظاهر أو يبدو على سلوكه ولفظه أنه بهائى .

وجاءت قضية ١٩٨٥ بعد ربع قرن من إغلاق محافلهم وأوكارهم وتجريمهم .

أما أهميتها فذلك أن جهات الأمن فى متابعة واعية قبضت على الرأس وبضعة عشر أعضاء معه ، أعضاء فى السلك المخبوء .

الزعيم هذا هو الرسام المدعو « حسين بيكار » .

• يقول بيكار فى اعترافاته أمام نيابة أمن الدولة ، إنه كان مسلماً ، وقد نشأ فى بيئة متدينة ، وكان يعترض على البهائيين اعتقاداً بأن محمد خاتم الأنبياء ، وأن الإسلام هو خاتم الأديان إلى أن اعتنقتُ البهائية وهى الظهور الإلهى الذى سيأتى بعد محمد (!!) .

وقال فى التحقيق : إنهم كانوا يتزاورون فى بيوتهم ، وقد اتخذوها محافل ، وكان من الطبيعى - كما قول - أن يتزاوجوا دون النظر إلى

(١) العدد السادس من مجلة « المسلمون » ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٥ هـ (١٦ مارس ١٩٨٥ م) .

دين ، ويقرأوا المناجاة الخاصة بالبهائيين وهى الأدعية التى نَزَّلها حضرة بهاء الله ، و « الكتاب الأقدس » وفيه الأحكام التى لحضرة بهاء الله ، وهى مُنَزَّلة عليه من الله سبحانه وتعالى (!!) .

ويقول المتهم : إن البهائى يُخرِج من ماله ١٩ فى المائة من صافى ربحه لبيت العدل فى حيفا ، ويسمى بيت العدل العالمى ، وذلك لتوزيعه على المحافل الدولية .

وبيت العدل العالمى يتولى شئون البهائيين فى العالم .

وقد نيط بالمحفل المصرى الإشراف على البهائية فى مصر والسودان وشمال إفريقيا .

وقال : بيكار - أيضاً - : إن البهائية لها أكثر من مائة عام فى مصر ... وأنه بهائى ، والبهائية ديانة مستقلة ، وأنها جاءت لتنسخ ما قبلها من الرسالات .

وقال : إنه كان لهم مقر عام رسمى فى مصر يسمى « حظيرة القدس » فى العباسية .

أما كيف نَصَّبوا بيكاراً - أى جعلوه رئيساً للمحفل - فالقصة كالآتى :

بعد وفاة رئيس المحفل السابق بمصر واسمه عبد الرحيم يزدى ، تولى محمد مصطفى رئاسة البهائية فى مصر بتكليف من بيت العدل الأعظم فى حيفا ، حتى توفى سنة ١٩٨٠ ، ثم نقل ابنه روش محمد مصطفى المقيم فى تونس رسالة من بيت العدل الأعظم بحيفا بتكليف بيكار برئاسة أمور البهائيين بمصر والسوادن وشمال إفريقيا .

● وتم إيداع بيكار ومَن معه السجن .

وقدم مجمع البحوث الإسلامية برئاسة أمينه العام الدكتور الحسينى هاشم تقريراً مبدئياً إلى نيابة أمن الدولة العليا بشأن البهائية لتستهدى به أثناء التحقيق مع المتهمين بمدينة نصر .

... لكن بيكار خرج من السجن !!

وخبءُ ذلك عند أصحابه !!

● والبهائى - أى بهائى - كما جاء فى قضية ۱۹۷۳ يعترف ويفخر بأنه لو أمر بإطلاق النار على إسرائيل فسيُلقى سلاحه فى الأرض أو يُطلق رصاصه فى الهواء ، لأنه يحب السلام !! ولم يكن وقتها قد جاء السلام !! بل كان الاستعداد للحرب على قدم وساق ... حرب التحرير ... تحرير الأرض المحتلة . أى خيانة بعد ذلك ؟

الحرب مصرية .. وسيناء المحتلة مصرية ... وليست فلسطين : عكا أو جبل الكرمل حيث « المقام الأطهر » أى رفات البهاء !! حتى لو اعتبرنا حروب العروبة بما فيها فلسطين أجنبية ، وغير داخلة فى الوطنية المصرية ! ؟

* * *

هذه هى « البهائية » ... الطابور الخامس اليهودى الصليبى فى الوطن المصرى والأمة العربية والعالم الإسلامى .

*

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب عند فجر الجمعة ۱۲ من ربيع الأول سنة ۱٤۱۰ هـ (الموافق ۱۲ من أكتوبر ۱۹۸۹ م) ... والحمد لله رب العالمين .

* * *

بعض مراجع الكتاب ..
حسب تسلسل ورودها فى البحث

١ - القرآن الكريم .

٢ - تفسير القرآن : « القرطبى - مختصر تفسير الطبرى - فى ظلال القرآن - تفسير أبى السعود - المصحف المفسر » .

٣ - الحديث الشريف : « البخارى - مسلم - الترمذى - النسائى - أبو داود » .

٤ - الكتاب المقدس .

٥ - الكتاب يتكلم - مطبعة الشرق الأوسط . ١٩٥

٦ - هل نحن فى الأيام الأخيرة - بدون مؤلف أو دار نشر - نشرة تبشيرية من سلسلة « مفصلاً كلمة الحق » .

٧ - موجز تاريخ العالَم - هـ . ج . ويلز - ترجمة عبد العزيز توفيق جاويش .

٨ - إظهار الحق - الشيخ رحمة اللّه بن خليل الهندى - مطابع الدوحة الحديثة ، بقطر .

٩ - الكشاف - محمد على الحاج - مطابع الدوحة الحديثة ، بقطر .

١٠- المراجعات - الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوى - دار الأندلس ، ببيروت .

١١- السقيفة - الإمام الشيخ محمد رضا المظفر - مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت .

١٢ - الملل والنحل - الشهرستانى .

١٣ - الرد على الدهريين - جمال الدين الأفغانى - ترجمة الإمام محمد عبده - السلام العالمية للطبع والنشر .

١٤ - جريدة (Register) أى السجل أو المسجل - عدد ١٢ يوليو ١٨٨٩

١٥ - A History of Christian Missions , Stephen Neill - Penguin Books

« تاريخ الإرساليات المسيحية - استيفان نيل - كتب بنجوين » .

١٦ - العقيدة والشريعة فى الإسلام - جولدزيهر - ترجمة محمد يوسف موسى وآخرون .

١٧ - البابية والبهائية فى الميزان - ملحق مجلة الأزهر ١٤٠٥ هـ .

١٨ - أضواء وحقائق على البابية .. البهائية .. القاديانية . د . آمنة محمد نصير - دار الشروق .

١٩ - الدرر البهية - أبو الفضائل الجرفادقانى - مطبعة السعادة.

٢٠ - فضائح الباطنية - الإمام محمد الغزالى .

٢١ - رسالة القرامطة - محمد الصباغ .

٢٢ - مفتاح الأبواب - محمد مهدى خان .

٢٣ - كتاب : عبد البهاء والبهائية - نقلاً عن الإمام الأكبر المغفور له الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر الأسبق .

٢٤ - بين الكتب والناس - عباس محمود العقاد - مطبعة مصر ، ١٩٥٢

٢٥ - الواحد السادس للباب - من مقال للدكتور مصطفى محمود.

٢٦ - جريدة « المسلمون » - الأعداد : السادس ، السابع ، الثامن .

٢٧ - قراءة فى وثائق البهائية - د . بنت الشاطىء - الأهرام ، ١٩٨٦

٢٨ - عربى فى إسرائيل - فوزى الأسمر - ترجمة د . نظمى لوقا وصوفى عبد الله - دار المعارف ، ١٩٧٧

٢٩ - الماسونية : عقدة المولد وعار النهاية - محمود ثابت الشاذلى - مكتبة وهبة،١٩٨٦

٣٠ - المسألة الشرقية - محمود ثابت الشاذلى مكتبة وهبة ، ١٩٨٩

٣١ - What Price Israel - Lilienthal

« ماثمن إسرائيل - ليلينتال » .

٣٢ - مقال للأستاذ أحمد بهاء الدين فى الأهرام بتاريخ ١٩٨٨/٤/١٧ يكشف فيه المدعو رشاد خليفة -البهائى المتستر .

٣٣ - مذكرات ونستون تشرشل - اخترنا لك -١١٦- الدار القومية للطباعة والنشر .

٣٤ - المعجم الوسيط - باب الهمزة (عن حساب الجُمَّل) مجمع اللُّغة العربية .

٣٥ - القرار الجمهورى بإغلاق المحافل البهائية وتجريمها وعدم السماح لها بممارسة أنشطتها المريبة ، حيث قال فى إدانته لها : « إنها تعمل على هدم الأديان السماوية » .

٣٦ - فتوى الشيخ سليم البشرى - شيخ الأزهر - « بكفر البهائية » .... إلخ .

٣٧ - فتوى لجنة الأزهر بأن « البهائى مرتد ولا يحق له إرث المسلم » .... إلخ .

٣٨ - فتوى الإمام محمد عبده بأن « عبد البهاء عباس ضال مُضل » .

٣٩ - بيان شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق « ارتداد كل مَن يعتنق البهائية » .... إلخ .

٤٠ - قرار مجلس الدولة بأن « البهائية تخالف تعاليم الدين الإسلامى ، وأن نشر هذه العقائد الفاسدة وإذاعتها كتباً وتعاليماً يكدر السلم العام ويثير الخواطر ويهيج المواطنين وشعورهم وإثارة الخواطر من تعرض للأديان وإثارة المؤمنين مما يدمغ هذه المؤسسة بعدم مشروعيتها ومخالفتها للنظام والأمن العام » .... إلخ

٤١ - بناء على استشارة وتعليمات « وزارة الداخلية » ، انتهت « مصلحة التوثيق » إلى أن « البهائية مذهب هدّام ولذا لا يمكن لمصلحة التوثيق أن تُوَثِّق العقود » .... إلخ .

* * *

محتويات الكتاب

الصفحة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٩١٣٨ / ١٩٨٩
الترقيم الدولي : ٣ - ٢.٥ - ٣.٧ - ٩٧٧